التكوين

العدد الثامن
يونيو 2016م - شعبان 1437هـ
Issue:8 June2016
Shaaban 1437

حمود السيابي يكتب
حوارات من الشاطئ البعيد

مدرسة التكوين
تحتفل بختام عامها الدراسي

«الفتاة الإنجليزية»
تختار السلطنة مسرحا لروايتها

محمد الشنفري
مسرحي ودع خشبة الحياة

«وكان»
فاتنة تزهر في نخل

رمضان.. سمر الروح

التكوين

أسرية شهرية منوعة، تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

يونيو ٢٠١٦م / شعبان ١٤٣٧هـ

العدد الثامن

تصدر عن:

بيت الغشام

رئيس التحرير / المدير العام

محمد بن سيف الرحبي

مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الحطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، **الإمارات العربية المتحدة:** ١٠ دراهم، **المملكة العربية السعودية:** ١٠ ريالات، **الكويت:** دينار، **مملكة البحرين:** دينار، **قطر:** ١٠ ريالات.

الاشتراك:

١٥ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).

الغلاف

صورة الغلاف: عبدالله العبري

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

١٤ سعاد اللواتية: لم نستفد من علم النفس

٤٠ ١٠ فوائد صحيّة للصيام

٤٨ العمل في رمضان... بين تقليل الساعات والإنتاجية

٥٢ الاسراف في شهر العبادة

٥٨ ناصر الرواحي: نشرف على 501 مدارس للقرآن الكريم يدرس بها 31 ألف طالب

٦٤ حسنة وصابرة الريامي تناغم البساطة مع الذوق الرفيع

٧٤ الثقافي

١٠٠ الفني

١٢٤ السياحي

١٤٢ التقني

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

كتّاب التكوين

تسليع الشهر السريع !!!

إبراهيم المليفي..... ١٣

لحظات صعبة

زاهر بن حارث المحروقي..... ٢٠

موقف القانون العماني من السحر والشعوذة

رشاد بن راشد البلوشي..... ٢٨

تربية المواطنة الصالحة وتعزيزها

د. محمد بن سالم الحارثي..... ٣٠

إعلان مهم للصابرين !!

ماهر الزدجالي..... ٣٧٠

القواعد الحسان في الإستعداد لرمضان

فوزي بن يونس بن حديد..... ٣٨

قلوب

حمدة الشامسية..... ٦٢

مسرح الحروف الأبجدية

أنوار عبدالرحمن..... ٦٣

مناجاة

رشا أحمد..... ٨٧

رمضان في المسرح العماني

د. سعيد السيابي..... ١١٤

عين التكوين

رمضان.. سمر الروح

مع إشراقة هلال شهر رمضان تكتسب الروح أقمارا تضيء جنباتها، بعد نحو عام من اللهاث خارج المفاوز الروحية..

إنما من يستطيع رؤية تلك الأقمار، إذ يتوارى خلف عتمته الداخلية، يفكر فيها، يمضي في تخومها، متخيلا أن النور أبعد من امتداد صحرائه وجفاف أيامه؟

من يكتشف أي ضوء داخله يأتي به رمضان، الشهر الذي جعله الله صياما وقياما، أكثر مما نوجهه إليه من أغراض لا علاقة لها بالمنجز الروحي المتوخى في شهر مبارك كهذا؟!

يأتي العدد الجديد من مجلتنا التكوين في شهر رمضان المبارك، ليقدم مقاربة مع هذا الشهر الفضيل، اقترابا من روحانياته، وتساؤلا عما يبعدنا عن هذه الروحانيات، حيث الاستهلاك المادي صفة أساسية لازمت نهاراته ولياليه، وسط انتفاضة غذائية تحرمنا من لذتين أساسيتين: لذة الجسد وهي تقلل من تراكم الدهون والسكريات والنشويات على سائر تفاصيله، ولذة الروح وهي تتجلى فوق ماديات الحياة بحثا عن قناديلها الداخلية لتضيء سائر الجسد، صحة وسلامة.

مع حلول الشهر الفضيل يأتي السؤال، مقرونا بالتعجب والسخرية أحيانا: لماذا كل هذا الاستهلاك الغذائي في شهر نصوم نصف يومه وربما أكثر؟

والإجابة حاضرة..

يمكننا الإنصات إليها، جيدا، وتناقل ما تقوله..

لكن المستحيل أن نتبين خيطها الأبيض من الأسود لنبادر، نبدأ بأنفسنا، ننهها عن غيّها وهي تجول بين أرفف مجمعات استهلاكية تبيّن لك أن كل ما في الأرفف تحتاجه الأجساد الجائعة..

إنما نغض الطرف عن جوع أشد.. جوع أرواحنا لتلك السكينة.. وذلك الصفاء القادر أن تبصر به أعيننا، ولا نقول تبصره، هو البصر ذاته حينما نرى به الأشياء من حولنا، نرى من خلال أرواحنا لا أجسادنا، نرتاد الحياة بأعين مبصرة عبر الروح، لا ذلك الجسد الذي لا

يشبع.. وما أكثر اشتهاءته.

التفكير في الجسد، إشباعا بسائر الأطعمة، بينما نذر الروح حائرة تذروها الليالي بهبوب طالما ينكشف عن مفاجأة معتادة: رحل الشهر سريعا، لم نعثر على أنفسنا!!

والتفكير في الجسد بممارسة الرياضة، والمفارقة أننا نعيش بين تيارين: واحد يلقي بالأطعمة، وآخر يعمد إلى محاولة التخفيف من غلواء الطعام على المعدة وتبعاته على الجسد الثقيل!

بالتوازن في ملء المعدة يمكن تحقيق مقاصد، روحانية واقتصادية، تقلل من التبعات الصحية الملقاة على كاهل الجسد وهو يتلقى أنواعا متعددة المذاقات والألوان، كأنما الليل لتعويض ساعات النهار، وخلال بضع ساعات يجد جسم الإنسان ما كان يكفيه أياما في غير أيام الشهر.

بالتوازن حينما تغدو الأسواق مزادا يوميا مزدحما بطالبي ملابس العيد، فالعشر الأواخر مخصصة للمحلات نلقي إليها بأكثر من قدرتنا على احتماله..

إنما في اللهاث وراء متع الحياة نفقد الرؤية والتبصر.. الكل يجري، ونحن سائرون في الخضم لا أحد يلتفت ليسأل، وإن حدث ذلك فليس هناك من يتحمل سماع الإجابة!

تبحث «التكوين» في رمضان، الشهر والروحانيات، بأكثر من رؤية، لا تفي المناسبة حقها، لكنها محاولة لقول شيء في وقت لا تبدو فيه الأشياء بقابلية فعل المبادرة، حيث ينعدم السؤال: لماذا لا نبادر؟!..

لماذا لا نبادر في الالتفات نحو ما هو أهم، الهدف الأسمى، القناديل القادرة على إضاءة حياتين، دنيا وآخرة؟!

المبادرة للإبقاء على القيم التي نحافظ عليها خلال شهر بحكم أننا صائمون، ثم نتخلى عنها فور رؤية هلال شهر شوال، ليس للتعميم، وليس التخلي التام، إنما ذلك الشعور الإيماني العميق الفارض لسطوته، بحيث نظهر بأفضل مما نحن عليه من شوائب سلوكيات خاطئة، وأبرزها سقطات الألسن.

أن نبدأ بأنفسنا..

أن نقول لذواتنا بصراحة صارمة: رمضان شهر سمر للروح وهي تتجلى في محراب خالقها..

فتعالي أيتها الروح سامرينا في تلك الليالي، إن اقتربت فلا حاجة لنا في كل تلك الأطعمة والأشربة، بعض الزاد يكفي، وأكثره يضيع هباء، ولا حاجة لتفصيل أين يذهب ذلك الهباء!

رئيس التحرير

إطلالة المؤرخ الشيخ سالم بن حمود السيابي على الشؤون العمانية في حوارات من الشاطئ البعيد

الحلقة الأولى

الوالد في الهند بعد جوازر يتنفس اليعاربة ويقرأ ملاحمهم على الصفحات الزرقاء

بقلم: حمود بن سالم السيابي

من قمرة الدرجة الأولى في طيران الخليج فتحت الستارة أترقب عناق الشاطئ الثاني للبحر، كانت بمبي تتطهر بضوء الفجر فيما مسقط لا تزال تغمض عينيها مستمتعة ببرودة مكيف الجنرال هربا من صيف مايو اللاهب. الوالد في جدال مع المضيفة حول ربط حزام الأمان وهو الفارس الذي يمتطي الخيول دون أن يسرجها ويسابق بها ويسبق دون أن يلجمها. يدخل حصن نخل بحصانه الأدهم فيمرق كالسهم من الفتحة الصغيرة بالباب المعروفة بالنقشة، ويطوي الفلا طيا بين شاذون ونزوى ليفاتح الأمام في أمر من الأمور، أو ليعرض عليه خطة من أجل بيضة الإسلام. كانت الطائرة تهبط رويدا رويدا وسط سديم من غلالة التلوث وضباب رطوبة الصيف، فيما معالم درة الهند وبوابتها تتكشف وتتضح.

هذه درة الهند إذن التي يزورها أبي في الثالث عشر من مايو من عام ١٩٧٩على درب سلاطين عمان وعظمائها وتجارها الذين تيمموا شطر بمبي و مرش ومدراس طلبا للشفاء في مستشفياتها أو للتبضع من أسواقها، فعاد بعضهم صحيحا بفضل الله، وعاد البعض الآخر برفقة أمراضهم التي لم تقهرها الحكمة الهندية ولا طأطأت لسحرتها. واستقر الآخرون في أديم الأرض تحت سنديانة تشرب مطر الهند بعيدا عن مقابر مسقط ونزوى وسمائل.

وقبل أن يفك حزام الأمان كان الوالد ينظر في ساعته البيضاء التي تشير إلى السادسة إلا ربعا، فيستل قلمه المعلق في منحر الدشداشة، ليدون في مذكرته (وصلنا

إسحاق السيابي يقف حيث وقف والده يوما عند بوابة الهند

المطار الساعة السادسة إلا ربعا من صباح السادس عشر من جمادى الثاني١٣٩٩).

جاء الوالد إلى بمبي يجر ثقل سنواته السبعين في استراحة محارب بعد أن وهن الجسم وأغلق باب الإسطبل على كل أحصنته، مودعا إياها وهي تغالب دموع الشوق على فارسها الذي ترجل اضطرارا للظروف وتبدل الأيام ليسلم مفاتيح الحصون لأصحابها بعد أن تعطرت بعدل أحكامه، وتحولت من صروح لفرض هيبة الحكم إلى منتديات إشعاع وتنوير، جمعت العلماء والأدباء، وتحولت إلى أسواق شعر وأودية عبقر، تدبج فيها القصائد العصماء التي تسافر من درايش حصن نخل مع السروج السابحة لتقرأ في اليوم التالي بسبلة سحرا ومسجد الشيخ خلفان وبيت السبحية ومجالس حمد بن عبيد.

ترددها عن ظهر قلب نزوية في العقر، ويترنم بها مشتاق في مغب يرقب عودة أبيه الذي رحل إلى زنجبار يحمل عمائم قريتانية الى بلاط خليفة بن حارب، وكميم مسقطية إلى السلطان جمشيد.وجاء الوالد إلى أطباء الهند يبثهم وهن جسمه الذي لم يتحمل عبء همه الكبيرة وأمانيه الطوال، بعد أن أضناه التردد الطويل على دكاكين سوق الظلام كغيره من العمانيين الذين يسرفون في شراء الأدوية دون وصفة ويتناولونها دون معرفة، وكان العمر الافتراضي لكل قارورة دواء هو آخر ما يخطر على البال أن يتم التدقيق عليه.

تداعت تلك المشاهد للأمس المضبب وأنا أنفض سجادة بيت الصافية، وأنتشل من بقايا غزو الرمة كتيبا بمشتريات الوالد الذي اعتاد أن يوثقها نوعا وسعرا وزمنا وسوقا وتجارا، حيث تألف العين قراءة الأسماء المكررة لتجار مطرح من الذين يتبضع منهم الوالد كافة احتياجات الحصون التي أقام فيها ومستلزمات بيوته في مطرح وسمائل.

إلا أن العابر لصفحات ذلك الكتيب تخيفه كميات الأدوية التي يشتريها من الباعة الذين يكنزون منتجات جونسون اند جونسون دون معرفة، و يملأون (بخاخيرهم) مما تدفع به مصانع (هوفمان لاروش وجلاكسون وباير وسميث كلاين) من منتجات طبية في غاية الخطورة، إذا تناولها المريض دون إذن الطبيب.ولعل من أهم أسباب مجيئنا إلى بمبي هي مشتريات الوالد من أدوية سوق الظلام التي تحضر بقوة في المشهد بكل أخطاء وخطايا بيع الأدوية دون وصفة.

كان رفيقنا الى الديار الهندية هو (بشدور البلوشي) ذلك المحامي الذي لا يقرأ ولا يكتب، رغم أنه يترافع عن موكليه في قضايا تصل أحكامها الى السجن لمدد طويلة في محاكم مسقط، ولا يميز بين ملفات القضايا الكثيرة التي يترافع فيها إلا بألوان الملفات فقط، وذلك قبل أن يتأسس القضاء الحديث بصدور قانون السلطة القضائية وتنظيم المحاماة أو القضاء الواقف ويحدد الجديرين بحمل هذا الشرف في مساعدة العدالة.

وكما يجهل بشدور قراءة ملفات قضاياه رغم أنه يعرف كل تفاصيلها، فإن بشدور يجهل قراءة أسماء شوارع الهند وميادينها وعناوين المستشفيات وأسماء الأطباء، إلا انه يعرف بمبي وأهلها وأمكنتها كألوان ملفاته وأحجامها، فلقد

جاس خلال الديار وسبر الاغوار، وسفح في مدن الهند وتحديدا بمبي مراهقته وشبابه، كما يؤكد ذلك زواجه وطلاقه في كل مرة يتغشى فيها الهند دون ان تحمل منه حملا خفيفا أو ثقيلا ، و كما توثق قصصه سجلات المأذون المقيم بفندق (سنجم جست هاوس) ومديره (كاكاه).

مطار بمبي الذي عبرنا ممراته الطويلة لم يكن مفاجئا، و القامات الطويلة لضباطه الذين صافحناهم لم يكونوا غرباء، فقد سبق وأن إلتقيناهم كثيرا في سينما بلازا بروي، وسينما النصر وغيرها من قنوات بلد العطر والتوابل والأبقار والفيلة والبوليوود، فالمطار يعبر عن بومباي و عن الهند في ثقافتها وروائحها ونكهتها وفوضويتها.تقدم راجيش سائق القنصلية بسبابته التي تلمع بخاتم من ذهب نحونا وقد اهتدى إلينا من ملابسنا، أخذ جوازات السفر وايصال الحقائب فيما كان بشدور يهمس في أذن الوالد حتى لا يسمعه أحد وكأن بمبي تعرف العربية، انه يلقي بسلسلة نصائحه التي تبدأ بالحذر من اللصوص مرورا بعدم الافصاح عما نحمل من نقود وانتهاء بضرورات دس بعض الروبيات في يد المفتش لتخرس الألسن وتعمي الأبصار، فقال له الوالد ليس لدينا ما نخاف عليها ليظهر، ولو كان لدينا ما نخاف عليه أخبرناهم عنه فليس من الدين شراء ذمم الناس لتيسير الأمور.

كانت السيارة الأمباسادور تئن بثقل أربعة ركاب يتوزعون على مقاعدها الضيقة. راجيش وبشدور يرطنان بالهندية التي لا تصل إلى الوالد، فيما أستطيع أنا أن أفك بعض مفرداتها كما فك الفرنسيون أبجدية الفراعنة عبر حجر رشيد، وذلك بفضل ما ذكرت من افلام أميتا باتشن وراجيش كنا وراج كبور. الأمباسادور تتوجع بثقل الركاب الأربعة ووطأة العقود الأربعة على أول انطلاقة لهذا الطراز في الشارع الهندي كسيارة شعبية تخرج من رحم دولة الاستقلال، وتبشر بالهند الحديثة التي فكت ارتباطها عن لندن، وخرجت عن عصمة الملكة اليزابيث الثانية لتتشبث برقبة آبائها الجدد المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو ومحمد علي جناح.

أطلال منزل الإمام ناصر بن مرشد

كان راجيش يقصر طول المسافة بزيادة السرعة وكأنه يتفنن في إظهار احترافه كسائق تعرفه بمبي، ويعرف شوارعها المتخمة بالفقراء والابقار والريكشا وسيارات نجوم البوليوود. الطريق من المطار إلى وسط بمبي لا يكشف عن ثراء التاج الانجليزي الذي يجعل من الهند أغلى درره، بل يحدث صدمة حضارية لمخيلة تتضخم فيها الهند كأحد عجائب الدنيا، فبيوت الصفيح تحتشد على جانبي الشارع في استقبال زائر بمبي أيقونة الهند، والأكواخ الطينية التي تتقي مطر الهند بأسقف من السماد وأكوام القش توتر الزائر وتربكه.

إلا أن الهند تدخر مفاجآتها التي تبخل بها في البداية، ثم تطلقها على حين غرة حين تختال ببذخ قصورها وعراقتها واتساع شوارعها وميادينها. توقفت الامباسادور عند فندق تتصدره لافتة باسم فندق دبلومات، وهو من خمسة ادوار وثلاثة نجوم، حيث كان محمد بن ناصر الهنائي الملحق الصحي بالقنصلية العمانية في بمبمي في انتظارنا يحمل مفاتيح الغرفة التي سنقيم فيها. وبعد استراحة قصيرة تجاذب فيها مع الوالد الحديث عن شؤون وشجونها عمان وبرنامج العلاج ومواعيد الاطباء، غادرنا الهنائي وبرفقته

فندق دبلومات حيث أمضينا شهرا في غرفة

بشدور الذي قال انه اعتاد ان يقيم في فندق سنجم جست هاوس الذي يناسب ميزانيته، وحيث زوجته ماريام الهندية تنتظره.

تناولنا الافطار في الفندق ثم خرجنا للشرفة نعيش بمبي التي كما يصفها انيس منصور في كتابه حول العالم في ٢٠٠ يوم والذي اصطحبته معي إنها مدينة يتنفس أهلها كل الاوكسجين، إلا أن حي كلابا الراقي حيث يقع فندقنا فيه الكثير من الهواء الذي يحمل الاوكسجين ويحتفظ بكل الخصائص الفيزيائية والكيميائية، فكلابا حي يغتسل ببحر الهند الذي تتكسر أمواجه على بعد أمتار منا، ونتنفس رطوبة ألفناها في شطآن مطرح وهي تصل إلينا ونحن في الشاطئ المقابل في الهند بنفس الموسيقى البحرية التي تعزفها نفس الغربان، ونفس النوارس، ونفس البحة المشبعة بالشوق في أبواق المراكب الحزينة.

كان كتاب الأستاذ انيس منصور على الكوميدينو بجوار سريري، إلا أنني فوجئت بعد خروجي من دورة المياه أنه استقر بين يدي الوالد، فتوقعت أن يوبخني على اختياراتي لكتاب كهذا لرحلة كهذه.وكانت المفاجأة أن سحر أنيس تسلل إلى الوالد، فها هو يسافر مع كتاب أنيس لصفحات وصفحات، متنقلا من الهند الى هاواي، ومن مغامرة آسيوية الى موقف صادم على تقاطعات رحلاته البعيدة، وكنت أحسد أنيس الذي استطاع ان يضم والدي كأحد قرائه، وان يحبب اليه اللهجة المصرية والمصطلحات المصرية وقبل ذلك الروح المصرية. بعد ساعات حرقتها في تأمل تفاصيل لوحة بوذية تتصدر غرفة الفندق لأكسر في متاهاتها ملل الانتظار فيما أمضاها والدي مستمتعا دون ملل في رحلة حول العالم بصحبة أنيس منصور، حيث استطاع أنيس منصور ذلك الساحر المصري أن يجر الوالد حول عوالمه لينتهي به الى المخدة فينام قرير العين، بعد رحلة لذيذة متعبة، فيما أنا سافرت مع تفاصيل لوحة شعرية صاغها الوالد قبل سنين ورسمها على جدران الشوق مستخدما أهداب عينيه ريشة، وقلبه الأخضر محبرة، واختار الوهاد والسهوب والجبال بالوانها وشموخها إطارا للوحته، فيما بقيت سمائل معشوقته الأثيرة العنوان الخالد للوحة لا تموت.

أطار نومك ذكر الاهل والوطن

فبت والنجم طول الليل في قرن

أم قد تذكرت غدران الأحص فلم

تبرح سهيرا على الاطلال والدمن

أم قد تذكرت عهد العامرية مع

قيس فهمت بمن تهواه أم بمن

أم قد بدا بارق من نحو جيرة من

تهواه فازددت وجدا فيك لم يكن

وهل أهاجك غزلان الكثيب ضحى

وكل مختالة في المشي كالوثن

لولا الهوى ما صبا قلب الى طلل

ولا تذكرت من أهل ولا وطن

وهل تذكرت جرعاء الرسيل وهل

عطفت منها على الأوهاد والحزن

وهل تعثرت بالجفنين من رشأ

وهل على حية طوفت والسكن

وهل على الرحب قد طوفت مبتغيا

نفعا مقر العلا من أول الزمن

وهل سرت بك في بطحا سرور وهل

جاوزت هصاص و لخوبار غير وني

وهل دنت بك دن الحي ميسرة

طرق المجرة في هامات ذي شطن

استسلم الوالد للنوم ليفوق على صلاة الظهرين وبعدها تسحبنا إلى مطعم الفندق تتقدمنا روائح توابل الهند وتزكم الانوف فومها وبصلها وفلفلها وزنجبيلها. لم نركز على قائمة الطعام كثيرا فقد أتينا من هوتيلات مطرح ومسقط حيث البرياني القاسم المشترك والمصلا بدجاجه ولحمه وسمكه يفرض حضوره ثم أن التنقل في اسماء واصناف الطعام في القائمة فيه مضيعة للوقت، فنحن في الهند التي علمت الكرة الارضية البرياني وصدرت لمطابخنا البسمتي والقضمة والزيرة والجردا والسوجندي. بعد قيلولة ما بعد الغداء سلمنا أقدامنا للدرب المترعة بوهج الهند التاريخية وعنفوانها فكان دبلومات الذي نقيم فيه لا تفصله سوى امتار عن بوابة الهند التي تلزم الوالد كمؤرخ ألا يدخل الهند إلا من بوابتها.

حجارة البازلت الصفراء التي يتكون منها هذا المزار الشامخ بدلت لونها الأصلي بفضل مطر الهند و رطوبة

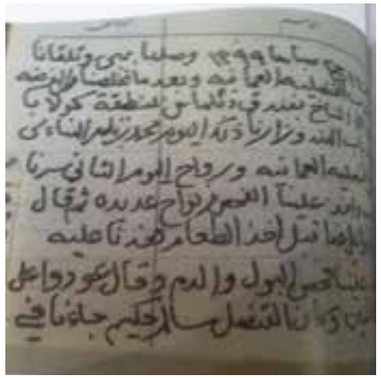

من مدونات الوالد لرحلته الهندية

بحرها فاكتسبت غلالة قرمزية وكأن التاريخ يلبسها بردته لتبدو أكبر من ولادتها التي تشير الى الحادي والثلاثين من مارس من عام ١٩١١ فازدادت عراقة ووهجا وتألقا بأكثر مما حلم به مصممها جون ويتت الاسكوتلندي الاصل الهندي المولد. لم يطل الوالد النظر كثيرا للمزار بينما تسمرت وأنا أقف بإجلال في بذخ البناء وأسافر في تفاصيله ورمزيته في الذاكرة الهندية وأغوص في الخلطة التاريخية التي استحضرها مصممها جون ويتت ليشكل من الحجارة التي استدعاها من مدينة جولور، واستدعى معها عبقرية العمارة الاسلامية كما عرفتها مساجد الهند التي شمخت في كوتشين في السنوات الأولى للهجرة النبوية على يد مالك ابن دينار، إلى جانب الغنى المعماري للمعابد الهندوسية وصوامع بوذا وقصور الأباطرة والملوك والمهراجات وبذخ رومانيا بطرزها المعمارية السائدة في القرن السادس عشر ليبدو المزار في مجمله أيقونة تاريخية تليق باحتفاء بمبي بزيارة ملك بريطانيا جورج الخامس والملكة ماري.

وقد تفنن ممثل الملك في الهند في الاحتفال بمليكه ومليكته فأنفق واحدا وعشرين لكا من الروبيات الهندية أي ما يزيد عن مليوني روبية بسعر العقد الثاني من القرن العشرين ليلون الافق الهندي بهذه المنارة التي استمر العمل فيها لأكثر من ثلاثة عشر عاما قبل أن ينتهي العمل بها في الرابع من ديسمبر من عام ١٩٢٤ لتشمخ بعلو خمسة وثمانين قدما فوق الأرض وتتشبث بعشرات

الأقدام تحتها تعبيرا عن رسوخ سارية علم الدولة البهية القيصرية ووجودها الأبدي في الهند كأغلى درر التاج البريطاني، وتعبيرا عن ولاء رعايا الملك من ابناء أرض الشاي والتوابل والعطر والحجارة الكريمة والفيلة للتاج البريطاني ولبلاط السان جيمس.

وبينما أنا سادر في غي الولع بمنجز إنساني بغض النظر عن المناسبة التي يخلدها، كان الوالد يتأمل زاوية أخرى في المشهد فاختار النظر إليه من تساقط ظله الغارق في بحر الهند، حيث الامواج تتكسر فيتكسر معها المبنى والمعنى والرمزية والمناسب، وتتكسر معها القراءات المتناقضة لكل زائر للمكان. قلت للوالد إن المبنى بقرمزية ألوانه يضيف لأفق بمبي الأزرق جمالا وسحرا، فقال الوالد إن زرقة البحر وهي تستضيف انعكاساته أكثر جذبا لأنها تحقق المقاربة مع فلسفة إقامته، فبريطانيا العظمى طوت علمها، ولم تبق لها إلا السارية التي استضافت علما جديدا هو أكثر ألفة مع المكان.

أضاف الوالد: أن الأولى بالتخليد هم أئمة اليعاربة من جيران الهند الذي جاءوا محررين لا محتلين، فتحت هذه البوابة التي ترطن اليوم بلغة النصارى، وتخلد زيارة ملوكهم وملكاتهم كانت سفائن ناصر بن مرشد تدك حصون البرتغاليين في العمق الهندي.

وكانت الخيول اليعربية تتحنى حوافرها بخضاب طمي نهر السند، وفرسان سيف بن سلطان يشربون الماء صفوا من نهر الجانج، حتى تحول المحيط الهندي من ضفته الغربية في بحر بحر عمان وبحر العرب الى ضفته الشرقية في شطآن الهند الى بحيرة عربية من الشاطئ إلى الشاطئ، لذلك يجدر بالزائر للهند أن يتدبر الظل الغارق للمزار، ليتنفس البحر الراعف بسفائن العرب، ويغسل عينيه بالفرسان الذي تلفعوا الاشرعة كأكفان لينالوا الحسنيين النصر أو الشهادة. كانت رقبتي تؤلمني وأنا اشخص الى السماء لقراءة مدونات جون ويتت احتفاء بجورج الخامس، ووالدي ينظف زجاج نظارته من غبش رطوبة البحر وهو يستنطق الحجارة التي عانقت دقل سفائن ابن مرشد وقيد الأرض، اللذين دوخا البرتغاليين وحولا إقامتهم في الفردوس الهندي إلى جحيم، بينما عاد اليعاربة إلى عمان مجللين بالنصر وسفائنهم تئن بثقل غنائم الحرب التي أقاموا بجزء منها قلعة نزوى الشهباء، وهي اليوم أكثر علوا من بوابة الهند، وقد زارتها ملكة بريطانيا وهي ربما تدري أو لا تدري، أنها ممولة من حروب اليعاربة في الهند، وانتصاراتهم على أقارب الملكة البريطانية من ملوك البرتغال ونبلاء شبه الجزيرة الايبيرية.

كان الوالد يقلب في ذاكرته صفحات من مشروع كتابه عمان عبر التاريخ ليتوقف أمام بوابة الهند عند اليعاربة والبرتغاليين وأنا أقلب ديوان جواهر الكلم لأستعيد أبيات الوالد في ملحمته التاريخية أولي العزم من أئمة عمان وهو يقول عن قيد الأرض:

لله درك قيد الارض من بطل
رفعت اسم عمان في المسمينا
داست جيوشك ارض الهند فاتحة
وهزت الكفر حتى راعت الصينا
قد كان اسمك كل الكون يرهبه
مذ كنت فينا فلم ترع مراعينا
كفى باسمك تنويها على شرف
رقيت عرش إله بين راقينا

تسليع الشهر السريع !!!

إبراهيم الليفي

أكاد اجزم أن ما يحصل لدينا في الكويت ليس حالة خاصة ولكني سأنقل هنا تجربتي الخاصة مع ظاهرة « تسليع « شهر رمضان المبارك ودفعه للخروج عن مساره الروحاني الهادئ إلى السعار الاستهلاكي الصاخب.

كنت أعرف ما يكفي عن الظواهر المتلاحقة التي رافقت مستجدات العصر الذي نعيشه مثل تسليع الرياضة والثقافة والفن وجسد المرأة وحتى تسليع يوم « الكريسماس « الذيهو بالنهاية مجرد يوم واحد ، ولكن الأمر لم أتخيله هو إمكانية تسليع شهر كامل بكل ما فيه من مناسبات مرحلية وعادات اجتماعية متوارثة ، لقد مر جيش كامل من تحت أقدامنا دون أن نشعر به وها نحن اليوم نسأل أين رمضان ونحن في رمضان؟ .

كان لا بد من صدمة تجعلني أراجع ما يدور حولي ، لم تكن تلك الصدمة إعلانات التسخين الدرامي والمسابقاتيالتي تظهر قبل شهر من موعدها رغم شعوري بحجم المبالغة بانتفاخ شهر واحد بكل هذا الكم من الأعمال، ولم تكن الصدمة من كثرة مهرجانات السلع الرمضانية المخفضة الأسعار ، ولكن الصدمة أتتني من تشويهعادة محببة علقت بذاكرة جيلي والأجيال التي نقلته لنا، عادة جمعت كل معاني البساطة والتواصل والفرح ، أنه « القرقيعان « .

لقد بقيت عادة القرقيعان الجميلة في الكويت، صامدة على بساطتها القديمة وقدرتها على فتح الأبواب المغلقة طوال أيام السنة ، لم يدخل عليها غير تغييرات طفيفة أهمها تقلصدائرة حركة الأطفال وملازمة المرافقين الأجانب لهم، واما الجهد العائلي الجماعي في خلط مكونات « القرقيعان « الخفيفة في أوزانها وأسعارها في « حوش « المنزل ، فقد ظل متواصلا حتى نجحت الألة الاستهلاكية في تفعيل خصال التفاخر لتسقط في النهاية آخر قلاع البساطة في شهر رمضان المبارك .

تلك الصدمة نبهتني إلى أن شهر رمضان « يستحضر « قبل أوانه على وقع شهر طفيلي أسمه « موسم رمضان» ، تطلق شارته بمتواليات ترويجية تمهد لحرب « العربانات « بحثا على الماء والطعام وكأننا في مجاعة ، ثم تعاد الكرة في معارك تدور رحاها فوق جبال علب « القرقيعان « المجهزة وغابات العلب الفاخرة التي تطبع على صدرها صورة الابن أو الابنة ، وفي نهاية الموسم الطفيلي تطلق أجواء الشعور بنهاية شهر رمضان وكأنه حمل ثقيل بسبب حلول موسم العيد والسفر قبل موعده .

ان ظاهرة « تسليع شهر رمضان المبارك « لا ترتكز فقط على كمية الضخ الدعائي بكل أشكاله ولكنها تستقوي باستجابة الناس لمتطلباتها اللامتناهية الامر الذي خلق بيئة حاضنة « للهم « وطاردة « للصفاء « ، بيئة تأخذ من رمضان شكله ورسمه وتهمل جوهره التكافلي في الشعور بمعاناة الآخرين والفرص المتجددة للانطلاق من محطات ايمانية لم تدرك من قبل .

ان الواقع الجديد الذي فرضه « الموسم « على « الشهر « يقاتله ناس كثيرون وأنا أحدهم رغم صعوبة القتال وسط محيط مشبع بالتفاعل مع « الموسم « ولقد أثمرت المراجعة الذاتيةلبرنامجي اليومي في « الشهر « إلى مضاعفة جرعة العمل داخل مكتبة المنزل ترتيبا وكتابة وتخطيطا شاملا للمرحلة القادمة ، إلى جانب البرنامج الأساسي في التواصل والتكافل وتأدية الفروض الدينية .

في الختام لدي سؤال يؤرقني في هذا الوقت من كل عام ، هل سينتهي شهر رمضان الذي نعرفه ؟ أو هل أنتهى فعلا ولم يتبق لنا منه غير الصيام وبرامج تحكي لنا عن رمضان أيام زمان ؟ .

كتاب غيّر مسار حياتها وجعلها تترك دراسة الطب

سعاد اللواتية: لم نستفد من علم النفس ومازلنا نستخدم نظريات قديمة في تربية الأطفال والناشئة

المكرمة الدكتورة سعاد بنت سليمان اللواتية إحدى الوجوه النسائية البارزة، وهي نموذج مشرق للمرأة العمانية الناجحة. مسيرة حافلة من المثابرة في طلب العلم والبذل في خدمة الوطن على مختلف الأصعدة الثقافية والاجتماعية والتعليمية وغيرها، الأمر الذي أهلها لنيل الثقة السامية لصاحب الجلالة للدخول في مجلس الدولة، حيث انتخبت لمنصب نائب رئيس المجلس.

التكوين حاورت الدكتورة سعاد اللواتية، وقّلبت معها جوانب من صفحات الطفولة والذكريات في طلب العلم، وتجربة السفر، والعمل في أكثر من موقع، إلى جانب الحديث حول رؤاها في كثير من القضيا الاجتماعية والفكرية التي تشكل اهتمامها.

حوار: حسن الطروشي

• حين نفتح ملف البدايات الأولى في سلم الحياة.. كيف تصف الدكتورة سعاد طفولتها، وذكرياتها القديمة، وطموحها وتطلعاتها المبكرة التي قادتها للنجاح؟

تلقيت الاهتمام والرعاية من الوالدين وبخاصة بأني كنت الطفلة الوحيدة لديهما إلى سن الخامسة من عمري، وكانت كنية والدي «أبو سعاد». أحضر لي والدي الألعاب المختلفة والمتنوعة، كما كنت أستمتع باللعب مع الأطفال من سني خاصة الألعاب الشعبية. كنت أقضي كثيرا من وقتي في اللعب عندما كنت صغيرة، وكان ركوب الدراجة من أمتع هواياتي، وكذلك السباحة في البحر مع والدي، وعندما كبرت في العمر شغلتني القراءة والرسم وجمع الطوابع.

التوجه نحو التعلم كان نابعا من ذاتي وتشجيع من الوالدة (رحمها الله) خاصة أنها لم تكمل تعليمها في ذلك العصر بسبب العادات والتقاليد، فغرست فيّ وأخوتي حب العلم والتعليم، ومن خلال متابعتها المستمرة لي للذهاب إلى المدرسة بانتظام حتى في مرضي لم تكن تسمح لي بالغياب، وكانت تحثني دائما أن أتفوق في الدراسة وأحصل على المرتبة الأولى في الصف، وتحفيزها المستمر بالإضافة إلى وجود الدافعية الداخلية جعلني أتفوق في دراستي، فحصلت على المركز السابع على مستوى السلطنة في الإعدادية العامة. ومن أهم الذكريات الجميلة جدا ... ذكريات رائعة لا تنسى، زيارة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم للمدرسة. متابعة جلالته للمواطنين وأبنائه الطلبة، علمنا دروسا مهمة في الحياة تتركز حول أهمية التعلم والتعليم وغرس فينا القيم منها الإخلاص في العمل، والالتزام فيه، ومتابعة المسؤول عنهم، ومعرفة احتياجاتهم وغيرها.. ومن الذكريات الرائعة أول مشاركة لي في مهرجان العيد الوطني مع المرشدات في العام الدراسي ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥م، كما أن أول مقابلة تلفزيونية لي كانت في برنامج «نحو حياة أفضل» في تلفزيون سلطنة عمان بعد تفوقي في الإعدادية العامة.

• وهل تتذكرين أية مواقف أو أحداث مؤثرة خلال تلك الفترة؟

فترة دورة خليجي ١٧ فترة مميزة من حياتي

هناك قصة خلف تعلمي سياقة السيارة منذ سن الخامسة عشرة، إذ كان الوالد يوصلني متأخرا إلى المدرسة، فكنت أصل بعد الطابور الصباحي، وكانت مديرة المدرسة تعاقبني بالوقوف وعدم دخول الحصة الأولى. وبعد عدة مرات من العقاب الذي لاذنب لي فيه، أخبرتها بأني أجهز مبكرا ولكن والدي يوصلني متأخرة إلى المدرسة، فلماذا أعاقب وأنحرم من الحصة الأولى؟. وعندها طلبت المديرة والدي للحضور إلى المدرسة، بعدها قرر والدي شراء سيارة لي لأحضر فيها إلى المدرسة حتى أصل وقت بداية دوام المدرسة وقبل طابور الصباح، وبالطبع الحصول على السيارة في تلك السن المبكرة عنى لي الكثير.

• ما هي مدارات اهتمامك ومرتكزاته منذ البداية، مما أسهم في بورة تجربتك العلمية والمعرفية لاحقا؟

تركز اهتمامي على الإنسان منذ الطفولة، فكان حلمي أن أصبح طبيبة أعالج الناس وأساعدهم، وحصلت على بعثة إلى الولايات المتحدة الامريكية لتكملة دراساتي الجامعية الأولى في الطب فتخصصي في الثانوية كان علميا ودرجاتي كانت مرتفعة جدا، وشاءت الظروف الأسرية أن أكمل دراستي الجامعية الأولى في الأردن. ذهبت حينها إلى إحدى المكتبات في مسقط، واشتريت كتاب علم النفس لفاخر عاقل لأتثقف وأعرف المزيد عن علم النفس، وكيف تتم دراسة الإنسان من خلاله، وبصراحة لم أفهم الكثير حينها من الكتاب، ولكني أصررت على أن أتخصص فيه لاهتمامي بالإنسان، فالوالد كان يشجعني على دراسة الرياضيات والوالدة على الأدب الانجليزي. وأتذكر عندما كنا نسجل المواد في الجامعة الأردنية رفض موظف التسجيل في بادئ الأمر تسجيلي في كلية التربية لأنها كانت تقبل مجموعا متدنيا واقترح علي كليات أخرى، ولكني أكدت له أنني واثقة من قراري وتأكدت

المرحلة القادمة مختلفة وتتطلب اتخاذ مزيد من الإجراءات التنفيذية الفعالة ومراجعة التشريعات المعيقة لتنويع مصادر الدخل

من أنني في التخصص الصحيح عندما حضرت المحاضرة الأولى لمدخل علم النفس. وكنت الأولى على دفعة كلية التربية في الجامعة الأردنية.

● هل ثمة شخصيات أو قراءات، أو أحداث معينة كان لها السبب المباشر في تكوين وعيك المبكر وتشكيل تجربتك الثقافية فيما بعد؟

والداي كان لهما الدور الرئيسي في تكوين وعي المبكر فكثيرا ما كانت والدتي (رحمها الله) تحكي وتقرأ لي القصص في الطفولة، وكثيرا ما كنت أرى الكتاب ما بين يديها. ووالدي كان يشتري لي القصص وأول رواية مترجمة قرأتها كانت «جين آير» أحضرها أبي في إحدى سفراته عندما كنت في مرحلة الابتدائية. وكان توجيه الوالدة وتشجيعها المستمر ودعمها على كافة الأصعدة من أهم العوامل التي ساعدتني على تكملة دراساتي العليا. كما تلقيت التشجيع المستمر من قبلها لأداء عملي وخدمة الوطن في العمل فانضممت إلى عضوية جمعية رعاية الأطفال المعوقين وانتخبت في مجلس الإدارة لمدة ثمان سنوات، وتوليت رئاسة عدة لجان على فترات مختلفة، وأيضا عضو تأسيسي لجمعية التدخل المبكر. فلابد من رد الجميل للوطن لانه أعطانا الكثير منذ طفولتنا وخلال مراحل حياتنا.

● ما هي قراءاتك؟ وكيف ترين علاقة مجتمعاتنا العربية بالقراءة؟ وهل من برامج يمكن أن تتبناها المؤسسات التربوية والتوجيهية لتنمية العادات القرائية لدى شبابنا؟

قراءاتي متنوعة في مجال اللغة العربية وآدابها والشعر وعلم النفس والإرشاد النفسي والتاريخ والسياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع والآثار والفن التصويري وغيرها من العلوم المتنوعة. أرى أن مجتمعاتنا العربية بعيدة عن القراءة نوعا ما، فحب القراءة يغرس منذ مرحلة الطفولة عن طريق قراءة القصص للأطفال، وربط النوم ليلا مبكرا بقراءة القصة قبل النوم، فيتعود الطفل على القراءة وتصبح جزءا من نمط حياته، ويتعود على استثمار وقت الفراغ بالقراءة في كل وقت ومكان، ويتذوق الاستمتاع بالقراءة ولا يستطيع الاستغناء عنها. وهناك برامج كثيرة تستطيع المؤسسات التربوية تبنيها لغرس العادات القرائية لدى الأطفال والناشئة، منها حصة القراءة الحرة أو حصة المكتبة. وحث الطلبة على قراءة سلسلة من القصص المتدرجة في الصعوبة وكلما انتهى الطلبة من سلسلة يبدأون غيرها وبمستوى أعلى، أيضا تنظيم مسابقات «من يقرأ أكثر؟» «وماذا نقرأ؟» و «كيف نقرأ» و «أين ومتى نقرأ» لغرس عادات القراءة فيهم أثناء وقت الفراغ ووقت الانتظار أوعند التنقل، ومقاهي القراءة وغيرها من البرامج المثرية.

■ السفر.. مبكرا

● تلقيت تعليمك العالي كاملا خارج السلطنة وكانت لك تجارب سفر مبكرة جدا .. كيف كانت تجربتك مع السفر والتعامل مع المجتمعات الخارجية، لاسيما الولايات المتحدة الأميركية حيث حصلت على الماجستير والدكتوراه؟

تجربتي في السفر بدأت منذ طفولتي مع الأسرة، فوالدي كان يدخر من راتبه كموظف في البنك بالإضافة إلى أنه كان يعمل مساء في وظيفة أخرى لنسافر في الصيف للسياحة إلى إحدى الدول، ومن تجارب السفر المبكرة مع الأسرة السفر بالسيارة من إحدى الدول الخليجية إلى الدول العربية ثم إلى أوروبا، مما عرفني مبكرا على الثقافات الأخرى وأنظمتها المختلفة، وهذا التنوع عزز تجاربي مع المجتمعات الخارجية. ولذلك لم أواجه صعوبة في الدراسة بالخارج، فخلال المرحلة الجامعية الأولى في الأردن زادت استقلاليتي وتحملي للمسؤولية، وأثناء دراستي في الولايات المتحدة الأمريكية تعلمت الكثير

عن الثقافات الأخرى وأسلوبها وأولوياتها في الحياة ووسائل التواصل وطرق التعامل مع الآخرين والعادات الاجتماعية والعادات الثقافية وطرق التفكير وأنماط الشخصيات السائدة، والتوجه الإعلامي والنظام الاقتصادي والسياسي وتأثيره على تكوين شخصية الإنسان وبلورة تفكيره وتأثير كل ذلك على تشكيل نمط حياته.

● أنت متخصصة في مجال الإرشاد النفسي، خصوصا في الحقل التربوي، كما أنك دخلت الكثير من الدورات في مجال علم النفس... هل تتفقين بأننا في العالم العربي ما زلنا لم نستفد من علم النفس في مختلف الأصعدة في حياتنا؟ وما هي الأسباب من وجهة نظرك؟

أتفق معك لم نستفد من علم النفس، فبالرغم من تطور علم النفس وبروز نظريات حديثة ومطورة، مازلنا نستخدم نظريات قديمة كالنظرية السلوكية في تربية الأطفال والناشئة فيتعود الأطفال والناشئة على التعزيز بمختلف أشكالة والثواب والعقاب، فننشأ الشخصية المادية التي لا تعطي إلا أن تحصل على مقابل، رغم أن الدين الإسلامي يحثنا على التطوع وقضاء حاجات الآخرين. أما التربية باستخدام النظريات الأخرى وهي كثيرة تنشأ الشخصيات المحققة لذاتها، فمثلا النظرية الإنسانية تركز على تقبل الوالدين للطفل وتقديم الحب غير المشروط له لتنمي الشخصية بمختلف جوانبها بطريقة صحية وتبنى القيم وتغرس بطريقة سليمة، كما ينمو الدافع الداخلي لدى الإنسان لينمو ويستثمر إمكاناته وقدراته بأقصى مداها ويحقق ذاته بترجمة تلك الإمكانات والقدرات إلى نتاج واقعي يستفيد منه المجتمع، فالمصلحة العامة أهم من المصلحة الفردية الشخصية، ويشارك بفاعلية في التنمية المستدامة وتقدم الوطن وازدهار. كما أننا لم نستفد من علم النفس في تنمية أنواع التفكير المتنوعة كالتفكير المنطقي والاستنتاجي وغيرها خاصة التفكير الابداعي والتفكير الابتكاري، فالتنمية البشرية هي أساس تنمية الاقتصاد في الدول في الوقت الحاضر، كما أن سوق العمل بحاجة إلى مبدعين ومبتكرين في مجالات العلوم والعمل المختلفة كالطب والصناعة والهندسة والزراعة والتجارة كريادة الأعمال. بالإضافة إلى العاملين في قطاعات الأعمال

وجود المرأة بجانب الرجل سيكمل النظرة الكلية لرؤية القضايا بشمولية وعمق والتعامل معها بالجودة المطلوبة لخدمة الصالح العام

الأدائية فلابد من تغيير اتجاهات الشباب نحوها. كما اننا لم ننم أنواع الذكاءات المختلفة لدى الأطفال والناشئة والشباب في مناهجنا الدراسية التعليمية على كافة المراحل، كالذكاء العقلي والذكاء الانفعالي والذكاء المهني. نسبة كبيرة من الذكاء العقلي تصل إلى ٤٠٪ ينمو من خلال المؤثرات البيئية ضمن نسبة الذكاء التي حددتها الوراثة للفرد. كما أن الذكاء الانفعالي يسهم في نجاح الفرد في مجال الدراسة والعمل. وهناك مواضيع أخرى كثيرة منها نمط الحياة الصحي والصحة النفسية والشخصية الإيجابية والسعادة وغيرها من مواضيع تؤثر على حياتنا اليومية وتحقق لنا حياة أفضل. وقد يكون السبب في أن العالم العربي استفادته محدودة جدا من علم النفس، أنه لازالت العلوم العلمية أهم من العلوم الإنسانية، كما تفتقد العلوم الإنسانية إلى الهوية التخصيصة في العالم العربي.

■ في أروقة النادي الثقافي

● كانت لك تجربة في مجلس إدارة النادي الثقافي.. كيف ترين النادي بين الأمس واليوم؟

تطور النادي الثقافي خلال السنوات المنصرمة من عدة جوانب، ويعد النادي الثقافي صرحا ثقافيا له دور كبير في نشر الثقافة والفنون بين أفراد المجتمع من مختلف الفئات العمرية، أتمنى أن تقوم النوادي الرياضية بدور ثقافي بارز في جميع ولايات السلطنة. وخلال فترة عضويتي في مجلس إدارة النادي الثقافي شاركت في إعداد الملتقى الأول للإبداع العماني للشعر والفن والموسيقى (أكتوبر ٢٠٠٠)، والمشاركة في إعداد الملتقى الثاني للإبداع العماني للشعر والفن والموسيقى للشباب تحت العشرين (ديسمبر ٢٠٠٣)، والإسهام في تنظيم مهرجان الخنساء للشاعرات العربيات

الرجل العماني ينظر إلى المرأة بكل تقدير ويعاملها باحترام فائق، ويساند ويدعمه نموها المهني

في (أبريل ٢٠٠٢) وكم أتمنى أن تغرس المسؤولية الاجتماعية للانخراط في خدمة المجتمع بجانب العمل التطوعي في نفوس الناشئة من خلال المناهج الدراسية، وتصبح جزءا لا يتجزأ من شخصياتهم وركنا أساسيا في نمط حياتهم، ولذا فان الدراسة الأولى التي قامت بها اللجنة الاجتماعية في مجلس الدولة منذ توليّ رئاستها في الفترة الرابعة (٢٠٠٧-٢٠١١) من دورة انعقاد مجلس الدولة كانت عن تعزيز العمل التطوعي، ومن أهم توصياتها جائزة السلطان قابوس للعمل التطوعي التي أوجدت حراكا رائعا في المجتمع في مجال خدمة المجتمع والعمل التطوعي .

● تعملين الآن أستاذا مشاركا في جامعة السلطان قابوس، وإلى جانب ذلك تتولين منصب نائب رئيس مجلس الدولة، بالإضافة إلى العضويات واللجان التي تشاركين فيها .. ما هو سر نجاحك في المواءمة والتوفيق بين كل هذه الالتزامات؟

تنظيم الوقت والمشاركة في كل جهة وإعطائها حقها الكامل من الوقت والجهد في الحضور والمشاركة ولإنجاز ماهو المطلوب من المهامه وهو النجاح.

● الخطط أو المشاريع الجديدة التي يعمل المجلس على بلورتها حاليا على مختلف الأصعدة؟

يقوم مجلس الدولة بمراجعة القوانين المحولة له من مجلس الوزراء، واقتراح التشريعات أو تعديلها. كما يقوم بطرح المشاريع المتعلقة بتنوع مصادر الاقتصاد الوطني وتنميته وتطوير التعليم العام والتعليم العالي لإعداد قوى بشرية عمانية مؤهلة علميا وعمليا في المهارات والقيم وسمات الشخصية وأخلاقيات العمل والإبداع والابتكار وغيره، لتعمل في القطاعات المختلفة للعمل وتسهم في بناء عمان، وتشارك في التنمية المستدامة التي تشهدها السلطنة في العهد الزاهر بقيادة قائدها المفدى المعظم حفظه الله ورعاه. وهناك مواضيع أخرى تفرضها ظروف العصر، فالمرحلة القادمة مختلفة عن المراحل السابقة، ولابد من اتخاذ المزيد من الإجراءات التنفيذية الفعّالة ومراجعة التشريعات المعيقة لتنويع مصادر الدخل خاصة في السياحة والصناعة وريادة الاعمال في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع الاستثمار في السلطنة من خلال إقامة المشاريع الصناعية الكبرى لإيجاد مزيد من فرص العمل، ولن يتحقق ذلك إلا بتكاتف الجهود والتنسيق مابين القطاعات المختلفة العامة والخاصة.

● هناك الكثير من القضايا والأمور التي تهم المرأة والمجتمع .. ماالذي يمكنك تقديمه للمرأة من خلال وجودك في المجلس؟

تشريف وفخر لي نيل الثقة السامية بتعييني في الفترة السادسة بمجلس الدولة، وتشريف لي ثقة المكرمين والمكرمات أعضاء مجلس الدولة بي وانتخابي عن طريق الانتخاب الحر المباشر لمنصب نائب الرئيس وأشكرهم على ثقتهم بي وبكفاءتي في شغل منصب نائب رئيس مجلس الدولة.

ومما يجعلني أن اشعر بالفخر والاعتزاز أن كل ذلك أكّد أن الرجل العماني يتحلى بفكر ديمقراطي وموضوعي في تقييمه عند اتخاذه للقرارات، واختياره كان بناء على الكفاءة والجدارة، وبغض النظر عن العوامل الأخرى، وهذا ما شعرت به دائما عند عملي مع زملائي في مؤسسات الدولة العامة والخاصة في السلطنة، فلقد شاركت خلال حياتي المهنية في لجان ومجالس كثيرة ومتنوعة في الاختصاصات في القطاع الحكومي والخاص والمدني، فالرجل العماني ينظر إلى المرأة بكل تقدير ويعاملها باحترام فائق، ويساند نموها المهني ويدعمه، ويشجعهاعلى المشاركة أسوة بزميلها الرجل ويتبنى قراراتها الصائبة ويضعها موضع التنفيذ. وأتمنى أن يفتح ذلك المجال للمرأة العمانية في المشاركة مع زميلها الرجل في مجلس الشورى في الانتخابات القادمة، فالمرأة

تمثل نصف المجتمع ووجودها ومشاركتها ضرورية سواء في البرلمان أو المناصب القيادية العليا أو المتوسطة أو الدنيا أو مجالس الإدارة سواء في القطاع الخاص أو الحكومي أو المدني. فالرجل والمرأة مكملان لبعضهما البعض في طريقة تفكيرهما، إذ أكدت البحوث الحديثة بأنهما يستخدمان مناطق مختلفة من الدماغ أثناء التفكير وقدراتهما على التفكير مختلفة ومكملة لبعضهما البعض. ووجود المرأة بجانب الرجل سيكمل النظرة الكلية لرؤية القضايا بشمولية وعمق والتعامل معها بالجودة المطلوبة لخدمة الصالح العام.

كما أن هناك مواضيع تهم المرأة بصفة خاصة، ففي الفترة الرابعة لمجلس الدولة عند رئاستي للجنة الاجتماعية، قامت اللجنة بدراسة تعزيز دور المرأة المعيلة في المجتمع، وحاليا نقوم بدراسة دور جمعيات المرأة العمانية في تنمية المرأة العمانية، ومن المهم تطويرها لتقوم بدور فعّال في تنمية المرأة في جميع أنحاء عمان، كما أن مراجعة قانون الانتخابات مهم لإيجاد مساحة أوسع لمشاركة المرأة في مجلس الشورى بجانب زميلها الرجل في المجال النيابي. إن خدمة الوطن ورد الجميل مهم جدا، فالمرأة هي نصف المجتمع ولابد من العطاء الفكري في المجالات المختلفة كالاجتماعية والتربوية والاقتصادية والإعلامية والصحية والأمنية والسياسية وغيرها، حتى تكتمل منظومة العطاء ويتم الاستمرار في بناء الوطن.

■ تحفيز منتخب كرة القدم

● على المستوى الرياضي كان لك إسهام مع المنتخب لتنفيذ الجلسات التحفيزية للاعبين.. وددنا أن تحدثينا عن ذلك، وكيف تنظرين إلى الرياضة في السلطنة الآن؟

من أهم الإنجازات العملية التي حققتها هي تنمية لاعبي المنتخب الوطني العماني لكرة القدم من جوانب عدة مما أسهم في وصولهم إلى الدور النهائي في خليجي ١٧. واعتبر فترة خليجي ١٧ فترة مميزة من حياتي، حيث طُلب مني رسميا تقديم ورشة العمل للاعبين لمدة أسبوعين لإعدادهم

لمباريات خليجي ١٧، فجمعت المعلومات الضرورية عن العوامل التي تخفض أداءهم وتؤثر عليه، وبناء عليها تم إعداد ورشة العمل لتنمية ما كانوا يحتاجونه آن ذاك، منها على سبيل المثال وليس الحصر: العمل بروح الفريق الواحد، تنمية الدافعية الذاتية، تنمية التركيز، تنمية القدرة البصرية على المتابعة، تنمية القدرة على اتخاذ القرارات السريعة، تنمية سرعة البديهة، وتحمل الألم والتوافق معه عند الإصابة في الملعب، وتنمية الروح الوطنية. كما رافقت المنتخب إلى دولة قطر بهدف تحفيزهم والتعامل مع الصعوبات والمشكلات التي تواجههم وتؤثر عليهم في حياتهم اليومية، فلقد كنت أقدم لمن يحتاج الإرشاد الفردي لمساعدتهم تحقيق التركيز الأقصى في الملعب أثناء اللعب. وهناك جهود مبذولة في الرياضة العمانية ولكن هناك مساحة واسعة جدا للتطوير ويجب الاستفادة من علم النفس في المجال الرياضي ووجود متخصص في الإرشاد النفسي مؤهل علميا وعمليا، معين بصفة دائمة سيساعد على تنمية اللاعبين من جوانب عدة كما أسلفت الذكر، وسيسهم كل ذلك على تطوير الرياضة العمانية بحيث تصل إلى العالمية. كما أن هناك الكثير من الأجهزة في مجال التغذية الراجعة Bio feed back يستطيع المتخصص في الإرشاد النفسي تدريب اللاعبين عليها لتطوير قدراتهم وأدائهم الرياضي الى أقصى مداه.

لحظات صعبة

زاهر بن حارث المحروقي

قد يمر الإنسان أحياناً بلحظات يحس فيها أنه فقدَ القدرة على التفكير وعلى اتخاذ القرار؛ فيقف عاجزاً ويترك الأمر للقدر أن يتصرف كيف يشاء؛ لأنّ لسان الحال يقول «ليس باليد حيلة»، وعندما يعلم الله سبحانه وتعالى أنّ الإنسان قد حاول قدر ما يستطيع واستنفد كلَّ الطرق، هنا تتدخل عناية الله.

هذه الحالة وصلتُ إليها - أنا وعائلتي وأهلي كلهم - يوم الأربعاء ٦/٦/ ٢٠٠٧، حيث انتقل أبي إلى رحمة الله تعالى، في لحظات حرجة جداً كانت مسقط تتعرض فيها لأقوى إعصار في ٦٠ عاماً، وهو إعصار «جونو».

لقد كان أبي منوّماً في مستشفى الجامعة بالخوض، وكنا نتابع التحذيرات حول الإعصار القادم.. وبما أننا في العمل كنا في حالة طوارئ؛ فكان عليّ أن أكون في الإذاعة ابتداء من ٦/٤ حتى نهاية الإعصار؛ وفعلاً كنتُ في الإذاعة يوم الثلاثاء حتى ساعات الفجر الأولى من يوم الأربعاء، حيث كنت أتواصل مع أخي «ثاني» في المستشفى ومع ابن العم «أحمد بن حارب المحروقي» المناوب هناك بحكم عمله، فلمّا أبلغني ثاني أنّ حالة أبي تسوء.. استأذنتُ من الزملاء بأن أنصرف من العمل، فرجعت إلى البيت ووقفتُ في طريقي لأصلي الفجر.

في الصباح ذهبت إلى المستشفى وكان خالياً من الزوار تماماً بسبب الحالة الجوية، ووجدت هناك أَخَوَيّ ثاني وحارب، فإذا بأكثر من «سقاية» على يدي أبي رحمه الله، فقال لي ثاني إنّ الأطباء قالوا إنّ حالة الوالد تسوء، وقد توقفت الكلى عن العمل، ولكن رغم كلّ ذلك فلم يتم نقله إلى العناية المركزة، لأنهم قد يحتاجون إلى أسرّة العناية للحالات الطارئة بسبب الإعصار، بل إنه أبلغ الممرضة أن تنادي الطبيب إلّا أنّ الطبيب تأخّر كثيراً عن الحضور...(وفي تقديري أنّ ذلك من الأخطاء التي يقع فيها الأطباء حيث يتعاملون مع بعض الحالات بأنها ميؤوس منها؛ فيما الأمر كله بيد الله)...

كان أخي ثاني يقرأ بعض الأدعية، فذهبتُ إلى مصلى المستشفى وأحضرتُ من هناك مصحفاً، وقرأتُ سورة يس بالقرب من سرير أبي، ولاحظت الارتياح على أبي وكأنه نام نوماً مطمئناً، فاقترحتُ على ثاني أن نذهب إلى بيتي القريب لنرتاح قليلاً؛ إذ أنه لم ينم طوال الليل وكذلك أنا، فخرجنا حوالي الساعة الثانية وخمس دقائق ظهراً، فبقي حارب مع أبي.. وعندما مواقف السيارة اتصلتُ بأمي وقلت لها إنّ أبي نائم الآن وأنا وثاني سنذهب للبيت على أن نعود عصراً، والحالة الجوية لا تسمح لأيٍّ أحد أن يصل المستشفى.

صحيح أننا كنا مرهقين؛ إلّا أنّ النوم جافانا، فعندما يكون عندك مريضٌ وتتوقع أيّ اتصال يُخبرك بخير سيء؛ فأنت تكون دائماً في قلق، فلا يهنأ لك نوم ولا أكل.. وهي حالة يعرفها تماماً من مرّ بها.. ومهما حاول الإنسان أن يطرد ذلك القلق فإنه يفشل، والقضيةُ ليس لها علاقة بقوة الإيمان أو بضعفه؛ وإنّما هي شيء طبيعي جداً.. فالإنسانُ أحياناً لا يملك أن يطرد القلق مهما حاول؛ ثم هناك حقيقة أخرى هي أنّ انتظار الكارثة غالباً يكون أصعب من الكارثة نفسها، كما أنّ حالة الإنسان الصاحي قد تكون أصعب من حالة المريض.

في حوالي حوالي الساعة الرابعة جاءتني رسالة من حارب في المستشفى يقول فيها «تعالوا بسرعة»، فأيقظتُ ثاني الذي كان بالكاد في لحظات نومه الأولى، وقلت له إنّ حارب يريدنا بسرعة، فقام ثاني مذعوراً.. وأثناء نزوله من الدرج سقط حتى الدور الأرضي، ولكنه تحامل على نفسه وركبنا السيارة، فإذا به يُغمى عليه؛.. هنا لم أدرِ كيف أتصرف..؟ كيف هي حالة أبي..؟ ولماذا قال حارب «تعالوا بسرعة»..؟! كيف أعالج ثاني الآن..؟ كيف أتصرف والمطر شديد جداً والرياح قوية..؟!..

وبدأ العقل فعلاً يتوقف عن اتخاذ أيّ قرار.. فرجعت البيت وأسقيت ثاني ماءً، فاستفاق ولكنه كان تعباً جداً.. وقررت أن نذهب المستشفى رغم تلك الحالة الشديدة.. اتصلتُ بأحمد بن حارب في المستشفى؛ وأخبرته برسالة حارب.

لقد تسبب الإعصار في شلّ الحركة المرورية بالكامل في العاصمة مسقط، فلم نصادف أحداً في الخارج أبداً، فقد بقي أغلب السكان في منازلهم؛ وعندما وصلنا إلى الدوار الثاني بعد جسر الخوض باتجاه الجامعة، إذا منسوب المياه عالي جداً وبدأت المياه تحرك السيارة، فقال لي ثاني الأفضل أن نرجع، ولم يكن في حالة تركيز فلا يدري أين نحن الآن... أثناء عودتنا اتّصَلتْ خالتي «رية» بثاني وسألته أين أنتم..؟! قال لها نحن في الطريق قررنا العودة إلى بيت زاهر، لأنّ ذهابنا إلى المستشفى مغامرة، ثم اتصل ابنُ عمنا «محمد بن حمدان» بثاني وكان يبكي، ولكن أياً منهما لم يقل لنا إنّ أبي قد مات..؛ لحظات واتصل بي أحمد بن حارب من المستشفى وسألني أين أنتم..؟! قلت له نحن في الشارع ونرجع البيت الآن.. فقال «الأفضل أن تعودوا فعلاً.. لأنّ عمي حارث توفي، فبدلاً من أن نفقد ثلاثة أشخاص يكفي مَنْ راح؛ وهذا أمر الله»، وقال لي إنّ أبي سيوضع في الثلاجة حتى يوم غد أو حتى تخف حدة الأمطار، وإنّ حارب سيبقى معه في المستسشفى...؛ وفي الواقع إنّ خبراً كهذا هو خبر صادم في الأصل، إلّا أني تلقيت الخبر بكلّ هدوء، لأنّ لحظة كهذه كانت متوقعة، ثم إنّ فكري كان قد انشغل بما بعد خبر الوفاة، إذ ما هي الخطوة المقبلة..؟!.. قلتُ لثاني إنّ أبي تُوفّي وأخبرتُه بما قاله أحمد. رجعنا إلى البيت و«ما بيدنا أي حيلة»؛ ولا نستطيع أن نفعل شيئاً بتاتاً إلّا الانتظار.. وهو انتظارٌ قاتلٌ وممل، فأمامنا مجهول.. وبانتظارنا قراراتٌ لا نملك أن نتخذها؛ لأنّ الأمر متعلق بالإعصار، ولأننا مشتتون في أكثر من جهة، سواء في مسقط أو في البلد.

في اللحظة التي وصلنا فيها البيت أنا وثاني كان جاري محمد بن راشد الريامي، يصور بالفيديو الأمطار وقوة الإعصار، وأخذ لقطات لنا وهو لا يدري بحالنا.. فهكذا هي الدنيا؛ قد تمر بالناس أحداث يراها البعض مبهجة؛ في وقت تكون مؤلمة لأناس آخرين، حسب ظروفهم، والمطرُ عادةً من الأشياء المبهجة للنفس؛ إلّا أنه عندما يرتبط بالموت أو بمأساة فهو مؤلم، وحالةُ الإنسان هي التي تحدد الفرح أو الحزن؛ ممّا ذكرني بيوم من الأيام عندما سمعنا هديل حمام.. سألت أصحابي ماذا يقول الحمام..؟! قال أحدهم إنّه يبث حزنه لمحبوبه.. وقال آخر إنه يسبِّح الله.. وقال ثالث إنه يعاني من أمور الحياة.. قلت عن الأول إنه عاشق، وعن الثاني إنه مطوع،، وعن الثالث إنه مديون.. وفي ظني أني أصبت الحقيقة.

في ذلك الليل جلس كلُّ أحد منّا مهموماً.. وكان أكثر ما يشغل بالي هو كيف لنا أن ندفن أبي..؟ أين وكيف..؟ وهل سيطول أمر بقائه في الثلاجة..؟ وهل سيحضر أحدٌ جنازته وسط هذه الظروف الصعبة..؟ لقد دارت أسئلة كثيرة في ذهني، وفعلاً توقف العقل عن العمل، وسلمتُ وفوضت الأمر لله.. باعتبار الصباح رباح.

*****

لقد كانت ليلة الخميس ٧ يونيو ٢٠٠٧، من أصعب الليالي التي مرت بنا، فأمام العجز التام عن التفكير واتخاذ القرار؛ كانت أختي زهرة رحمها الله مريضة في تايلاند، ونحن في ظلام دامس بعد انقطاع الكهرباء، وزاد الأمر سوءً أنّ الاتصالات النقالة انقطعت تماماً، ولكن من رحمة الله أنّ الهواتف الثابتة لم تتأثر.. فكان هاتف المنزل هو نافذتنا الوحيدة للتواصل مع الناس، وما أحوجنا إلى الهاتف في ظرف كهذا.. ومن المفارقات العجيبة قبل انقطاع الاتصالات، أنّ أحد الإخوة كان يتراسل معي ويشكي لي همومه ومشاكله العائلية مع زوجته، وحاولت أن أخفف عنه دون أن أخبره عن حالي، ولكن الإثنين لم يتفقا، وبعد ثلاث سنوات افترقا..!

في الصباح اتصلنا بالشرطة وأخبرناهم أنّ عندنا حالة وفاة؛ فهل يمكن أن نصل إلى مقبرة «العامرات»..؟.. فكان جواب الشرطة أنّ ذلك مستحيل.. أبغلنا الأهل في العاصمة أن يأتوا إلى بيتي.. وذهبتُ أنا وثاني وحارب - الذي وصل إلى البيت صباحاً -، إلى المستشفى لإحضار أبي، وتم تجهيز مكان لغسله، وحضر بعض الأهل ممّن تمكنوا من الوصول، وقد قام الوالد «حارب بن حمد المحروقي» وابنه «أحمد» بالواجب في التغسيل والتكفين..؛ إلّا أنّ مكان الدفن كان عصياً علينا.. فذهب «تميم بن سيف المحروقي» ليرى إمكانية الدفن في الحيل، فيما ذهب صديقه «طاهر الكندي»، ليرى إمكانية الدفن في المعبيلة، ولكن الأمر طال أكثر من اللازم؛ فسألنا هل الطريق إلى أدم سالك..؟ فقال لنا ابن عمتي «سيف بن حمد المحروقي»، إنّ الطريق سالك، وهو قد وصل عندي

البيت من أدم.. فاتصلنا بالأهل هناك وأخبرناهم أننا سنكون هناك بإذن الله بعد صلاة الظهر تقريباً.. وهكذا تحركنا إلى أدم.. وعندما وصلنا إلى «الجفنين»، وجدنا أنّ المياه قد قطعت الشارع، وأخبرّنا رجال الجيش والشرطة بالأمر؛ فبذلوا جهوداً كبيرة حتى فتحوا لنا طريقاً ولكلّ سيارات الدفع الرباعي هو عبارة عن ممر صغير، فذهبنا إلى أدم؛... ولله الحمد تم أمر الدفن بسلام، حيث وجدنا الناس هناك في الانتظار، عند بيت ابن عمنا «أحمد بن حمدان»، حيث خرجت الجنازة من هناك إلى جامع السلطان قابوس؛ فصلّينا عليه، حيث أم المصلين، الإمام أحمد بن حمد المحروقي، ثم ذهبنا إلى المقبرة ودُفن في أدم.. وهي التي ولد فيها وعاش فيها طفولته وشبابه، دُفن جنب الشيخ «سيف بن هلال المحروقي»، وهو من أحب الناس إليه؛ رغم السنوات الطويلة التي تفصل بين وفاتيهما.

لقد كان أبي رحمه الله قد قال لنا قبل وفاته بشهرين وهو خارج من غرفة العمليات في لحظاته الأولى التي بدأ الوعي يعود إليه، إنه يفضّل أن يدفن في العامرات؛ لأنه لا يريد أن يُتعب أحداً أبداً بل يريد أن يسهل للناس، وقد تناقشنا كثيراً في هذا الأمر.. ولكن لم يكن لنا بدٌّ من دفنه في مسقط رأسه، وهو ما اختاره الله سبحانه وتعالى.. وفعلاً كان الاختيار موفقاً خاصةً في تلك الظروف، فالأهل في البلد قاموا بكلّ الواجب؛ وقد كان العزاء صعباً للغاية، فالرجال في البلد، والنساء في بيتنا في روي، حيث لا كهرباء ولا ماء، ويمكن للإنسان أن يتخيّل ذلك الموقف وصعوبته، حيث يقام العزاء في مكان لا كهرباء فيه ولا ماء، والاتصالاتُ صعبة وشبه مقطوعة، ثم كان على الرجال أن يذهبوا إلى أدم، وعلى النساء أن يأتين من أدم، وفي كلّ الأحوال؛ فالمسألةُ ليست بتلك السهولة في ظرف كهذا.

صباح الخميس ٢٠٠٧/٦/٧، خرج حارب من مستشفى الجامعة محاولاً الوصول إلى بيته في «الأنصب».. إلّا أنّ الأمر تعذّر عليه، فجاء إلى البيت، فوجدَنا أنا وثاني نجري الاتصالات في كلّ مكان لتأمين مسألة دفن أبي، وكذلك كنا مهتمين بمن سيُصلّي على أبي حتى تأكدت أنّ «سلطان بن سعيد المحروقي» سيكون حاضراً، وهو بالفعل كان معنا من اللحظات الأولى حتى لحظات الدفن في أدم؛ وكانت زوجتي تقوم بدور مهم جداً لتأهيل البيت لاستقبال النّاس، لأنّ المياه كانت قد غمرت الدور الأرضي، حيث دخلت من النوافذ بفعل قوة الأمطار.

حكى لنا حارب اللحظات الأخيرة لأبي، حيث حاول ثاني بالأمس أن يثنيه عن الحضور؛ إذ كان الإعصار في بدايته، إلّا أنّ حارب رفض وأصر على الوصول للمستشفى؛ ويقول إنه بعد خروجنا – أنا وثاني –، جلس مع الوالد حيث كان في شبه غيبوبة، وجلس بقربه يدعو له، وكان أبي رغم حالته إلّا أنه كان ينطق أحياناً كلمة «آمين» بصعوبة؛ لكنه استسلم للنوم كما خُيّل لحارب.. أو أنها كانت السكرات الأخيرة، وبعد أن نام الوالد .. أراد حارب أن يضع القطرات المقررة لعينيه، والتي كان الوالد ملتزماً بها لعدة سنوات، إلا أنه عدّل عن ذلك لعدم رغبته في إيقاظه وإزعاجه.. وقرر حارب أن ينام قليلاً.. فإذا بالأجهزة تصفر وتصدر أصواتاً آذنة برحيل الوالد؛ الذي توفي عند الساعة الرابعة عصراً، عن عمر يناهز الـ٨٤ عاماً، فإذا بخمسة أو ستة من الممرضين يحيطون السرير، محاولين فعل أي شيء؛ إلّا أنّ أمر الله كان قد أتى.. وحانت اللحظة الصعبة التي يواجه فيها الإنسان مصيراً مجهولاً، ويُفضي إلى ما قدّم من أعمال، ولا راد لقضاء الله وقدره.

في اللحظة التي وصلنا فيها إلى مواقف مستشفى الجامعة لأخذ جثمان أبي، رأيت أربعة من النسوة يبكين بحرارة، فقلت إنهم فقدن عزيزاً وإلّا لما جئن إلى المستشفى في هذه الساعات وتحت هذه الظروف.. فأردت أن أخفف عنهن وأواسيهن بأن أقول لهن إنّنا أيضاً جئنا لأخذ جثمان أبي، إلّا أنهم كنا قد سبقننا في الدخول إلى المستشفى ولم أرهم في الداخل.

*****

لله سبحانه وتعالى حكمة في كلّ شيء؛ والعقلُ البشري محدود.. والمحدودُ لا يدرك المطق؛ لذا فهناك أشياء لا يعلم عنها الإنسان، كيف ولماذا تمت وما هو المغيّب عن العقل البشري القاصر وما الحكمة في ذلك..؟

من هذه الأمور أنّ وفاة أبي جاءت في ذورة إعصار «جونو»، وهو لم يمت بسبب الإعصار..؛ إلّا أنّ الاعصار له علاقة مّا بتلك الوفاة وفي تلك اللحظة بالذات، فقد قال لنا أخي حارب إنّ ثلاجات الموتى تبعد قليلاً عن المستشفى وأثناء نقله بالعربة كانت الرياح شديدة وكانت الأمطار في ذروتها،

فإذا به يركض بسرير أبي بأقصى سرعة تحت تلك الحالة، فأصابته نفحة بسيطة من مياه ورياح الاعصار.. وكأنّ الله سبحانه وتعالى قضى أن يموت أبي في الإعصار، ولكنه لطف به وبنا، وهي في كلّ الأحوال نعمة من الله يُحمد عليها.. فالموتُ حق.

أما الأمر الثاني، فهو يتعلق بأخي ثاني، ففي اللحظة التي قررنا العودة فيها – أنا وثاني – إلى البيت بسبب قوة الأمطار، وكانت حوالي الرابعة ودقائق قليلة عصراً.. لأنّ الأمطار كانت في أشدها، والذهابُ إلى المستشفى كان مغامرة بالنسبة لنا، ومع إلحاح ثاني بالذات أن نعود، – رغم أني كنت مصراً للذهاب إلى المستشفى –، ومع اتصال خالتي «رية» بنا أن نعود إلى البيت، وفعلاً عدنا..؛ إذا بالأخبار تأتينا فجراً أنّ أحد جيراننا جرفه الوادي من المنطقة نفسها التي كنا قد وصلنا إليها – أنا وثاني –، فبحثَتْ عنه الشرطة ليلاً فإذا تجده قد توفي غرقاً، عندما حجزت شجرةٌ سيارته التي جرفتها المياه.. لكن المفاجأة هي أنّ ذلك الشخص هو «ثاني بن حارث»، وهو تطابقٌ كامل بين اسمه واسم أخي باختلاف القبيلة فقط إذ أنّ اسمه ثاني بن حارث الفرعي، ولا نعلم سر ذلك..؛ فالأمر بالنسبة لي من الغيبيات ومن أقدار الله التي لا نعلم عنها شيئاً.. وكأنّ القدر اختار أحد الثانيين ليذهب أحدهما ويبقى الآخر، ومن المكان نفسه تقريباً وربما في التوقيت نفسه..؛ وفي لحظة بحثنا عن مكان وكيفية دفن أبينا، كان أبناء المرحوم ثاني بن حارث يعانون ما نعاني، وأكيد أنّ ليلة صعبة مرّت عليهم، وقد شاء الله أن نجدهم في «الجفنين» وقد سبقونا إلى هناك وهم متجهون إلى دفنه في الشرقية مسقط رأسه.. لقد سيطرت عليّ هاتان النقطتان طويلاً؛ وكنت أحاول أن أربطهما ببعضها البعض، ولكن يبقى السر عند الله....!

وإذا كان إعصار «جونو» قد ارتبط في ذاكرتنا بحدث سيء هو وفاة أبي وما عانيناه في تلك الأزمة؛ فإنّ إعصار «فيت» الذي ضرب السواحل العمانية بعد ذلك بثلاث سنوات كان له ذكرياته السيئة أيضاً معنا، حيث كانت أختي زهرة رحمها الله في مستشفى الجامعة تعاني من مرض في الرئة، وكانت الأنباء تتحدث عن الإعصار القادم تماماً كما كما حدث مع جونو، وكانت حالتها سيئة، مما أعاد إلى أذهاننا معاناتنا الأولى، بل أكاد أجزم أنّ كلَّ أحد منا قد طرح السؤال على نفسه؛ هل سيتكرر السيناريو مرة أخرى..؟! وقد ضرب الإعصار السواحل العمانية يوم ٥ يونيو ٢٠١٠، وفي هذا اليوم كنت أزور أختي في المستشفى وقالت «الحمد لله.. اليوم بدون زوار، فهي فرصة لي لذكر الله»، وقد لطف الله بنا إذ مرّ الإعصار بسلام، وكانت وفاة أختي في ١٩ يونيو ٢٠١٠، أي بعد مرور الإعصار بأيام.. ومستشفى الجامعة بالذات شهد ثلاث وفيات من العائلة، إذ سبق أخي صالح، أبي بحوالي ٦ أشهر، ثم توفي أبي، ولحقته أختي زهرة.

احتفت بطلابها وإنجازاتهم

مدارس التكوين تستعد لنقلة نوعية جديدة مع بداية العام الدراسي المقبل

تسعى مدارس التكوين الخاصة بصورة مستمرة إلى تطوير تجربة الطالب التعليمية التعلمية وفق أحدث النظريات التربوية والوسائل التعليمية المتاحة، وذلك من أجل تمكين المتعلم من خوض غمار ومعترك الحياة الاجتماعية، وهو متسلح بالعلم والمعرفة، إلى جانب إمداده بكافة المهارات والقدرات التي تجعله قادرا على تذليل الصعاب، وتحقيق النجاح في شتى مجالات الحياة، وانطلاقاً من إدراك إدارة المدرسة لمدى أهمية الأنشطة المختلفة في تنمية مهارات طلابها، وضرورة التحفيز الإيجابي الذي يضفي روح النشاط والتعاون بينهم، فقد شهد العام الدراسي الجاري مشاركة المدرسة في عدد من الفعاليات الثقافية والعلمية والرياضية المتنوعة.

فيصل العوفي/ مديرالمدرسة

تقرير: أنوار البلوشية

جني ثمار العطاء: مهارات ومواهب

قامت المدرسة بتنظيم حفل لرياض الأطفال، لتخريج الدفعة٢٧ في ١٧-٥-٢٠١٦ تحت رعاية السيد /خليفة بن علي بن حمود البوسعيدي، وقد تخلل الحفل كلمة الفاضل مديرالمدرسة الأستاذ/ فيصل العوفي، والعديد من الفقرات المتنوعة التي جسّدت قدرات البراعم الصغيرة ومواهبها التي بدأت تتشكل في سن مبكرة تحت رعاية المدرسة وكوادرها الفنية المتخصصة. وأقيم حفل آخر بمناسبة ختام العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦، استشعر من خلاله كل من طاقم التدريس وإدارة المدرسة، وأولياء أمور الطلاب الفرح في جني ثمار جهدهم وعملهم ومثابرتهم لبناء هذا الجيل، حيث أقيم الحفل تحت رعاية سعادة السيد سليمان بن حمود بن علي البوسعيدي نائب الأمين العام للأمانة العامة لمجلس الوزراء، وبحضور مشرف لعدد من الشخصيات، وقد تضمن الحفل كلمة الفاضل مديرالمدرسة، والعديد من الفقرات، وفي ختام الحفل أطلع الحضور على أعمال الطلاب وأثنوا عليها.

أنشطة رياضية خيرية

ضمن الفعاليات المتميزة التي نظمتها المدرسة إقامة يوم خيري رياضي في ٢٧ من ابريل ٢٠١٦م في مقرها بولاية بركاء، بإستضافة لاعب المنتخب السابق النجم بدر الميمني، حيث قام بافتتاح اليوم الرياضي بمشاركة مدير المدرسة وعضو مجلس الإدارة الأستاذ بدر بن سيف البوسعيدي، وقد كان لهذا الحدث أثر طيب في نفوس الطلاب الذين شاركوا في فعالياته، حيث قدم النجم بدر الميمني فقرة استعرض من خلالها مسيرته الرياضية، كما تضمنت الفعالية فقرات رياضية متنوعة وآكلات شعبية وتكريم الفائزين في المسابقات. وحرصا من إدارة المدرسة على زرع حب العطاء في نفوس الطلاب فقد تم تخصيص ريع اليوم الخيري لتوزيعه على الأسر الفقيرة قبل حلول شهر رمضان المبارك داخل السلطنة وخارجها.

ملتقى رؤية وانطلاق

كما شاركت المدرسة في ملتقى المدارس الخاصة -رؤية وانطلاق- في التاسع من مايو٢٠١٦م، الذي نظمته دائرة المدارس الخاصة بالمحافظة في قاعة المعالي في المصنعة، بمشاركة متميزة ممثلة بمجموعة من الطلاب المبدعين في مجالات مختلفة. ونظم قسم الأنشطة في المدرسة تحت إشراف الأستاذة رضوى مسابقة علمية ثقافية لأوائل الطلاب في طابور الصباح، وشارك في المسابقة الطلاب الأوائل من الصف الرابع إلى الصف العاشر، حيث تضمنت المسابقة أسئلة ثقافية وعلمية في مواد مختلفة، جسدت هذه المسابقة فرصة رائعة لتقييم إمكانيات الطلاب الذهنية، ومدى استيعابهم لمحتوى المناهج المقررة، والوقوف على مستواهم العلمي وثقافتهم العامة. وقد ختمت المسابقة بإجراء لقاء خفيف وممتع مع ضيف المدرسة مذيع قناة تلفزيون سلطنة عمان / قيس بن حمود البوسعيدي الذي قام بدوره في تقديم نصائح مفيدة للطلاب عن المثابرة والطموح والإصرار والعزيمة.

مسيرة انجاز وتواصل

ذكرت الأستاذة شذى العزاوي، معلمة أولى مجال أول قسم اللغة العربية في مدارس التكوين الخاصة، في حديث لها عن مجموعة الأعمال التي أنجزها قسم اللغة العربية، قائلة: لكي نصل إلى جودة حقيقية في العملية التعليمية التعلمية بمدرستنا في مجال التدريس الفعال، أنجز قسم اللغة العربية – المجال الأول – مجموعة من الأعمال تشرفت أن أكون مشرفةً عليها خلال العام الدراسي ومنها، تطبيق أساليب متطورة خاصة بالتدريس، وإدارة الصف بشكل فعال، وتنظيم الدروس العملية والتطبيقية لمختلف المواد الدراسية، وإقامة مشاغل وورش عمل متنوعة في مجال التخصص والتدريب داخل المدرسة وخارجها، واستخدام تقنيات التعليم المتطورة بشكل فعال في تطوير وسائل التعليم، وإعطاء أهمية لدور أولياء أمور الطلاب كشريك في التعليم في كل محفل، وإقامة المسابقات العلمية التي تنمي المعارف، إلى جانب تنظيم الإحتفالات المدرسية والمشاركة فيها لتنمية مهارات الطلاب وتشجيع المواهب. والمشاركة في الدراسة الدولية لقياس مهارات القراءة (بيرلز) لطلاب الصف الرابع ٢٠١٦.

إكمال مسيرة العطاء

ذكر الأستاذ فيصل بن محمد العوفي، مدير مدارس التكوين الخاصة في لقاء له قائلا: بعد تجربتي في عدة مجالات انتقلت إلى مدارس التكوين الخاصة للعمل فيها كمدير للمدرسة، التي أعدها من أقوى وأهم خطوات حياتي حيث أنها مدرسة تستحق الإشادة والتقدير لما تمتلكه من أسس قوية، وسمعة طيبة جداً في المجتمع العماني. وبذلك سنحت لي الفرصة لأظهر مهاراتي وقدراتي كمدير للمدرسة، العمل هنا بمثابة تحد بالنسبة لي، حيث أبذل أقصى جهد لتطوير ما بدأ به من عمل قبلي في هذه المدرسة المتميزة. كما أود أن أشكر فريق عملي وأيضاً أولياء الأمور الكرام، وأبنائنا وبناتنا الطلاب لتعاونهم وتقبلهم التغيير، ومنحي الثقة والدعم دائماً وأبداً. هنا تبقى الأمانة في تحقيق أفضل النتائج لإرضاء جميع الأطراف وتقديم خدمة إنسانية ومهنية قبل أن تكون عبارة عن وظيفة فقط، وأضاف الأستاذ فيصل: لكوني شاب يملك تجارب متعددة في مجال التعليم والتدريب والإدارة فهذا يفتح لي المجال للإبداع والتخطيط من أجل التطوير والتغيير.

الإدارة الفاعلة سر من أسرار النجاح

والجدير بالذكر أن تعيين الأستاذ فيصل العوفي مديراً للمدرسة جاء مؤخراً في إطار الحرص المتواصل للمدرسة على استقطاب أفضل الكفاءات الإدارية الوطنية لضمان أداء متميّز سواءً من قبل المعلمين والكوادر المساندة أو من قبل الطلاب، فمدير المدرسة الجديد حاصل على درجة البكالويس في اللغة الانجليزية وادابها، والماجستير في مجال إدارة الأعمال من المملكة المتحدة وشهادات دولية في مجال التدريب والتطوير، ويتمتع بخبرات متنوعة في مجال التعليم والتدريب والإدارة المدرسية، والتعامل مع المناهج العُمانية والمناهج الدولية، وهي خبرات فتحت له المجال للوصول إلى هذا الموقع الإداري لتقديم أفضل ما لديه للطلاب لتوجيههم إلى التفكير، والتعبير عن الذات بطلاقة، وتحمل المسؤولية، والالتزام بالقيم والأخلاق.

تشكيل مجلس إدارة المدرسة

ولتعزيز عمليات الإشراف الفني والإداري للمدرسة ومساعدتها على التخطيط الاستراتيجي صدر مؤخراً قرار تشكيل مجلس إدارة المدرسة الجديد المكون من عدد من خبراء التربية والتعليم في السلطنة ذوي مؤهلات عليا وخبرات ممتدة في مجال التعليم المدرسي، وعقد المجلس الجديد اجتماعه الأول في ١١ مايو ٢٠١٦م لاستعراض إنجازات المدرسة خلال العام الجاري وللتخطيط المبكر للعام الدراسي القادم، وقد تضمن جدول أعمال الاجتماع تحديد البرامج والأنشطة التي من شأنها تحسين المؤشرات التربوية للمدرسة خلال العام المقبل استناداً إلى الإنجازات المحققة على جميع الأصعدة.

التوجهات التطويرية المستقبلية للمدرسة:

تسعى مدارس التكوين الخاصة إلى تطوير العملية التعليمية التعلمية بها بصفة مستمرة، وذلك بالإستفادة من أفضل الممارسات التعليمية في العالم مع المحافظة على الهوية الوطنية وغرس القيم والأخلاق العمانية الأصيلة النابعة من الدين الإسلامي، ومن أهم التوجهات التطويرية التي تهدف المدرسة إلى تبنيها في خطتها القادمة والتي تبدأ مع بداية العام الدراسي القادم ٢٠١٦/٢٠١٧م : الاستمرار في التركيز على غرس القيم الأصيلة وذلك من خلال مختلف المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية مع التركيز بشكل أساسي على إدارة السلوك الطلابي بما يسهم في تحقيق رؤية المدرسة ورسالتها، البدء التدريجي بتطبيق التعليم- التعلم الالكتروني وذلك انطلاقا من أهمية تفعيل استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية وتلبية لمتطلبات وخصائص طلاب القرن الحادي والعشرين، السعي للحصول على الاعتماد الأكاديمي للمدرسة من أحد المؤسسات العالمية التي تمنح هذا النوع من الاعتماد، وذلك لتعزيز مكانة المدرسة الأكاديمية على المستوى المحلي والعالمي حيث ستبدأ المدرسة إجراءات التقييم الداخلي العام الدراسي القادم تمهيدا للتقدم لطلب الاعتماد، العمل على ربط المدرسة وتعاونها مع المدارس المتميزة محليا وإقليميا وعالميا بهدف تبادل الخبرات التعليمية والتواصل الثقافي بين المدرسة وغيرها من المدارس، التركيز على الإنماء المهني لكوادر المدرسة وخاصة الهيئة التدريسية في مختلف مجالات العمل التربوي، وتشجيعهم على البحث الإجرائي لتطوير ممارساتهم التعليمية والارتقاء بتعلم الطلاب.

موقف القانون العماني من السحر والشعوذة

المحامي: رشاد بن راشد البلوشي

إن أردنا التحدث عن موقف القانون العماني من أعمال السحر والشعوذة، فعلينا في البداية التطرق إلى تعريف علم القانون، وعلى ماذا يقوم؟ ثم نتطرق أيضًا إلى تعريف السحر والشعوذة وطبيعة هذه الأعمال. وبعد التطرق إلى تعريفهما سيبرز لنا على السطح وبوضوح موقف القانون بشكل عام ولاسيما القانون العماني من هذه الأعمال التي – بلا شك– هي محور خلاف في العديد من الدول من حيث مسألة الاعتداد بها وتنظيمها ومعالجتها من عدمه.

فيعرف القانون بأنه مجموعة القواعد القانونية العامة والمجردة التي تنظم سلوك الافراد والمجتمع يفرض على مخالفتها جزاء توقعه السلطة العامة، وتقوم قواعده على المنطق، إي أن القانون هو علم قائمٌ على المنطق، وينطوي على اعمال غير غريبة وغير مستحيلة ومن المتصوّر أن يصدقها العقل؛ حتى يستطيع القانون الوضعي تفنيدها.

ونكتفي في تعريف السحر أن نعرفه لغةً وهو ما خُفي ولطف بسببه؛ لأن الافعال التي تقع فيه تكون خفية وذات قوة خارقة وخارجة عن المنطق نهائيًا، وبطبيعة الحال تجد القوانين الوضعية أن في إنزال القواعد القانونية وخصائصها عليها غير ممكن لما في ذلك من طبيعة أعمال السحر والشعوذة.

وبعدما عرّجنا قليلا في تعريفي القانون والسحر نطرح تساؤلنا، هل عالج القانون العماني مسألة السحر أو هل نص على تجريم هذه الأفعال وكيفية إثبات وقوعها؟

ومن خلال استقراء نصوص قانون الجزاء العماني والقوانين المنبثقة منه يلاحظ أنها لم تتناول اعمال السحر والشعوذة، إلا أن المادة(٢٨٨) من قانون الجزاء نصت على «يعاقب بالسجن من ثلاثة أشهر إلى سنتين وبالغرامة من عشرة ريالات إلى ثلاثمائة كل من حصل من الغير على نفع غير مشروع لنفسه أو للآخرين باستعماله احدى الطرق الاحتيالية، وتضاعف العقوبة إذا وقع فعل الاحتيال على شخص دون الثامنة عشرة من عمره أو على بالغ لا يملك كامل قواه المميزة يتناول العاقب محاولة ارتكاب هذا الجرم» فمن يدعي القدرة على الحصول على شيء بواسطة قوى خارقة أو القدرة على تحقيق هدف معين بواسطة اعمال غريبة كالكتابات غير المفهومة على الأوراق أو ممارسة طقوس مختلفة ومتعددة الأساليب وخارجة عن المنطق؛ وذلك كله لأجل الاستيلاء على نفع معيّن وإيهام المجنى عليه مع تدعيم ذلك بمظاهر خارجية لدفعه للوقوع في الغلط، فإنما هذا يعد من قبيل الاحتيال المؤثم بالمادة (٢٨٨) من قانون الجزاء. فلم يحدد المشرع طرق الاحتيال واكتفى بالقول «احدى وسائل الاحتيال» لأن طُرق الاحتيال كثيرة غير قابلة للحصر،فجاءت المحكمة العليا في المبدأ رقم (٢٠٠٩/٩٥)عليا.ج. وقالت: «جريمة الاحتيال تتوافر باستخدام طرق احتيالية لإيقاع المجني عليه في الغلط لخداعه والاستيلاء على ماله مع تدعيم الكذب بمظاهر خارجية....» وفي المبدأ رقم(٢٠٠٨/١٧٢)عليا.ج. تقول أيضا: «جريمة الاحتيال أركانها وقوع الاحتيال من المتهم على المجني عليه بقصد خدعه والاستيلاء على ماله، والاتصاف بصفات غير صحيحة يكفي وحده لتكوين ركن الاحتيال...» وخلاصة القول إن قيام الجاني بإيهام المجني عليه بأنه قادر على السيطرة على الأشخاص أو جلب عمل معيّن أو قيام بشعوذة أو ممارسة طقوس غريبة مقابل الحصول على ماله، فذلك احتيال. أما ادعاء المجنى عليه

بأنه قام بصرف ماله بإسراف وتبذير أو تصرف بتصرفات قانونية أو غير قانونية بسبب قوة خارقة أو تأثير سحر وشعوذة كقوله: «بأن فتاة سحرتني وقمت بدفع مبالغ طائلة لها وانا كنت لا اعي ذلك» فهذا الادعاء غير مقبول وذلك نظرًا لعدم توفر أركان جريمة الاحتيال سالفة الذكر.

وعلى الرغم بأننا نؤمن بالسحر وما يُحدثه من أضرار إلا إننا نستغرب كيف لم ينظمه القانون ولم يجرمه!؟ وكلنا نعلم بأن قواعد العدالة تقتضي بأن الضرر يُزال! وللمضرور أن يطالب بتعويض! والجزاء على من اعتدى على الآخرا!.

الجواب يكمن – في رأيي الشخصي – في مسألة الإثبات، سواء في الإثبات الجنائي أو الإثبات المدني، فإذا ما أتينا لنثبت توفر الركن المادي من الجريمة، سنجد أن الفعل منعدم! أي لا شيء! لأنه وبالرجوع إلى تعريف الفعل الذي هو عنصر من عناصر الركن المادي من الجريمة سنجد أنه عُرِّفَ كالآتي: «هو النشاط الذي يقوم به الجاني ويبدو مظهره بتصرف من جانبه في العالم الخارجي ويتحقق السلوك الإيجابي بحركة عضوية إرادية أو عدة حركات تترتب عليها إحداث النتيجة» ثم فإن للسلطات الاستطاعة والإمكانية في إثبات الفعل طالما خرج على العالم الخارجي، بيد أن أعمال السحر غير ممكنة الإثبات نظرًا لكونها اعمالاً خفية.

وكذلك من بين شروط الواقعة المطلوب إثباتها في قانون الإثبات أن تكون الواقعة محددة، حيث إن هذا الشرط بديهي؛ لأن الواقعة غير المحددة تبقى مجهولة ويستحيل إثباتها، وكذلك يجب أن تكون الواقعة من الممكن تصور وقوعها عقلًا، فالذي يحاول إثبات حالة خارقة كاختفاء حقه بفعل قوة خارقة، فإن المنطق والبداهة لا يقبلان هذا الادعاء، فيستحيل على القاضي إمكان تصوره للواقعة أو المدعاة التي لا تقوم على منطق علمي!، وحتى لو افترضنا جدلاً بأن القاضي قد أخذ أو اقتنع بالواقعة، أو تكوّنت لديه العقيدة التي بموجبها يكوّن حكمه، إلا أن هذا الحكم سيصطدم بمحكمة ثاني درجة أو محكمة القانون التي أرست المبدأ الذي يفيد بأن عقيدة القاضي يجب أن تكون مبنية أو مؤسسة على أمور أو أسباب سائغة.

وخلاصة القول، وبعد القراءة الوجيزة والتنقل بين جنبات مبادئ المحكمة العليا وقانون الإثبات وقانون الجزاء يتضح لي بجلاء بأنه ليس بالإمكان تقنين أو تنظيم السحر وذلك لما ينطوي على اعمال خفية لا أثر لها على العالم الخارجي ومن غير الممكن إثباتها.

رصد واستنساخ للتجارب العربية والخليجية والعالمية (٢ / ٢)

تربية المواطنة الصالحة وتعزيزها

د. محمد بن سالم الحارثي

حب الوطن، والولاء للدولة، وتعزيز الهُوية الذاتية، والمحافظة على الخصوصية العمانية الأصيلة، وتكريس قيم المشاركة في العمل البرلماني عبر الانتخابات وقنوات وآليات المشاركة فيها، والتعريف بالسبلة وأدوارها الاجتماعية والحضارية، والحضّ على البذل والتضحية والفداء، وتسليط الأضواء على موضوعات الأمن والاستقرار، والعقد الاجتماعي، والصحة النفسية، والإشباع المادي والمعنوي، والعمل الجماعي، والنظام، والنظافة والصحة العامة، وقيم الانضباط، واحترام الآخر، والتسامح، والتواصل والانفتاح على المختلف عنا في دائرة الانتماء، والأخلاق الإنسانية الرفيعة والآداب العامة، والقدوة الصالحة.. إلخ. كل أولئك محاور يمكن أن تطرح بين يدي معالجة هذا الملف الحساس والمهم.

الإنسان -كما يقول أحد المفكرين، الذين أتواصل معهم كثيرا-: «ليس مجرد شخص يقيم في هذا الوطن، أو ينتمي إلى هذا المجتمع، أو يحمل جنسية هذه الدولة أو تلك، دون قيم يؤمن بها، وإنما هو وحدة نموذجية مكونة لهوية المجتمع الثقافية، وهو وحدة سياسية مكونة لهوية الدولة السياسية، ثقافته الاجتماعية تجعل من مواطنته ذات إطار ثقافي واضح، وقيمه السياسية تجعل من مواطنته ذات إطار قيمي معروف، لذلك ينبغي النظر إلى المواطنة على أنها وعي على قيم إنسانية اجتماعية وسياسية لا تنفصل عن بعضها، بل تحتاج إلى تناسق وتوافق بينها حتى لا يقع الوطن بالتناقض والاضطراب، ولذلك كان لا بد أن تكون مفاهيم المواطنية وقيمها واضحة ومبينة للناس؛ حتى يتعلموها ويطبقوها في كل مناحي الحياة العائلية والاجتماعية والسياسية، ودون أن تهمل جزءا أساسيًّا من مكونات المجتمع».

وبعد: فيمكن من خلال الآتي رصد أهم التوصيات والرؤى والأفكار والمخرجات التي يمكن اعتمادها وتبنيها في هذا الشأن؛ نحو بناءِ مجتمعي سليم، وتربية مواطنية صالحة:-

(أولا) في مجال الثقافة:

* عقد جلسات حوارية دورية حول: (المواطنة المسؤولة، وتعزيز الولاء والانتماء الوطني)؛ في مختلف المحافظات والولايات.

تأليف ونشر كتيبات ومجلات ومطويات متخصصة؛ لتعزيز الوطنية؛ يتم توزيعها على: (المساجد – الأندية – الجمعيات – المدارس .. إلخ).

* تفعيل أنشطة وطنية متعددة، تدعو للانتماء الصادق إلى الوطن، وترسيخ مبدأ التعايش والتسامح بين المستفيدين من تلك الأنشطة؛ يتم من خلالها: التركيز على استضافة الرموز الدينية والوطنية، والشخصيات الاجتماعية والإعلامية والعلمية المؤثرة؛ للحديث عن مسيرتها الحافلة في خدمة هذا الوطن، وأهم عطاءاتها، ومحطاتها، وأدوارها العملية؛ تعريفًا وتحفيزا.

* إطلاق حملات / قوافل (وطني عمان)؛ مرة كل سنة، تجوب مختلف المحافظات، وتتجول في الولايات والمدن والقرى، وتعقد: معارض متعددة، مشتملة على: (مطويات، ومجسمات)، ودورات، ومحاضرات وطنية.

* الاهتمام باللغة العربية، وتحصين الأبناء بقيم المجتمع العماني؛ لمواجهة المخاطر المحدقة، وتأثير المحطات والفضائيات المفتوحة، وشبكة المعلومات الدولية، ووسائط التواصل الاجتماعي وغيرها؛ على تشكيل وجدان الأبناء.

* تنظيم دورات في مجال الأمن والسلامة، يتم على ضوئها التمهيد لتشكيل: (جمعية للدفاع الوطني)؛ تضم مستقبلا كلاً من: المدرسين، والباحثين، والأكاديميين، ومختلف فئات وشرائح المجتمع.

بلورة قيم المواطنة الحقة؛ من أجل تنفيذ الأهداف الإستراتيجية التربوية التي تسعى إلى تحقيقها وزارة التربية والتعليم؛ عن طريق العمل المكثف، والجهود المتواصلة؛ من أجل ترسيخ قيم التعاون والتضامن والمشاركة الفاعلة.

* تكوين الفرق الإنشادية، وتنظيم المهرجانات الفنية، وإطلاق المسابقات الثقافية، حول: تعزيز الولاء والانتماء؛ في: الصحف والتلفاز، والقيام بأي عمل آخر يدعو لتدعيم الوحدة الوطنية وتقويتها، مثل: (الرسم الكاريكاتوري، القصائد الشعرية، والصور الفوتوغرافية، والقصص القصيرة، والمسرحيات، والتصاميم الجرافيكية، والأفلام القصيرة، والمسلسلات .. إلخ).

(ثانيا) في مجال التربية والتعليم:

* إعادة تقييم موضوع المواطنة في النظام التربوي العماني ككل، والعمل الجاد للانطلاق من مؤشرات حقلية واقعية قبل الشروع في توجيه مبادرات من أعلى إلى أسفل؛ لتعزيز هذا الجانب.

* العمل على التواصل والاستمرارية في نهج إيجاد محاضن تربوية وطنية، تنمي بين الطلاب والطالبات روح التعاون والعمل الجماعي المثمر، وتربِّيتهم على القيم المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف؛ بما فيها من أخلاق فاضلة وخصال حميدة، تعزز -بالتالي- روح الولاء والانتماء الوطني في قلوبهم، وتسهم في حمايتهم من مخاطر الفراغ والأفكار المنحرفة والتغذية الضالة، وتغرس لديهم مفهوم الوسطية والاعتدال واحترام الآخر.

العمل على إيجاد: (برلمان عام للأطفال العمانيين)؛ يجرى انتخابه من قبل: مدارس التعليم العام، مع التشديد على ضرورة مواصلة الجهود المبذولة في انتخابات المجالس المحلية للمدارس، ومجالس الآباء والأمهات ورواد الفصول؛ إذ ذاك يعد سلوكًا عمليًّا للممارسة الفعلية للسلوكيات السليمة، وأساسا للتنشئة الديمقراطية التي تمارس على أرض الواقع كأحد حقوق المواطنة.

* تزويد الطلبة والطالبات بالمعارف النظرية والعملية عن كافة مكونات وطنهم الإيجابية، مثل: (الأرض، والشعب، والسلطة، والسياسة، وتاريخ وطنهم السياسي)، وترسيخ محبة الوطن، والوحدة الوطنية؛ بالتماسك والتعاضد الاجتماعي، وتعميق الولاء والانتماء للوطن، وتحفيزهم على خدمة الوطن؛ بإخلاص وتفاني.

* تبصير الطلبة والطالبات بالتحديات التي تواجه الوطن؛ وفق رؤية عملية موضوعية، عبر: (الدروس، والندوات، والمحاضرات، واللقاءات، والحوارات المتكررة بين المعلمين والطلاب)؛ وتعزيز دور المعلمين / ـات في تحقيق مفاهيم الولاء والانتماء.

* جعل موضوع تنمية وتعزيز المواطنة حاضرًا في جميع المواد، وفي كل الأوقات، ومع كل نشاط داخل المدرسة، أو خارج أوقات الدوام الرسمي.

* تنظيم مسابقات طلابية لأفضل الموضوعات التي تتعلق بتعزيز مفهوم الولاء الوطني، وبرامج التوعية المشار إليها آنفا.

عقد لقاءات مفتوحة للمعلمين والطلاب مع مسؤولي قطاعات الدولة والجهات الأمنية المختصة؛ في مختلف محافظات وولايات السلطنة؛ للتباحث حول كل ما يهم المدرسة والمجتمع المحلي.

* توظيف المسرح المدرسي بشكل أكبر؛ لتعميق روح الولاء للوطن، والاعتزاز به، والمحافظة على مكتسباته، وإقامة المعارض الوطنية الطلابية، وتزويد مراكز التعلم بعدد من البرامج المتعلقة بمفهوم الوسطية والاعتدال واحترام الآخر، ومحاربة الأفكار المتطرفة؛ وتضمين التحذير منها: (الإذاعة المدرسية، وسائر الأنشطة والفعاليات التعليمية والتربوية الأخرى).

عقد ورش عمل مكثفة لتوعية المعلمين والمعلمات؛ بآليات تعزيز مفهوم الولاء الوطني، وإعداد كتيبات متخصصة للمعلمين والمعلمات تركز على هذا الشأن.

تهيئة وإعداد الطلبة والطالبات للتفاعل التربوي والتعليمي والثقافي الإيجابي؛ محليًّا ودوليًّا، وتحقيق مراكز متقدمة بهم عالميا؛ في مختلف المجالات؛ للمراحل العمرية المختلفة؛ وفق الاختيارات الدولية.

* الارتقاء بنظم تعليم الفئات ذات الاحتياجات الخاصة؛ بما يخدم هذا المشروع الجليل.

* تطوير المناهج وتطويعها وبناؤها وفق القيم الإسلامية؛ بما يؤدي إلى تكامل شخصية الطلبة والطالبات، وامتلاكهما المعارف ومهارات التفكير العلمي الناقد، والمهارات الحيوية وممارسة التعليم الذاتي والتعليم مدى الحياة.

تطوير البيئة التعليمية، وتحديث الخريطة المدرسية؛ لتستجيب للتغيرات الكمية والكيفية المتوقعة في المرحلة المقبلة.

التخلص من سلبيات تطبيق المشروعات القائمة حاليًّا؛ متى ما وجدت، كمشروع: (مسابقة المحافظة على النظافة) -مثلا،

والعمل على زيادة فاعليتها، ووضع معايير لأداء المدارس فيها، وتصنيفها إلى مراتب وفق درجة تحقيقها لأهداف هذه المسابقة، والمتمثلة في تعزيز أربع قيم مهمة: (النظافة، والنظام، والمسؤولية، والانتظام).

* إطلاق برنامج غراس: (شجرة وطن)، ويهدف هذا البرنامج لتعزيز حب المدرسة لدى الطلاب، والمحافظة على ممتلكاتها ومرفقاتها، وإشعار الطالب بانتمائه إلى الأرض، ومسؤوليته عنها، ويقترح أن يوكل إلى كل طالب غرس شجرة، وتعهدها طيلة الفصل الدراسي؛ بحسب الاتفاق مع المدرسين المختصين.

* مشاركة مؤسسات التعليم العالي في تأصيل قيم الانتماء في نفوس الطلبة والطالبات، والقيام بأدوار قابلة للقياس؛ في سبيل النهوض والارتقاء بأفكار الشباب تجاه الوطن، وتعزيز هذا التوجه؛ بحيث يعطى أهمية فائقة، مع مواصلة الجهود في محاربة السلوكيات غير القويمة، التي تنعكس عواقبها وآثارها على الوطن مستقبلا.

* تفعيل برامج بناء القيادات الواعدة والمثابرة؛ وتثمير كافة المواقع والمنابر التربوية في سبيل خلق الطاقات الخلاقة، وتأهيل المجيدين منهم لمحضن خلق القادة الإستراتيجيين.

تنويع أساليب التوجيه الوطني، بحيث تشمل: (البرامج التدريبية، والزيارات الميدانية، وندوات التوعية، وورش العصف الفكري).

(ثالثا) في مجال الصحافة والإعلام:

* قيام وسائل الإعلام المختلفة بالإسهام في غرس المفاهيم السليمة؛ عن طريق البرامج الهادفة، التي تصب في خانة الولاء والانتماء للوطن.

* إعادة بثِّ المسلسلات والحلقات الإذاعية الوطنية والتاريخية، وإطلاق مسلسلات جديدة؛ وخلق روح التنافس الوطني في عمل المقاطع الوطنية المختلفة.

نشر تلك المقاطع والإعلانات؛ عبر الوسائل، والرسائل القصيرة، والبنرات، واللافتات؛ وسائر المداخل الإلكترونية الأخرى، والعمل الجاد على تفعيل وسائل الاتصال الجماهيرية ووسائط التواصل الاجتماعي، التي تخاطب كل فئات المجتمع؛ لرفع مشاركة الشباب في كل من الجوانب:

(الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية) للمجتمع.

* تكثيف الحملات التوعوية؛ للتحذير من السلوكات والتصرفات المشينة. والتحذير من الأخلاق الذميمة، والتورط في العلاقات الجنسية المحرمة. وتزويد الشباب والفتيات بالمهارات المهنية، وفنون التواصل، والقيادة، ومهارات الحياة المختلفة؛ بحسب احتياجات المجتمع وسوق العمل.

* أهمية استغلال المناسبات الوطنية في إحياء الحس الوطني، وتعزيز قيم الانتماء لدى العمانيين، واستذكار مسيرة كفاح الأوائل، والشهداء، الذين كان لهم الفضل بعد الله في الحفاظ على وحدة التراب، ورفع رايته، والحفاظ على أمنه واستقراره.

(رابعا) في مجال الإدارة والتقنين:

* ضرورة تركيز الإدارة الحديثة على فسح المجال رحبا أمام الحوار الداخلي الجاد والفاعل والمثمر، وتقبُّل النقد الهادف، وفتح المجال للجميع للاطلاع على الخطط والبرامج الموضوعة؛ وذلك عن طريق اللقاءات المباشرة؛ في جميع المؤسسات الحكومية؛ مع جميع المهنيين بها، سواء كانوا مواطنين أم مقيمين، موظفين أم عمال قطاع خاص؛ ما دام يرجى من وراء ذلك الإصلاح والإسهام المثمر في البناء.

* إنشاء وحدة بحثية مختصة لشؤون الأمن الوطني؛ تعنى ببحث: واقع حال المنظمات والمؤسسات والجماعات التي من شأنها الإضرار بأمن الدولة، وسبل الوقاية والردع لما تقوم به، وتعمل - كذلك - على: إعداد البحوث والدراسات المتصلة بالموضوع، وترويج ونشر المعلومات والتقارير الوطنية، والتصدي لكل ما من شأنه إثارة الفتن والقلاقل، أو الإخلال بالسلم والأمن والوحدة الوطنية.

* التشديد على المحافظة على قيم الولاء والانتماء والسِّلم الاجتماعي، الذي ننعم به في السلطنة، والتمسك بإرساء أسس وقوانين وموازين العدل والمساواة، وتجنب كل مظاهر التمييز -وفق ما عليه العمل في السلطنة؛ والتي باتت تضرب مثلا رائعا في التوافق والانسجام والعدالة الاجتماعية، واحترام التعددية والتنوع المذهبي-.

* ضرورة تكامل التوعية في بين مختلف الجهات الراعية: (الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والمؤسسات الحكومية، والجامعات، ومنظمات المجتمع المدني)؛ بإنشاء جهة جامعة، أو بتكليف جهة قائمة للتنسيق فيما بينها.

* تسليط الضوء على النصوص القانونية المتصلة بكل ما من شأنه المساس بأمن الدولة، ووضع النصوص البديلة؛ متى ما استلزم الأمر ذلك، وتجريم كل عمل أو مشاركة في منظمات أو جماعات تستهدف أمن البلد وسلامة المواطنين.

* العمل على المضي قدمًا في استمرارية تحقيق بعض الحاجات النفسية والاجتماعية للمواطنين/ ـات؛ مثل: تحقيق الذات والطموح في الحياة، وتحقيق كذلك: العدالة الاجتماعية، والمشاركة في صناعة القرارات التي تخص أصحاب الشأن، وكذلك مواصلة العمل الجاد لتوفير قدر كاف من الحرية الشخصية والاجتماعية والدينية، والتأمين على المستقبل وغيرها من الحاجات الأساسية التي تنمو مع نمو الإنسان.

(خامسا) في مجال الشباب والمرأة:

* التواصل في عقد لقاءات الحوار الشبابي، وإفساح المجال للتعبير عما يجول في خواطرهم، ومعرفة آمالهم وآلامهم وتطلعاتهم، وحاجياتهم المختلفة.

* غرس وتنمية روح الإبداع والابتكار لدى الشباب والفتيات بعامة، وتنمية قدراتهم الخلاقة؛ للإسهام في صنع درجات الصعود إلى المستقبل.

* الدفع بالشباب والفتيات بمختلف الوسائل؛ للمشاركة الفاعلة في أشغال الجمعيات، والمنتديات، والمعسكرات الشبابية؛ وتوظيفهم بما يخدم المصلحة الوطنية العليا.

* التعاون على خلق قيادات شبابية فاعلة في الأنشطة: (السياسية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية)، بإتاحة آلية مستقبلية للترشح في (اللجنة الوطنية للشباب)؛ من خلال قاعدة الانتخابات، لا التعيين المباشر.

* التعرف على أوضاع الأنشطة الشبابية عموما، بما في ذلك الرياضية منها، وهمومها، وعوائق تنفيذها، ووضع الحلول والآليات الكفيلة بالنهوض بها؛ على النحو المأمول.

* ضرورة التوعية بالمخاطر التي تحيط بالمجتمع العماني من وقت لآخر، والاهتمام بنشر الوعي لدى فئة الشباب، والعمل على تسويق الرموز الوطنية إعلاميًّا؛ لتحقيق القدوة الصالحة.

* أهمية حث الشباب والفتيات على الزيارات المستمرة للمكتبات، والاطلاع على أحدث مقتنياتها، وما تحويه من الكتب العلمية والأدبية والدينية والفكرية، وأوعية المعلومات المختلفة، التي تغذي أفكارهم بشتى العلوم وصنوف المعرفة.

* تبنِّي (إستراتيجية وطنية / برنامج وطني) متكامل؛ لحماية الشباب من مخاطر التعصب والغلو والتطرف.

* إيلاء المرأة عناية خاصة، ودراسة أوضاعها الاجتماعية، وحاجياتها، وما تتطلع إليه في واقعها ومجتمعها.

(سادسا) في مجال المجتمع المدني:

* خلق شراكة حقيقية مع كافة منظمات المجتمع المدني، والتفاعل مع المبادرات الشبابية وتشجيعها؛ لتحقيق ونشر قيم المواطنة الصالحة في مختلف المحافظات، ولتعميق روح الولاء للوطن وقيادته، والاعتزاز بهما؛ بوعي يقوم على معرفة قضايا الوطن، وإدراك أبعادها.

* تزويد منظمات المجتمع المدني بالمعارف والمهارات اللازمة لتعزيز مشاركة المواطنين / ـات، وإدماجهم بشكل أفضل في مؤسسات المجتمع المدني، وزيادة مشاركة المجتمعات المحلية في وضع وتنفيذ مشاريع المواطنة؛ لمعالجة القضايا التي تؤثر عليها.

* توعية المجتمع بأهمية حب الوطن والحفاظ عليه من كل ما يشوِّه صورته، والحرص على تنمية مقدراته، والحفاظ على ممتلكاته ومؤسساته ومنشآته، والعمل من أجل تقدمه ورقيه وازدهاره، والتفاني في خدمته، والتضحية من أجله، والمشاركة في التصدي للتحديات والأخطار المحدقة به.

* العمل على استمرارية التشارك في تنفيذ المشاريع التنموية والاجتماعية والثقافية والإعلامية بالبلد، التي تعمل على تعزيز القيم الوطنية، بالإضافة إلى التعاون في صناعة برامج إعلامية ذات قيمة وطنية، وبناء كوادر وطنية قادرة على خلق جيل جديد.

* تطوير وتقييم الخطط الوطنية، المعدّة من قبل الجمعيات؛ لتبادل المشاريع المجتمعية العملية على المستوى المحلي، واتخاذ كافة التدابير الكفيلة بتفعيلها على النحو المرسوم.

سابعا) في مجال المؤسسات الدينية والاجتماعية:

* ترسيخ الهوية الوطنية في الناشئة؛ من خلال التربية الصالحة، وتربيتهم على حبِّ الآخرين، ونبذ الطائفية والمذهبية، والتعامل بالمودة والاحترام مع المخالفين، ومحاربة كل ما يدعو الى شق وحدة الوطن، وزعزعة السلم الاجتماعي.

* تضافر جهود المؤسسات الدينية والاجتماعية المختلفة في اتجاه تعزيز الهوية الوطنية، وتكريس السلم الاجتماعي، وضرورة تكاتف الجميع؛ لبناء وطن يوحد الصف، ويقف كالبناء القوي المترابط من الداخل في مواجهة الأطماع الخارجية، ومحاربة كل ما له صلة بزعزعة الأمن والاستقرار فيه.

* ضرورة التوعية المستمرة للشباب والفتيات، وحماية أفكارهم من التلوث الذي ينشؤه أصحاب الدعوات المنحرفة والمنحطة؛ بهدف تظليل الأجيال، وزرع حالة اليأس والإحباط في نفوسهم.

× تفعيل دور المراكز الصيفية والمنتديات والمعسكرات والملتقيات الشبابية؛ لتسهم في رعاية الشباب وتوجيههم، وإطلاعهم على المستجدات الوطنية أولا بأول.

(×) ملاحظة: تم بناء هذه الرؤية وتصميمها والاعتماد فيها على عشرات المصادر والبرامج والأنظمة واللوائح وأوراق العمل المنشورة وغير المنشورة، التي يحتفظ الباحث بنسخة منها.

التكوين يونيو ٢٠١٦م / شعبان ١٤٣٧هـ

رمضان في الدول الإسلامية..
عادات وتقاليد

رمضان حالة اشتياق تحل علينا عند سماع لفظه، حنين لتلك الأيام الجميلة ولتلك الروحانية العبقة، في هذا الشهر نستعيد تلك العادات التي أزحناها جانبا ونحن في غيره من الشهور، تعود لنا في رمضان لتخبر بأن شهر رمضان لا يخلو منها وتحلو بحلوله، وكثيرة هي تلك التقاليد والعادات التي نمارسها في هذا الشهر الفضيل، ومتنوعة بتنوع البلاد والمكان، ولكنها عبرت الأزمان فلم يغيرها الإنسان، فظلت لصيقة به إلى جانب الإيمان الذي يزيد فيزيّن أيام رمضان.

تقرير: شيخة الشعبة

الفطور والسحور والتراويح عبادات ترتبط ارتباطا وثيقاً بشهر رمضان. وهناك من العادات والتقاليد الكثير، تمارسها الشعوب بجانب الممارسات الروحانية والتعبدية الذي يظهر بصورة واضحة على مُحيا البيوت والأشخاص، ففي الجمهورية اليمنية وقبل حلول الشهر بيومين أو ثلاثة يتم ما يسمى بـ (التناشير)، وهي عبارة عن جمع مجموعة من الأشياء القابلة للحرق كالحشائش والحطب ويقوم الأطفال بإشعال النار فيها إلى جانب الرقص وهم ينشدون الأناشيد الخاصة برمضان وهو ما يسمى بـ (التماسي)، النشيد الذي يكمن معناه في طلب الأطفال للرزق لآبائهم، وينتظر الأطفال هذه الأيام لأنهم يكسبون فيها بعض النقود، وشعر التماسي مختلف عن بقية الأهازيج لأنه طفولي لا يؤديه إلا مجموعة من الأطفال مرددين:

إدي لأبي قرعة دراهم
يا رمضان يا بو الحمائم
إدي لنا مخزن بضائع
يا رمضان يا بو المدافع

ومن العادات الشعبية في اليمن السعيد والمتعارف عليها بعد انقضاء اليوم العاشر من رمضان أن يبدأ اليمنيون بإحياء الليالي الشعرية وهي ليالي تنافسية في إلقاء الشعر، ويقومون بأداء الرقصات الشعبية وارتداء الأقنعة على الوجه. ومن العادات التي ينفرد ويتميز بها أهل اليمن هي الاحتفال بالراغبين في الزواج ليلة العشرين من رمضان ويكون هذا إعلاناً بدخولهم عش الزوجية بعد نهاية الشهر، وتقام وقتها مبارزة تسمى بـ (المدارة) وهي لعبة شعبية إذ يربط حبلان غليظان بجذع شجرة ضخمة

تعرف بـ(النالوق)، ويثبت بها كرسي، والقوي من الشباب من يحقق أعلى ارتفاع في الهواء أثناء القفز، وهناك لجنة تحكيمية من كبار السن. أما الفائز من الشباب فيفرح بتقدير أقرانه واللجنة المحكّمة، مع إعجاب عروسه التي ترقب اللعبة عن بُعد.

ومن مظاهر المراعاة بهذا الشهر في الجمهورية التونسية أن تهتم الدولة بالمغتربين التونسيين وغيرهم من المسلمين خارج البلاد، فتقوم بإرسال الأئمة من أجل إحياء الليالي الرمضانية وعمل حلقة وصل بينهم وبين المجتمع التونسي، وتحرص كذلك على إرسال الأئمة إلى المساجد في الدول القريبة منها مثل إيطاليا وفرنسا.

أما في جمهورية باكستان الإسلامية فتتغير جميع الملامح الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية، فتظهر الأجواء الرمضانية حتى في الشوارع، حيث تختفي مظاهر السفور وتكون الحشمة والحجاب هما المسيطرإن، إذ أنه من عادات السيدات الباكستانيات تغطية الرأس عند سماع الأذان حتى وإن كنّ ممن لا يرتدي الحجاب، فتكون هذه العادة هي الأبرز في شهر رمضان في باكستان. أما الإفطار فلا يتجاوز الخمس دقائق لينطلق الرجال لأداء صلاة المغرب في جماعة في المسجد، وللمسحراتي دوره الاجتماعي في وقت السحر إذ يحمل معه الطبلة ويتناوب سكان الحي في تقديم السحور له ويتقاضى أجرته من زكاة الفطر في آخر الشهر.

وللجمهورية التركية قصة أخرى في شهر رمضان، إذ إن من أهم العادات والمظاهر الاحتفالية بهذا الشهر هو إنارة المساجد منذ صلاة المغرب إلى صلاة الفجر ويسمى هذا عند الأتراك بـ(المحيا)، وبهذا تبقى تركيا مضاءة طوال ليلها في حلة زاهية يتزيّن بها رمضان. ومن العادات أيضا أن يقوم الكبار بتوزيع الحلوى على الصغار بعد صلاة التراويح، من أجل ترغيبهم في الحضور للصلاة كل يوم، وهذا دليل على السعي إلى غرس تعاليم الإسلام في الأجيال الناشئة.

وفي روسيا اتحادية وفي كل يوم من أيام رمضان وأثناء تقديم موائد الإفطار يتم دعوة من يتقن قراءة القرآن الكريم ليقرأ ما تيسر منه وليلقي درساً عن الدين وكثيرا ما يساعد هذا الأمر على ترك الأثر الطيب في نفوس الحاضرين ويساعد على جذب غير المسلمين ممن حضروا إلى الالتزام بالتعاليم الإسلامية.

الماليزيون في رمضان لهم احتفالهم الخاص بعد إعلان وسائل الإعلام عن حلول الشهر، إذ تقوم الإدارات المحلية بتنظيف الشوارع ونشر الزينة الكهربائية فيها، كما يقوم المواطنون بتحضير المساجد وإضاءتها مع نهايات شهر شعبان ويعلنون عن حلول الشهر بالضرب على الدفوف في بعض الأقاليم، ويتم إشعال البخور ورشّ العطور في المساجد خلال أيام الشهر وتقام مسابقات في حفظ القرآن الكريم بين جميع مناطق البلاد ويتم توزيع الجوائز على الفائزين ومعلميهم في حفل كبير. أما في المناطق الريفية فيكون الإفطار بالتناوب بين سكان القرية، فكل منزل يتولى إطعام أهل قريته يومًا خلال الشهر الكريم،

في مظهر يدل على التماسك والتراحم.

وفي جمهورية تنزانيا الاتحادية يعظّم التنزانيون شهر رمضان ويعاملونه بمهابة تتناسب مع جلال هذا الشهر فيبدأون بالاستعداد له منذ النصف من شهر شعبان فتزيّن الشوارع بالأنوار وتزين المساجد والمحلات التجارية وتنشط الزيارات العائلية من أجل التحضير لرمضان الكريم، ويبدأ الصيام مع التنزانيين منذ سن الـ١٢ عاماً ويعتبرون الجهر بالإفطار في النهار من أكبر الذنوب. ومن هذا المنطلق يتم إغلاق المطاعم ولا تفتح إلا بعد صلاة المغرب. وهذا ما تقوم به بعض دول الخليج العربي التي تعاقب المجاهر بالإفطار في رمضان بالسجن لمدة شهر أو غرامة تصل لنحو ٣٥٠ دولاراً، وكذلك مقاطعة أتشي بإندونيسيا التي تعاقب المفطرين بالجلد.

وفي جمهورية الفلبين يبلغ عدد ركعات صلاة التراويح ٢٠ ركعة. ومن العادات أن يقوم الأغنياء باستقبال الفقراء على موائدهم دون حساسيات، وتوزع الزكاة في ليلة النصف من رمضان، ويقوم أئمة المساجد بجمع زكاة الفطر وتوزيعها على الفقراء ممن يستحقها حسب معرفتهم الخاصة. كما يقوم الأطفال يوميا بعد الإفطار إرتداء الملابس المزينة بالألوان والزخارف. وعند وقت السحور يحمل الأطفال الفوانيس ويتنقلون من مكان إلى آخر ويتولون إيقاظ النائمين لتناول السحور. وهذا ما يضفي بهجة أكبر على هذا الشهر الكريم.

ومن مظاهر تفاعل المجتمع في الولايات المتحدة الأمريكية عامة مع الشهر هو اهتمام وسائل الإعلام بحلول الشهر ونشر الصحف لمواعيد بدء الصيام ونشر المواد الصحفية الخاصة بالشهر أيضا من عادات وتقاليد وأكلات، وينص الدستور الأمريكي على احترام العبادات والأديان كلها دون تفرقة.

ومن عادة النساء في جمهورية البرازيل الاتحادية أن تقوم بارتداء الحجاب حتى ولو كنّ لا يرتدينه خارج الشهر ومنهن من تستمر في ارتدائه بعد انتهاء الشهر. ويغلب الطابع الشامي على موائد الإفطار في البرازيل نظرا لكثرة المهاجرين السوريين واللبنانيين هناك.

إعلان مهم للصابرين !!

ماهر الزدجالي

على غرار جمعية الصحفيين وجمعية المحامين وجمعية الفنانين التشكيليين فإنني أقترح تشكيل جمعية اسمها جمعية الصبر وأهم شروط الانتساب فيها أن تكون صابرا إلى أبعد الحدود أو صابرا بلا حدود أفضل، وأن تكون لديك شهادة حسن سير وسلوك صادرة من جهة رسمية، بالإضافة إلى رسالة تزكية من شخصين يمكن الرجوع إليهما نثبت إنك لديك مهارات الصبر اللازمة.

وبالنسبة للأشخاص التالية أسماؤهم (صابر، صبري، وعبد الصبور، وصابرين، وصبرية) وأي شخص مشتق اسمه من كلمة الصبر فإنه يتم تسجيله بدون رسوم!!

وأما بقية الأعضاء الصابرين فسوف يدفعون اشتراكاتهم السنوية إلى أمين الصندوق، ومن باب الأمانة والحرص على موارد الصندوق فإنني سوف أتطوع لكي أكون أمينا للصندوق، وبحكم خبرتي في الصبر والتعامل مع الصابرين فإنني سوف أكون أيضا رئيسا للجمعية لمدة عشرين سنة فقط حتى تقف الجمعية على (قدميها) ثم سأتخلى عن الرئاسة لصابر من الصابرين.

وقد يفقد أحدهم صبره ويقول وماهي أهم البرامج التي سوف تقوم بها؟ وبالطبع سأجيبه سأقوم بتخصيص جائزة دولية للصابرين لصقل مواهب الصابرين العرب وإبراز قوة تحمله وصبرهم على مختلف الظروف والمحن.

ومن أبرز مراحل تلك المسابقة هي قياس قدرة تحمل الصابر على سماع خطبة لمدة ساعتين لأحد المسؤولين الحكوميين في مجال سياسة التنويع الاقتصادي وتحقيق الرفاهية للمواطن العربي، وبعد ذلك يقوم بمشاهدة قصف للمخيمات وصور الأطفال والشيوخ القتلى، لنشاهد صبره وانفعاله على تلك المشاهد، كذلك سنقيس مدى قوة وصلابة صبره على مراجعة ومتابعة معاملة ورقية تظل سنة تتنقل بين الدوائر الحكومية، وفي نهائي المسابقة سنرصد قوة صبر وتحمل الشخص على السباحة عبر البحر الابيض المتوسط إلى أوروبا فإذا صبر وتحمل ووصل فهو من الفائزين، وأما إذا غرق ومات أو اكلته اسماك القرش – فالله يرحمه– ويكفيه شرف إنه كان صابرا ومحتسبا.

وعلى هامش تلك المسابقة اقترح أن يتم تكريم بعض الفنانين الذين غنوا للصبر مثل نوال الكويتية التي غنت (يا مصبر الموعود)، و(للصبر حدود) للمغنية الراحلة أم كلثوم .

وبالتأكيد وضمن برامج الجمعية فإننا سنقوم برحلات وزيارات للدول للاطلاع على التجارب الدولية في الصبر وآخر ما توصل إليه الإنسان في مجال الصبر، وسنخصص يوما عالميا للصبر، وسنقوم بتكريم عدد من الصابرين المجيدين، وسنعمل بأقصى طاقتنا لتحقيق رؤيتنا وهي تحقيق أكبر احتياطي من الصبر والصابرين في العالم .

وبصراحة وحتى أكون شفافا معكم فإن الهدف الرئيسي من إنشاء الجمعية هو ملاحظتي بأن الناس أصبحت بلا صبر، فتجد العاطل عن العمل لا يستطيع أن يصبر ١٤ سنة بعد دراسته الجامعية حتى يحصل على عمل، وكذلك المواطن الذي يراجع في معاملة لا يصبر شهرين على الاجراءات الحكومية، وبعض السائقين لا يطيق صبرا على ازدحام مروري بسيط لمدة ساعتين، وهناك أمثلة كثيرة لا يتسع المقام لسردها.

وفي النهاية أشكر لكم صبركم على قراءة المقال، ونصيحتي لكل مواطن عربي لا تضع حدودا للصبر بل اجعل الصبر نفسه يصبر على صبرك اللامتناهي (أعتقد الجملة واضحة) حتى يكتبك الله من الشهداء الصابرين إنه سميع مجيب.!!

القواعد الحسان في الاستعداد لرمضان

فوزي بن يونس بن حديد

يستقبل المسلمون في أصقاع الأرض أفضل الشهور على الإطلاق، هو الشهر الذي ذُكر في القرآن، شهر رمضان المبارك، شهر النفحات والبركات، شهر الخير والصدقات، شهر القرآن، شهر تهفو فيه النفوس إلى الرحمان طلبا للمغفرة، وتدمع فيه العيون طلبا للرحمة والعتق من النار، يتحوّل فيه المؤمن إلى كتلة من الروحانيات ترقى إلى السموات العلا، لأنه شهر مليء بالحسنات من أوّله إلى آخره، من أفطر صائما، من تصدّق على الفقراء والمساكين، من قرأ القرآن الكريم، من تقرّب إلى الله بالنوافل، من قام اللّيل، من صلّى التّراويح، من اعتكف في بيت من بيوت الله، من صلّى صلاتي الفجر والضحى، من اجتهد في التقرّب إلى الله، من خضع لله خالصا مخلصا لوجهه الكريم، من سبق لصلاة الجماعة، من كانت يده سخيّة، من أحسن إلى من أساء إليه، من كظم غيظه، من عفا عند المقدرة، من أكرم ضيفه، من اجتهد في تربية أبنائه، من أحسن إلى زوجه وأعانها في بيته، من ربّى الأجيال، من يعمل في الأرض لكسب قوته، من يعمل من أجل العفاف والكفاف، كل أولئك وغيرهم فائزون بإذن المولى العليّ القدير.

ولكي نقوم بهذه الأعمال علينا أن نستعد لهذا الشهر العظيم، فمن أعدّ العُدة منا حتى يكسب هذا الرّهان؟، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلّم صحابته الكرام كيف يستقبلون رمضان، وكان يتقدّمهم في الفعل قبل القول فعن عائشة رضي الله عنها قالت (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان)، فلماذا كان النبي الكريم يصوم في شهر شعبان أكثر من غيره من الشهور؟ والجواب بكل بساطة حتى يلقى ربه في شهر رمضان وهو في أتمّ قوّة وأكثر استعدادا لإثبات الخضوع والخنوع لله تبارك وتعالى، فالمؤمن القويّ خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف، بل كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كثير العبادة في رمضان حتى تتورّم قدماه وتشفق عليه عائشة رضي الله عنها فيقول لها بلغة القوة الإيمانية التي سكنت نفسه، «أفلا أكون عبدا شكورا»، هكذا كان المؤمنون يستقبلون أفضل الشهور فكيف نستقبله نحن؟

اليوم انقلبت المفاهيم، وصار الناس يفرحون بقدوم الشهر الكريم، فرحة في القلب لا تعدو أن تكون غشاء سرعان ما يزول، يقبل الناس على المساجد ويندفعون في بداية الشهر وفي الأسبوع الأول، من كان لا يصلّي في سائر الأيام تجده في الصفوف الأولى، يتقدم الجماعة في الذّكر وقراءة القرآن وصلاة التّراويح، ومن كانت نفسه ضعيفة يقبل على الطاعة في الأيام الأولى وكأنه دخل الإسلام من جديد، ومادامت العُدة مفقودة فإن مثل هؤلاء لا يستمرّون والتجربة أثبتت ذلك، ففي الأسبوع الثاني يقلّ العدد، ليأفل في الثلث الأخير منه، ويبقى على مادومة الذكر من كان ديدنه ارتياد المسجد في سائر الأيام، ويحفل الآخرون بقدوم العيد المبارك، فتكون عبادتهم مبتورة منقوصة لا طعم لها ولا رائحة، رغم علمهم أن الثلث الأخير من الشهر الكريم هو المتعة واللذة الروحية، وهو الملاذ الأخير للمولى سبحانه وتعالى قبل انقضاء الشهر الكريم، ففيه ليلة خير من ألف ليلة، ليلة القدر، تنزّل الملائكة والروح بإذن ربها حتى مطلع الفجر، لو علم الناس ما فيها من الخير لأوقفوا حياتهم عليها ولأحيوها في كل ليلة من ليالي العشر الأخير، فقد الناس الثقة بربهم حينما تركوه وراء ظهورهم، ولم يعبأو بما جاء في كتابه، وعبثوا بوجودهم في هذه الحياة حينما استهواهم الشيطان وزحف على قلوبهم من كل الجهات، وأرداهم عن ذكر الله سبحانه وتعالى، تجد هؤلاء في الأسواق والمقاهي والمراكز التجارية وفي الشوارع وأمام شاشات التلفاز وموائد الطعام، والسمر في جلسات شبابية تضيّع الأوقات، ونوم عميق لساعات، والاحتفالات الموسيقية والمهرجانات الغنائية، هذه العُدة التي نراها عند الكثيرين في شهر رمضان مع الأسف الشديد، هي مشكلة المسلمين في كل مكان، ما سرّها وما علّتها؟ ما الذي جعل المسلمين اليوم يبتعدون عن المساجد في أيام أوج القبول؟.

يقول المولى عز وجل في كتابه العزيز: «إنما يتقبل الله من المتقين»، فالله عز وجل لا يقبل عمل من يجامل الله أمام الناس ومن كان إيمانه بالله عز وجل ضعيفا، أو كانت قشورا ما تلبث أن تزول، الذين لا يذكرون الله إلا قليلا، هم في غفلة عما أمر الله، أغرتهم الدنيا فانغمسوا في شهواتها، وتركوا فسحة قليلة من الوقت ينقرون فيها صلواتهم ويعبثون بأحكام الله ويقضون نهارهم نوما، فكيف سيقبل الله طاعتهم؟ إنما يقبل أو يتقبّل ممن كان إيمانه بالله تبارك وتعالى قويا، فَهِم الرسالة وأدى الأمانة، وأقبل على الله بكل ثقله، نسي الدنيا ومَلذاتها، أحسّ بضعف في نفسه فلجأ إلى الله يستمدّ منه القوة والعون، القوة الخفية التي حمى بها المولى عباده المؤمنين، عباده المخلصين من إبليس اللعين، فانظروا عندما يدافع عن نفسه فيقول: « لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين» فجاء الرد بسرعة وبحزم وحسم من الله تعالى: «إن عبادي ليس عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين» فاستثنى إبليس لعنه الله المخلصين من هذه الأمّة، لأنه لا يستطيع بأي حال من الأحوال أن يغويهم، ولأنهم وطّنوا أنفسهم على عبادة المولى طوال شهور السنة وليس شهرا فقط، كان إيمانهم إمامُهم، يقودهم إلى البر والإحسان ومحاسبة النفس والوقوف على الأخطاء وإصلاحها قبل فوات الأوان، هم الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا، فالإيمان عندما يتمكن من النفس تسبح النفس في ملكوت الله، في فضاءات الملائكة الكرام، لا ترى إلا الخير أمامَها، وما الشر إلا عنقود من نفس تائهة لا تعلم الغيب وتسرح وتمرح في طغيانها، قال أحدهم: « الإيمان حين يتمكن من النفس، فلا شيء يمكنه أن يوقف تلك النفس من تصور المستقبل وتمني خيراته، التي هي في عقيدتنا متمثلة في رضا الله ومن ثم دخول الجنة»، ولا يشعر بذلك إلا من واصل السير على المنهج نفسه واستقر قلبه على عبادة مولاه، واستمرأ المنكر أينما وجده ولقاه، وعقد العزم على أن لا تهبط نفسه لمغريات الشيطان هنا أو هناك، صامدا صمود الجبال الراسيات، هذه هي العُدة التي ينبغي للمسلم أن يتسلح بها قبل استقبال شهر رمضان، وهذا ما لم يفهمه المسلمون إلى اليوم مع الأسف الشديد.

فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فهم الرسالة جيدا وهو الذي فضّله الله عز وجل على جميع الخلق، بلّغ هذه الرسالة للعالمين، منهم من فهمها فسار على نهجه وفاز دنيا وأخرى، ومنهم من تركها وراء ظهره وهم كثيرون يتمتعون ويلهون ويلههم الأمل أنهم في الحياة باقون وأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، وهو لم يبذل حتى ثلث وسعه، والثلثان بذلهما في

الدنيا والجري وراءها وكأنها الملاذ الأخير، فكيف تستقيم حياة مثل هؤلاء المسلمين؟

إنها فرصة عظيمة لتربية النفس على الأمل في التوبة والإنابة إلى الله، فرصة للبكاء خشيةً من الله تبارك وتعالى في ظلمات الليل والناس نيام، فرصة للتبتّل إلى الله عز وجل وحده لا شريك له والخضوع والخنوع إليه، والتذلّل له بالعبودية، فهي سر النجاح في الدنيا، فرصة لحساب النفس على ما فرطت من أعمال صالحة، فرصة لضبط النفس وكبحها عن الشهوات، فرصة لبيان أنك ضعيف أمام الله تنتظر رحمة الله وتبتغي وتستمد منه القوة والنصر، «استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين» ومن يقرأ هذه الآيات الكريمة التي يمر عليها الإنسان وهو يتلوها يدرك معنى الثقة بالله، وتمتع المؤمن بنور الله، وصبره على البلاء والامتحان، وعدم تذمّره من الفقر والمرض والحرمان لأنه سنة من سنن الله في خلقه، بل عليه أن يتمسك بحبل الله المتين ويعتصم بكتابه العزيز ففيه فلاحه ونجاته وفيه يعيش المؤمن بجوار الملائكة الكرام البررة.

10 فوائد صحيّة للصيام

■ الصيام هو أحد أركان الإسلام الذي فرضه الله عز وجل على المسلمين خلال شهر رمضان، وله فوائد صحية مذهلة للصائم، فهي ممارسة صحية جيدة، إن تم تطبيقها بالشكل الصحيح. فالصيام يساعد على التخلص من السموم خارج الجسم، ويقلل من نسبة السكريات في الدم، كما يعمل على خفض تخزين الدهون. وبالإضافة إلى ذلك، يعزز الصيام العادات الغذائية الصحية، كما يعمل على تقوية جهاز المناعة وعلى الرغم من تلك الفوائد المتعددة، إلا أنه في بعض الحالات ينبغي استشارة الطبيب قبل الصيام كحالات الحمل، والرضاعة، وقرحة المعدة. فقد يتسبب الصيام بعض الجفاف مما يؤدي آلاما في الرأس، أو الصداع النصفي.. ■

وإليكم أهم ١٠ فوائد صحية يمكنك الاستفادة منها أثناء الصيام.

١ - تعزيز إزالة السموم

فالأطعمة المصنعة مسبقا تحتوي على العديد من المواد الحافظة والإضافات، وتلك الإضافات تتحول إلى سموم داخل الجسم. العديد من تلك السموم يتم تخزينها داخل دهون الجسم، وأثناء الصيام يتم حرق تلك الدهون، خاصة عند الصيام لمدة أطول. فيساعد ذلك على التخلص من السموم من خلال الكبد والكلى، وباقي أعضاء الجسم المسؤولة عن التخلص من السموم.

٢- راحة الجهاز الهضمي

أثناء الصيام، يحظى الجهاز الهضمي بفترة من الراحة، فتستمر الوظائف الفسيولوجية الطبيعية وخاصة إفراز العصارات الهضمية، لكن مع معدل أقل. تلك الممارسات تساعد في الحفاظ على توازن سوائل الجسم. هضم الطعام يحدث أيضا بمعدلات ثابتة، مما يعمل على إنتاج الطاقة بمعدلات تدريجية، فالصيام لا يمنع إفراز الأحماض المعدية، لذلك، ينصح المرضى الذين يعانون من قرحة المعدة بالحذر عند الصيام.

٣- علاج الالتهابات

بعض الدراسات قد أكدت أن الصيام يساعد على شفاء بعض الأمراض من الالتهابات والحساسية، كالتهاب المفاصل، والصدفية.

٤- خفض مستويات السكر في الدم

يعمل الصيام على زيادة تكسر الجلوكوز وإنتاج الطاقة للجسم، مما يعمل على خفض إنتاج الإنسولين. وهذا

يساعد على راحة البنكرياس، كما يساعد على زيادة إنتاج الجليكوجين لتسهيل عملية تكسر الجلوكوز. وبهذا يساعد الصيام على خفض مستويات السكر في الدم.

٥- الصيام يساعد على زيادة حرق الدهون

تكون الاستجابة الأولى للجسم أثناء الصيام هي تكسر الجلوكوز. مما يسهل تكسر الدهون لإنتاج الطاقة اللازمة للجسم، وبخاصة الدهون المخزنة في الكليتين والعضلات.

٦- مفيد لمرضى ارتفاع ضغط الدم

الصيام هو أحد العلاجات الطبيعية لخفض مستويات ضغط الدم، حيث يساعد على خفض مخاطر الإصابة بتصلب الشرايين. في أثناء الصيام يتم حرق الدهون وتكسير الجلوكوز لإنتاج الطاقة اللازمة للجسم. كما تنخفض معدلات التمثيل الغذائي، وتنخفض معدلات الهرمونات كالأدرينالين، مما يساعد على خفض مستويات ضغط الدم.

٧- تحفيز خسارة الوزن

الصيام يحفز خسارة الوزن بسرعة، حيث يعمل على منع تخزين الدهون في الجسم.

٨- تعزيز العادات الغذائية الصحية

لوحظ أن الصيام يساعد على خفض الشهية اتجاه تناول الأطعمة الجاهزة، ويحفز الرغبة في تناول الأطعمة الصحية، وبخاصة الماء والفواكه.

٩- تعزيز الجهاز المناعي

اتباع نظام غذائي متوازن بين فترات الصيام، يساعد على تعزيز الجهاز المناعي، وإزالة سموم الجسم وخفض تخزين الدهون. وعند تناول الفواكه للإفطار، فهذا يساعد على تعزيز المحتوى الغذائي للجسم من الفيتامينات والمعادن، وأيضا فيتامين A وE هي عناصر ممتازة لمضادات الأكسدة، وتساعد على تقوية جهاز المناعة أيضا.

١٠- التغلب على مشكلات الإدمان

أكد بعض الباحثين أن الصيام يساعد في التغلب على مشكلات الإدمان للنيكوتين والكافيين وغيرها. وعلى الرغم من وجود بعض الأنظمة العلاجية التي تساعد على علاج حالات الإدمان، إلا أن الصيام له دور فعال في مثل تلك الحالات.

المصدر: hayatouki.com

محاذير وضوابط لممارسة الرياضة في شهر رمضان

تعد الرياضة من العادات الصحية الجيدة التي ينصح بمزاولتها والانتظام فيها، لاسيما خلال شهر رمضان المبارك، لما لها من فوائد عديدة تنعكس بشكل إيجابي على صحة الإنسان، لدعم وتحسين عمل الأعضاء الداخلية والعمليات الحيوية في جسم الإنسان، وتخفيف التوترات والضغوطات الحياتية التي قد يعاني منها الشخص، وأيضا يساعد على الوقاية من الكثير من الأمراض التي قد يتعرض لها، وكذلك له دور كبير في عملية إنقاص الوزن، وحرق الدهون، والتخلص من السوائل والسموم المحتبسة في الجسم، إلى جانب اتباع نظام غذائي صحي متوازن قليل السعرات الحرارية.

يحل شهر رمضان هذا العام في أجواء صيفية حارة تمتاز بطول فترة ساعات الصيام، لذلك يجب اتباع محاذير وضوابط مهمة جدا يجب أن توضح لمن اعتاد على ممارسة الرياضة.

استنادا إلى موقع كل يوم معلومة صحية، عرض لبعض المحاذير والضوابط المرتبطة بممارسة الرياضة في شهر رمضان.

١- تمتاز النشاطات البدنية المحبذ ممارستها في شهر رمضان بأنها ذات نوعية خفيفة أو متوسطة الشدة والكثافة ولا تتطلب جهداً كبيراً ولا مقاومة عالية قد تصل بالجسد أحيانا إلى مرحلة الانهاك ومن الأمثلة على ذلك : رياضة المشي ورياضة الأيروبيك والقفز بالحبل والتمارين السويدية البدنية الخفيفة والأجهزة التدريبية المعروفة كالتردميل والدراجة وغيرها.

٢- أمام الرياضي وقتان مفضلان لممارسة النشاط البدني الأول قبل وجبة الإفطار بما يقارب الساعة والربع يستطيع الرياضي من خلالها أن ينهي تدريبه بالكامل قبل موعد الإفطار بمدة زمنية قصيرة لاتتجاوز ال ١٥ دقيقة وسبب تقصير المدة الزمنية الفاصلة بين لحظة انهاء التدريب والإفطار هو محاولة تعويض الجسم بالسوائل والأملاح المعدنية المفقودة بأسرع وقت ممكن لتجنيبه العوارض الصحية التي من الممكن أن تلُم به نتيجة التدريب في جو رمضاني صيفي حار يمتاز بطول ساعات الصيام و يضيف بعض المختصين أن ممارسة الرياضة قبل الافطار بمدة بسيطة تعمل على زيادة كفاءة الجسم في التخلص من السموم الناتجة عن عمليات التمثيل الغذائي إلى جانب تنشيط الدورة الدموية وزيادة الشعور بالراحة والاسترخاء

والثاني بعد وجبة الافطار بما يقارب ٢ ونصف إلى ٣ ساعات حيث يتم خلال هذه الفترة هضم الطعام بكفاءة وأريحية ليتم استخلاص الطاقة وإعادة شحنها إلى أعضاء الجسم الحيوية ولايجوز بتاتا ممارسة أي مجهود بدني قبل الوقت المحدد لان طاقة وجهد وتركيز الجسم بالكامل يكون منصبا على اتمام عملية الهضم ويضيف بعض المختصين ان الفائدة المرجوة من ممارسة التمارين بعض الافطار تتمثل في انها تحفز وتسرع من عمليات الايض وحرق الطاقة المستمدة من الطعام الممول للجسم

٣- المدة الزمنية المخصصة للحصة التدريبية في شهر رمضان المبارك لاتزيد عن ٦٠ دقيقة تمارس بما لايزيد عن ٥ ايام اسبوعيا تقسم على النحو الاتي : الاحماء الجيد قبل مزاولة النشاط لمدة ٥ دقائق يليه اداء تمارين اطالة لمعظم عضلات الجسم لمدة ٥ دقائق ثم ممارسة النشاط البدني الرئيسي لمدة لاتقل عن ٣٠ الى ٤٥ دقيقة يليه بعد ذلك تمارين استشفاء وتبريد لمدة ٥ دقائق

٤- لا ينصح بممارسة الرياضة قبل الافطار من قبل الاشخاص الذين يعملون لساعات طويلة بدون انقطاع وبالاخص الاعمال التي تستلزم التنقل من مكان لاخر في هذا الجو الصيفي الحار، ومن قبل الاشخاص الذين لايتمتعون بمقدار جيد من اللياقة البدنية وقدرة تحمل التعب والعطش ونقص الاملاح المعدنية، ومن قبل الاشخاص الراغبين في زيادة كتلتهم العضلية ولاينصح ايضا بممارسة الرياضة قبل الافطار في حالة الارتفاع الشديد لدرجة الحرارة و الرطوبة والظهور العمودي للشمس خاصة في الأماكن المكشوفة فممارسة الرياضة خلال هذا الجو الصيفي الحار تفقد جسم الانسان الكثير من السوائل والاملاح المعدنية المختزنة عن طريق عملية التعرُّق والتي يقوم من خلاليها الجسم بموازنة درجة حرارته بالاضافة الى طول فترة الصيام والتي تمتد ما بين ال ١٤ الى ١٦ ساعة والتي لايتم خلالها تمويل الجسم باي من العناصر الغذائية اللازمة له واهمها الماء وللتوضيح ازدياد شدة وكثافة وجهد النشاط البدني المبذول يؤدي الى استنزاف مقدار اكبر من الطاقة المستهلكة والممولة بالاساس من النظام الغذائي فاذا نفذت هذه الطاقة اضطر الجسم ان يبحث عن مصادر اخرى كالجلايكوجين العضلي والكبدي والدهون المختزنة في الجسم لذا يجب التحذير من ان نفاذ الطاقة واستنزاف الاملاح المعدنية والسوائل من الجسم قد يؤدي الى عواقب صحية كالصداع والتموُّج الضوئي والاغماء واخطرها الجفاف الذي قد يؤدي الى الاضرار ببعض الاعضاء الحيوية في جسم الانسان كالكلى.

٥- يجب أن يختار الرياضي مكانا صحيا لممارسة الرياضة يمتاز بالتهوية الجيدة والنظافة العامة وعدم الاكتظاظ والازدحام والاعتدال في درجة حرارة ورطوبة المكان وعدم وجود مخلفات وعوادم ملوثة منتشرة كما هو الحال عند ممارسة الرياضة بالقرب من خطوط سير المركبات الرئيسية

٦- من يعاني من أمراض وعوارض صحية مزمنة عليه العودة إلى الطبيب المختص المشرف على حالته

موقع : كل يوم معلومة صحية

الوازع الديني

وعلاقته بالسلوك الفردي لدى الشباب والفتيات

■ شباب وفتيات ما إن فتحوا أعينهم على الحياة حتى سمعوا عن الحرية والانفتاح والتطور والتقدم وغيرها من المصطلحات، اجتاحتهم موجة من الأفكار والسلوكيات الدخيلة على مجتمعاتهم، منها الصالح ومنها ما هو دون ذلك، فاختلطت لديهم المفاهيم حول ما يمكن أخذه، وما يجب تركه، فكثيرا ما أصبحنا نسمع عن مصطلح ضعف الوازع الديني عند أي سلوك خاطئ نواجهه في المجتمع، التكوين بحثت عن ماهية ضعف الوازع الديني وعلاقته بالسلوك الفردي، وأسبابه، وآثاره، والحلول المقترحة لتقويم سلوك الشباب والفتيات في المجتمع في الاستطلاع الآتي. ■

استطلاع: أنوار البلوشية

بداية حدثتنا المرشدة الدينية مليكة بنت عبد الملك السيابية عن معنى ضعف الوازع الديني حيث قالت: هو انطفاء الضمير الحي اليقظ اتجاه ما يفعل المرء ويقول ويفكر، وهو نتيجة حتمية للغفلة عن غاية وجودنا من جهة والبعد عن الله من الجهة الأخرى. أسباب كثيرة تؤدي لهذه النتيجة ويصعب حصرها في إجابة واحدة، ولكن أرى أن أكثر ما يهواه الشاب أو الفتاة دائما هو الإعلام صاحب القوة المهيمنة على الشباب مدى العصور ابتداء بالشعر الماجن، ومرورًا بالأدب الذي يثير

الشباب حول الهوى ومآلاته، وانتهاء بالتلفاز، وأخيرًا وسائل التواصل الاجتماعي وكل تلك أدوات كان يمكن استثمارها فيما يرضي المولى ويزيد الوازع الديني لكن أرى أن خلاصة أسباب ضعف الوازع الديني هو اتباع هوى النفس فيما تريد وتشتهي .

■ مكارم الأخلاق

وأضافت: إننا أفكار لها مشاعر ينتج عنها سلوك، فإذا كان فكر المرء بعيدا عن رضا الله ليس له غاية سامية يفكر فيها، ومشاعرهُ اتجاه الخير والعطاء بليدة فكيف سيكون السلوك؟! قد يقول أحدهم وجدت النبل ومكارم الأخلاق في أشخاص لا يبدو عليهم أثر أي وازع ديني، وهنا يأتي السؤال الحقيقي، هل الوازع الديني يُرى، بالطبع نرد على القائل أوَكشفتَ عن قلبه حتى عرفت الوازع الديني فيه؟!

ولو سلمنا أن الكثير ممن ليس لديهم وازع ديني أو ليسوا مسلمين أصلا يتصفون بمكارم الأخلاق، لكن هل الأخلاق وحدها تكفي، هل القيم بلا غايات علوية كافية، انظروا إلى ديل كارنيجي مؤلف كتاب دع القلق وابدأ الحياة تحدث عن كثير من القيم النبيلة والأهداف السامية واستراتيجيات الحياة الناجحة السعيدة ثم مات منتحرًا، ما فائدة القيم والأخلاق إن لم يوجهها دافع إيماني له غاية علوية، فيتصف الشخص بالسكينة والمرونة بلا إفراط ولا تفريط ولا غَبَش يبعد البصير عن الطريق.

■ الضغط يولد الإنفجار

قابلنا الأستاذ أحمد البلوشي، مدرس حلقة ثانية، حيث وجهنا إليه التساؤلات حول سلوك الشباب في المرحلة التي يدرسها، وذكر: من واقع معايشتي لفئة الشباب بشكل يومي، فهناك فئتان، منهم من لديه أخلاق عالية، ويتحلى بالدين والاستقامة، ومنهم من تظهر لديه مشاكل سلوكية كثيرة، لذا أصحبت لدي قناعة بأن الطالب عندما يأتي إلى المدرسة تظهر شخصيته الحقيقية، وفي المنزل يلبس قناع الاستقامة حتى يقنع والديه بأنه لازال على تربيتهم، فهو يتعلم الكثير من أصحابه خارج المنزل ولا يظهر هذه العادات في المنزل خوفا من ذويه، فتتاح له الفرصة لإظهارها في المدرسة بعيدا عن

مليكة السيابية:

انطفاء الضمير الحي اليقظ

اتجاه ما يفعل المرء ويقول ويفكر

أحمد البلوشي:

الأبناء بحاجة إلى مساحة من الحرية، فالضغط يولد الانفجار

رقابة ولي الأمر، مما يؤثر على سلوك الطلبة الآخرين. أرى بأن الأبناء بحاجة إلى مساحة من الحرية في حياتهم، وعدم الكبت عليهم بشكل كلي، فالضغط يولد الانفجار، كبته وعدم توعيته منذ بداية نشأته ومن ثم يخرج للعالم ويرى أمورا جديدة عليه.

■ النصح والإرشاد

وأضاف: تعليم أبنائنا الحلال والحرام واجب علينا، ولكن إضافة إلى ذلك هناك أمور وجدانية يجب أن تلامس مشاعرهم حتى يستشعروا الحلال والحرام بضمير حي، وذلك ما يخلق لديه الوازع الديني بشكل تلقائي. وأرى بأن النصح والإرشاد هي الوسيلة الأنجح لحل هذه المشكلة، ولكن يجب أن يكون مقدم النصيحة من نفس جيل الشاب أو على أقل تقدير يكون واعيا للجيل وأفكاره وتطلعاته، وإن كان الناصح قليل الدراية بهذا الجانب يجب عليه الاستعانة بمصادر أخرى حتى يثقف نفسه ويوسع مداركه ويجمع أكبر كم من المعلومات عن جيل الشباب ومشاكلهم في تلك الفترة، فالاختلاف بين الأجيال كبير، فمثلا عندما كنت شابا وكنت أحلق حلاقة على الموضة الدارجة كان والدي يجبرني على تغيير الحلاقة على أنها من علامات الخروج عن الأدب أو الأخلاق، ولكن في الزمن الحالي

عزان اليعقوبي:

فئة من الشباب لا تعير اهتماما لأمور الدين مما يظهر مشاكل سلوكية

الحلاقة أصبحت ليست مقياسا للحكم على سلوكيات الشاب! يجب التقرب من أبنائنا وفهمهم ثم إرشادهم وتوعيتهم حتى لا ينفروا من النصيحة.

■ إيقاظ الضمير أولا

ولعزان اليعقوبي، طالب، رأي آخر حول اتخاذ النصيحة لردع الشباب عن السلوك الخاطئ حيث أسرد قائلا: «هناك فئة من الشباب من يملك قدرا كبيرا من الضمير الحي اليقظ، ومنهم من لا يعير اهتماما لأمور الدين مما تظهر عليهم مشاكل سلوكية كثيرة، ومنهم بين هذا وذاك، فتارة تراه مستقيما في سلوكه وأفعاله وتارة ينقلب إلى العكس! وأرى أن السبب الرئيسي في ذلك هو مجالسة أصحاب السوء، والاختلاط مع أصحاب السلوك غير السوي، والتجمعات الشبابية حتى ساعات متأخرة من الليل لها أثر كبير في تفشي هذا الأمر. أشهد مواقف كثيرة وخاصة خلال شهر رمضان المبارك تنم عن مدى ضعف الوزاع الديني لدى بعض الشباب، التدخين والشرب، وترك الصلاة، والهم الأكبر لديهم النوم وكرة القدم. وجهت النصح للكثير من الشباب ولكن ردة فعلهم كانت سلبية اتجاه كلامي ونصيحتي، هذه الفئة لا تتقبل النصيحة، وللأسف الشديد لا يعي هؤلاء مدى خطورة أفعالهم إلا عندما يقع الفأس في الرأس، فالنصيحة أصبحت ليست حلا ، فيجب إيجاد طرق أخرى لتوعية وتحذير جيل الشباب، وإيجاد وسائل يمكن أن تصل إليهم.»

■ لا للتقليد الأعمى

ياسر البلوشي، موظف يقول: الشباب يجرون خلف كل ما هو جديد يحل على المجتمع، ويدخل حياتهم باسم التطور والتقدم، وللأسف الشديد دون وعي منهم، يأخذون كل ما يأتي إليهم دون النظر إلى آثاره وعواقبه، وهل يصلح أو لا يصلح اتباعه، والتقليد في اتباع السلوكيات الخاطئة أبعد الشباب كثيرا عن أخلاق الدين وأصبحوا لا يستشعرون بأهمية التحلي بأخلاق المسلمين مما أدى إلى غياب الوازع الديني لديهم ونامت ضمائرهم التي أصبحت لا تردعهم عند ارتكاب الخطأ، وبل على عكس ذلك أصبحوا يتباهون بسلوكياتهم الخاطئة لأن المجتمع أصبح يرى بأنه أمر عادي إلا فئة قليلة من تسعى إلى الردع والنصح، مع عدم تقبل هؤلاء الشباب للنصيحة، ولكني أرى بأن كثر الناصحون وزادت همتهم من الممكن أن يؤثر ذلك على الشباب بشكل إيجابي.

■ تآزر المجتمع

وعن سؤالنا حول المسؤولية في تفشي هذا الأمر بين الشباب والفتيات أجابت السيابية: تقع المسؤولية على الشباب أنفسهم، هم مسؤولون عن شبابهم فيما أفنوه، وعن عمرهم فيما قضوه، وعليهم تلمس درب الهدى والاعتصام به، و «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها» حديث دقيق جدًا لا يتوقف أمامه الكثير، أن تكون الحكمة ضالتك، أي هي ملكك حتى قبل أن تجدها، هي ملكك حتى قبل أن تحصل عليها هي لك أنت وحدك، حفظها الله لك، فعلى الشاب التساؤل دائما أين وصلت هل أنا في الطريق الصحيح، وحتى يدرك ويسأل نفسه ما هي علامات الطريق الصحيح. ثم تأتي المسؤولية على الأهل من متابعة وملاطفة وتحنان وحوار واحتواء كل ذلك يساعد على إيجاد الضمير الحي واليقظ، والأهم من كل ذلك أن يجد شبابنا فينا القدوة الصالحة التي يقتدون بها فهو أسرع طريق لبناء الوازع الديني في نفوسهم.

كذلك لا بد أن يكون المجتمع كله متآزرا له منبع واحد يصب في نفس الهدف فيكون المُربي وإمام المسجد والمعلم والمهندس والطبيب والتاجر كلهم خير قدوة للشاب المسلم، وخير من يقدم النصيحة ويقوِّم السلوك، من خلال خبراتهم وتجاربهم، وهذا موجود ولله الحمد في مجتمعنا بشكل أو بآخر ونتمنى أن يتطور دور هذه الأعمدة بشكل أكبر لأنها تستطيع تقديم المزيد.

■ مكارم الأخلاق

وأضافت: توعية الشباب هي وظيفة كل مربي في المجتمع ومسؤوليته. وإذا وضعنا للمربين هرمًا في تحمل المسؤولية لكان الوالدان هما أساس هذا الهرم، ثم إمام المسجد والمعلم والعم والخال، كما لا يخفى دور الإعلامي في تأثيره على الشباب، وقد دخل في الجانب الإعلامي اليوم وسائل التواصل الاجتماعي، وانبهار الشباب وإعجابهم الشديد بها لهو مدخل جيد لتوعيتهم فلا يخفى دور الإعلامي المسلم في توعية الشباب بأمور دينهم. والمرشد الديني كذلك وظيفته توعية الشباب بالطرق والمداخل التي تتناسب مع أمزجتهم وأعمارهم، ولا يكتفي بذلك بل يتابعهم ويناشدهم أحوالهم لأن التوعية بلا متابعة تفقد أحد جناحيها فلا تقوى على التحليق في سمو الروح، والتأصل بمكارم الأخلاق. وأما من جانب التوعية بالنسبة للفتيات فالطرق والوسائل كثيرة ومتعددة وهي موجودة ولله الحمد في مجتمعنا مثل الندوات والأمسيات الدينية، كذلك المعارض التي قامت بها دائرة الإرشاد النسوي كمعرض نسك للتعريف بمناسك الحج وأحكامه، ومعرض السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، كذلك وسائل التواصل الاجتماعي لها دور فعال جدًا في وصول التوعية لأكبر شريحة من الفتيات..

أضيف أن الفتيات أنفسهن تولين زمام المسؤولية فقمن بتوعية أقرانهن في الجامعات والكليات، كذلك أرى من خلال وظيفتي كمرشدة دينية أن الكثير من الموظفات في الدوائر الحكومية يطلبن أن تقام الندوات الدينية ليوصلن التوعية والإرشاد الديني لزميلاتهن. وأتمنى أن يتفشى هذا الأمر بين الشباب كذلك وبشكل أكبر مما هو واقع الآن.

■ كشجرة الخيزران

ختاما وجهت المرشدة الدينية مليكة حديثها إلى أولياء الأمور قائلة: أنصح أولياء الأمور بالتحلي بالكثير من الأناة والصبر في تنشئة أبنائهم، ويعجبني من شبه عملية تربية الأبناء وتنشئتهم بزراعة شجرة الخيزران فبعد أن يجهز

ياسر البلوشي:

التقليد في اتباع السلوكيات الخاطئة أبعد الشباب كثيرا عن أخلاق الدين

المزارع التربة تجهيزًا جيدًا يكون كل النمو الذي تحققه شجرة الخيزران خلال السنوات الأربع تحت الأرض، ولا يرى منها إلا كرة صغيرة تخرج منها برعمة، وفي السنة الخامسة تنمو هذه النبتة ٨٠ قدما دفعة واحدة، والمربي النجيب يعرف نظرية شجرة الخيزران جيدًا، ويعلم قيمة تجهيز الأرض وعدم تعجل النتائج فالتنمية لا يمكن تعبئتها إلا من الداخل، فيتصرف خلال دائرة التأثير بحكمة وتروي. الشباب والفتيات أنصحهم بتدبر آيات الله، والعودة بقلوب عطشى إلى القرآن لننهل منه المزيد من النور والبصيرة والرحمة والنقاء والشفاء والصفاء. كما أنصح كل شاب وفتاة أن يختار له رؤية في حياته يكتبها بطريقة ملهمة محفزة يجعلها نصب عينيه، ثم ينطلق إلى غاياته بعيدًا عن التذمر من الظروف والأحوال، لأن الناجحين والصالحين لا يقفون طويلا عند الحديث عن العقبات والمشكلات، بل ينطلقون لأن العقبات تتبدل وتتغير فهي ليست ذات قيمة، هي رسائل ربانية يرسلها المولى إلى عباده ليعلي من شأنهم.. ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب.

العمل في رمضان...

بين تقليل الساعات والإنتاجية

■ تقوم مؤسسات القطاعين العام والخاص بتقليل ساعات العمل خلال شهر رمضان المبارك، سعيا منها إلى تخفيف ضغط العمل عن الموظف، وإتاحة الفرصة له لاستثمار الجزء الأكبر من الشهر الفضيل في العبادة والطاعة وزيارة الأقارب والأرحام، إلى غيرها من الأهداف التي تكون في مصلحة الموظفين بالدرجة الأولى. وتختلف ساعات الحضور والانصراف خلال أيام شهر رمضان من مؤسسة وأخرى، فبعض الموظفين يبدأون الساعة الثامنة وينتهون الساعة الواحدة ظهرا، وبعض المؤسسات تبدأ الساعة التاسعة صباحا وينصرف موظفوها في الثانية بعد الظهر، وهناك مؤسسات خاصة يتفق موظفوها وإدارتها على تحديد موعد للحضور والانصراف وفق ما يرونه مناسبا ■

استطلع آراءهم: سيف العولي

التكوين استطلعت آراء مجموعة من موظفي القطاعين العام والخاص، وسألتهم عن رأيهم في ساعات العمل خلال الشهر الفضيل، وهل صحيح أن الصوم يؤثر في إنتاجية الموظف كما يُقال ويُشاع.

■ الإنتاجية وفعالية الموظف

البداية مع محمد الخالدي – موظف في شركة نفط– حيث يقول: «التوقيت الرمضاني نوعاً ما يُعدّ مناسبا، وهذا ما لمسته من رضا العاملين في القطاع العام. أما في ما يتعلق بالقطاع

محمد الخالدي

ريا المسكرية

مواطنون يؤكدون: لا علاقة بين الصوم وقلة الإنتاجية وآخرون يقترحون تغيير التوقيت الرمضاني

الخاص فتوقيت الحضور والانصراف متفاوت والرضا فيه أيضا متفاوت.

ويضيف الخالدي:» ساعات العمل في رمضان هي ست ساعات عمل (متواصلة)، ومن وجهة نظري هي مناسبة جدا، والقطاعات الحيوية التي لا تقبل إيقاف العمل لديها أنظمة تساعدها على الاستمرارية في العمل ٢٤ ساعة يومياً.

ويوضح رأيه حول الإنتاجية في شهر رمضان قائلا: « لم يكن أبداً لطول ساعات العمل أو قصرها خلال شهر رمضان دور في الإنتاجية، فالإنتاجية علاقتها مرتبطة بفعالية الموظف/العامل ، فمتى ما توفرت الفعالية تتوفر الإنتاجية الأكبر، وفي القطاع العام قد لا تكون هناك أي أدوات لقياس فعالية الموظف لذلك يتم الاعتماد في التقييم على الوقت: وقت الحضور، وساعات الجلوس على المكتب، ووقت الانصراف، وهذه من أكبر الأخطاء التي راكمت الفكر غير المنتج، ولذلك نلحظ اليوم قلة إنتاجية الموظف العام وكثرة الشكوى من عدم الالتزام. وهذا الحديث ليس مبنيا على التخمين وإنما هو مبني على أمثلة حقيقية لبعض المنشآت في القطاع الخاص التي أعطت الاهتمام بالفعالية والإنتاجية بدلا من الاهتمام بوقت الحضور والانصراف، وبشكل عام الإنتاجية ليس لها أي علاقة بالوقت أو برمضان من حيث كون العامل/الموظف صائما أو لا، فالإنتاج النفطي لم يتأثر طيلة السنوات الفائتة لأن العاملين في النفط يستمرون بالعمل بالوتيرة نفسها طيلة أشهر السنة.

ويقترح الخالدي البدء في تغيير فكر العمل والإنتاجية والفعالية، خصوصا لدى الشباب؛ وذلك حتى يتم الحصول على النتائج الجيدة بعد مرور عدد لا بأس به من السنوات، موضحا بأن التغيير لا يكون فقط لشهر رمضان وإنما في طيلة أشهر السنة حتى نكون شعبا منتجا قادرا على العطاء.

■ توعية بزيادة الإنتاجية

يرى معاذ الهنائي – موظف حكومي– بأن التوقيت الرمضاني مناسب، معللا ذلك بالقول:» نظرا لطبيعة ليالي رمضان التي تقتضي أحيانا النوم بشكل متأخر للعبادة والذكر، لأنها ليالٍ مباركة».

ويضيف الهنائي بأن رمضان هو شهر عبادة وجد واجتهاد والغاية من صوم هذا الشهر الفضيل هو إحساس المسلم بإخوانه المحتاجين لذا يرى بأن ساعات العمل مناسبة ولا تحتاج إلى تقصير أكثر.

ويوضح الهنائي أن إنتاجية العمل يُفترض أن تزيد، لأن المسلم يُوقن بأن شهر رمضان تزيد فيه الحسنات وتُرفع فيه الأعمال، لكن للأسف ما يحدث في هذه الأيام العكس بسبب استهتار البعض وسهرهم طوال ليالي رمضان في اللعب ومتابعة المسلسلات التليفزيونية وغيرها من الملاهي.

ويقترح معاذ الهنائي بأن تكون هناك توعية في مختلف وسائل الإعلام عن أهمية الإنتاجية في هذا الشهر، وعدم اتخاذ هذه الأيام المباركة للاشتغال بغير العبادة ثم الشعور بالكسل في ساعات العمل.

■ مراعاة الازدحام المروري

تشارك ريّا المسكرية– موظفة حكومية– برأيها في استطلاعنا قائلة بأن التوقيت الرمضاني مناسب، وكذلك ساعات العمل فهي مناسبة، مشيرة إلى أنها تتفق مع الرأي القائل بأن الإنتاجية تقل في رمضان، موضحةً أنه يجب مراعاة الازدحام المروري حيث إن جميع القطاعات تخرج في التوقيت نفسه.

■ إنتاجية مماثلة

يؤكد يحيى الحجي– موظف بجامعة السلطان قابوس– أن مواعيد الحضور والانصراف في رمضان مناسبة، إذ إن العمل الرسمي بالجامعة خلال الشهر الفضيل يكون من الساعة

علي الحمداني

يحيى الحجي

بدر الهادي

علي المعولي

الثامنة صباحا وحتى الواحدة ظهرا. موضحا بأن خمس ساعات من العمل مناسبة كون أن المسلم يقضي طول نهار رمضان صائما

ويشير الحجي إلى أنه يجب أن تكون إنتاجية العمل في شهر رمضان مماثلة لإنتاجية العمل في الشهور الأخرى، مؤكدا بأنه لا يؤيد من يقول بأن الإنتاجية تقل في رمضان».

ويوضح الحجي أن الإنتاجية تعتمد على ضمير الموظف وإخلاصه للعمل، قائلا بأنه لا يرى بأن توقيت العمل في رمضان يؤثر بشكل كبير فالعمل عبادة .

■ قصور في فهم الصيام

يتفق علي الحمداني – موظف حكومي– مع الأغلب في أن التوقيت الرمضاني وساعات العمل في رمضان مناسبة جدا، قائلا بأنه يتفق مع الذين يقولون بنقص الإنتاجية في شهر رمضان معللا ذلك بسبب الخمول الذي يصيب الصائم نتيجة السهر واختلاف الأنشطة المتبعة .

ويقول الحمداني : «الحقيقة المنطقية هي أن هناك قصورا لدى البعض في فهم حقيقة الصيام وعدم التمكن من الفهم الصحيح لجوهره».

■ الصوم مدعاة للاجتهاد

يخالف بدر الحراصي – موظف حكومي– أغلب الآراء قائلا بأن توقيت الحضور والانصراف في رمضان غير مناسب إلى حد ما، لكنه يرى بأن ساعات العمل الخمس مناسبة.

ويقترح الحراصي بأن تكون بداية العمل الساعة السابعة صباحا وينتهي الساعة الثانية عشرة ظهرا، معللا ذلك بقوله: «بهذه الطريقة نستغل نشاط ساعات الصباح الأولى، ولا نستمر لفترة طويلة بعد الظهر، خصوصا وأن رمضان يأتي في توقيت صيفي».

ولا يؤيد بدر الحراصي الذي يقولون بقلة الإنتاجية في رمضان، موضحا بأن هذا الأمر انسل إلى الناس نفسيا فيعتقدون أن الصيام يسبب عدم الإنتاج. ويؤكد: « أرى أن الصيام مدعاة إلى الجد والاجتهاد لأن الموظف لن ينشغل بالإفطار ولا شرب الشاي بل يكون همه العمل ولا غيره كما أننا كمسلمين يضعاف الله لنا أجر العمل في رمضان عن غيره من شهور السنة.

■ إعادة النظر في التوقيت

يقول بدر الهادي– موظف في وزارة التربية والتعليم:» إن توقيت العمل بشهر رمضان من حيث الحضور والانصراف لا يضير شيئا لكن لابد أن ننتبه لموضوع مهم قد تغفل عنه بعض الإدارات أو تخطئ في تطبيقه فتجد شغلها الشاغل و جل اهتمامها وتركيزها ينصب على حضور الموظف وانصرافه مبتعدة عن جوهر الموضوع وما هو أهم من الحضور والانصراف ألا وهو الإنتاج وجودته، ومن وجهة نظري لو تُرك لهذا الشهر الفضيل رادعه للموظف لكفى ذلك رادعا له ،والتزاما فهي غرس لمبدأ وسلوك» .

ويضيف:» ساعات العمل في شهر رمضان من حيث بدايتها الساعة التاسعة إلى الساعة الثانية ظهرا من وجهة نظري غير مناسبة للكثير ممن لديهم اضطرابات بالمزاج وتغيرات بالسلوك للتغير في روتين الشخص اليومي وممارساته الخاطئة في الطعام والنوم، فالشخص قد يسهر إلى الفجر ولا ينام، وفي اليوم التالي لديه عمل بمنتصف النهار إلى الساعة الثانية ظهرا مما يؤثر سلبا فيؤدي به إلى التعب والإرهاق ونقص في التركيز، لذا نسمع عن وقوع الكثير من الحوادث المرورية بهذا الشهر نتيجة الإعياء والتعب، وعليه أرى بأنه لا بد من إعادة النظر بالتوقيت من الجهات المختصة.

ويوضح الهادي: «هنالك ارتباط وثيق بين توفير بيئة العمل

المناسبة والوقت المناسب ووعي الموظف وإدراكه لمسؤولياته وواجباته من جهة، وبين الإنتاج من جهة أخرى، فمتى ما توفرت الأمور السابقة زادت إنتاجية الموظف ومردوده، أما ما يتداوله البعض من القول بأن شهر رمضان شهر تأجيل الأعمال وقلة النشاط منطلقين من فكرة تقليص ساعات العمل فمردود عليه، فلم تقلص ساعات العمل إلا إعانة له للصيام كما عليه أن يأخذ من سيرة رسولنا الكريم دروسا وعبرا في البذل والعطاء، فأول غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم و صحابته مع قريش بشهر رمضان ولم يثنهم حر الصيف ولهيب الصحراء عن النصر وبذل الجهد والتضحيات لذا لا بد من توافر الأمور الثلاثة لزيادة الإنتاج: الوقت المناسب في المكان المناسب مع الموظف المدرك لمسؤولياته .

ويقترح الهادي تغيير أوقات الدوام الرسمي بشهر رمضان ولتبدأ على سبيل المثال من الصباح الساعة الثامنة إلى الساعة الثانية عشرة والنصف كونه الوقت المثالي لحيوية الموظف ونشاطه مما يقلل أيضا للآخرين مدة التعرض لأشعة الشمس اللافحة في الصيف الحار ليترك مجالا للصلاة وللقيلولة لراحة الجسم، وهي مدة كافية للإنتاج بهذا الشهر، ولا ننسى إخواننا بالقطاع الخاص الذين يدور عملهم بالمساء من توفير الوقت المناسب لهم أيضا بما يتيح الأريحية للجميع وتفرغه للعبادة وللعمل بإنتاجية أفضل.

■ تقل لكن ليس بسبب الصوم!

يختم استطلاعنا عمر المعولي – موظف في جهاز الرقابة الإدارية والمالية للدولة– قائلا:» أرى بأنه لو كان توقيت العمل من السابعة والنصف إلى الثانية عشرة والنصف لكان أفضل بكثير، نظرا لتزامن الشهر المبارك مع ذروة الصيف»، مضيفا بأن عدد ساعات العمل في شهر رمضان مناسب جدا.

ويوضح المعولي: « إنتاجية العمل في رمضان تقل نعم، لكن ليس بسبب الصوم، إنما بسبب النهج المتبع لدى شريحة كبيرة في المجتمعات اليوم في التعاطي مع الشهر المبارك، وأقصد بذلك السهر لوقت متأخر لمتابعة المسلسلات والبرامج التليفزيونية، والسهر في المقاهي، والإكثار من تناول الأكل قبل النوم، وغيرها من الأمور التي أصبحت عادة للأسف، أما الصوم فلا شأن له بإنتاجية العمل.

ويقترح عمر بأن يتم تغيير توقيت العمل في رمضان ليكون من السابعة صباحا إلى الثانية عشرة ظهرا، أو من الثامنة إلى الواحدة ظهرا».

(مقتنعون ولكن لا يفعلون)!!

الاسراف في شهر العبادة

يتكرر دائما الحديث في رمضان عن العادات السيئة والممارسات الاستهلاكية الدخيلة التي تتنافى مع روح هذا الشهر الذي يمثل موسما للعبادة والتطهر والتقرب إلى الله عز وجل، من خلال كبح النفس عن شهواتها وملذاتها. ولكننا نكاد نجزم اليوم أننا من خلال بعض العادات السيئة نبتعد عن أهداف هذا الشهر ونخالف مضمونه الروحي العميق بسبب ما نقوم به من إسراف وتبذير في الطهي أو الطبخ من مختلف الأصناف والأطباق ومختلف الأنواع من المشروبات. ونسعى من خلال هذا الاستطلاع أن نلتمس بعض السبل والحلول للوصول إلى قرار يعيننا على الحد من تلك العادات الخاطئة، لنحافظ على الطابع الروحي والتعبدي للشهر الكريم.

استطلاع: شيخة الشحية

حملات توعوية

قد تكون الحملات التوعوية التثقيفية حلا من الحلول، إلا أن البعض يراها غير كافية. وفي هذا الشأن تقول ابتسام السالمي (تقنية معلومات) بأنه لا يوجد هناك حملالت توعوية كافية، وأننا بحاجة ماسة لبرامج تلفزيونية أيضا تلامس القلوب قبل العقول، لأنها ستصل إلينا بسرعة بسبب ارتباطنا اليومي بمشاهدته، وضرورة أن تكون هذه البرامج معروضه بأسلوب سلس وجميل ومؤثر، وأن لا تكون مجرد نصائح عابرة. من جهتها تقول أصيلة الحراصية (أخصائية نشاط ثقافي)، «نعم توجد حملات تثقيفية وتوعوية خاصة بموضوع الإسراف والتبذير في شهر رمضان المبارك ولكن للأسف قلة من يستمع لهذه الحملات، فبدلا من أن يرتبط مفهوم الشهر الفضيل بالاعتدال نجد الإسراف والتبذير هو البارز في هذا الشهر المبارك وخاصة أولائك الذين اعتادوا على الإسراف سواء في شهر رمضان أو غيره». وترى شريفة القاسمية (ربة منزل) بأن هناك حملاث توعوية حول الإسراف والتبذير ولكن ليست مكثفه ولا تشمل كل مناطق وولايات السلطنه، أما آمنه البلوشية (فني أشعة) فقالت: « توجد حملات توعويه بشكل قليل عن الاسراف ولكن بغض النظر عن وجود الحملات فإن ديننا يدعو إلىبالوسطية ونبذ الاسراف والتبذير، وهذا يكفي بأن يكون الشخص مدركا لهذا الأمر دون الحاجة إلى حملة تنبه بعدم الإسراف والتبذير. وتوافقتها الرأي شريفة محمد البلوشي (معلمة) بأن الحملات التوعوية قليلة وبأنها غير مؤثرة في الأساس.

وأضافت أمل سالم البلوشي (ربة منزل) بأن الحملات التوعوية حول الإسراف والتبذير كثرت عبر الإذاعات والقنوات التلفزيونية ولكن من الذي يعمل بها للأسف، فيما قالت بشرى عبدالله البلوشي بأنها لم تصادف حملات توعوية حول الإسراف في شهر رمضان، وإن كان هناك حملات فهي غير منتشرة بالتأكيد وتؤكد على ضرورتها لأن الاستهلاك والتبذير في رمضان بات هو السمة الأبرز وليس الصوم والطاعات. ووافقتها الرأي حنان جبران (معلمة) بأنه توجد حملات توعيه وتثقيفية لكن ليست بالصورة المطلوبة وغير منتشرة بكثرة، وكان رأي ذكريات الصالحية

رأي أيضا إذ قالت «يوجد الكثير من الحملات التثقيفية والتوعوية التي تنوه بالترشيد وعدم الاستهلاك في هذا الشهر الفضيل، وعلى سبيل المثال أبسط التوعيات تلك التي نحظى بها في المساجد من دون جهد خلال الاستماع إلى الخطب والمحاضرا ، ويمكن أن يستدل على ذلك من القرأن الكريم عندما يتلوا قوله عز وجل: (وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً) الإسراء «٢٦-٢٧».

وترى فاطمة البريكي (كلية الدراسات الإسلامية والعربية-دبي) بأنه توجد حملات تثقيفيه ولكن ليس بكثرة. أما أن شيماء محمد (مصور فوتوغرافي) فترى بأن هذه الحملات لا توجد بالقدر المقنع والمفيد. من جهتها قالت رشا عبدالله السعدي «توجد حملات تثقيفيه خصوصا ما يتم بثه من برامج توجه الناس إلى عدم الاسراف وترشيد الاستهلاك. وترى سمية الرمحية (مهندسة مسح كميات) بأن الحملات كثيرة فهي قد تأتي من المتطوعين سواء في الحملات التطوعيه بأنواعها أو من الأئمة و الشيوخ في المساجد. وأضافت عائشة المعمرية (طالبة) بأن الحملات التوعوية كثيرة وتبثها القنوات كقناة «إقرأ» كما تنتشر أيضاً بعض رسائل الحث على ترشيد الاستهلاك من خلال البرامج الإجتماعية. وترى عايدة سليمان البلوشية (ربة منزل) بأننا بحاجة ماسة إلى تكثيف الحملات التثقيفية والتوعوية لأنها ليست كثيرة كما أنها لا تصل إلى جميع فئات المجتمع لذلك فنحن بحاجة إلى تكثيفها وزيادتها، أما مروى عبدالله

ذكريات الصالحية

بشرى البلوشية

البلوشي فقالت «نعَم يوجد الكثير من الحملات التوعوية التي من شأنِها تثقيف الأفراد وتوعيتهم بضرورة التَرشيد في الإستهلاكِ في كُل عام قبل حلول الشهرِ الفضيل».

عروض ومشتريات تزيد عن الحاجة

يعتمد الكثيرون على العروض الرمضانية عند الشراء، وقد تزيد تلك المشتريات عن الحاجة. تقول ابتسام السالمية بأن الناس في هذا الشهر يتسابقون على العروض كما لو كانت المشتريات ستنتهي، وبالتالي تزيد عن الحاجة، وعبرت أصيلة الحراصية بالقول: «موضوع الشراء والاستهلاك مرتبط بنواح عدة، بداية على العادات التي ترتبط بازدياد الشراء في الشهر الفضيل وختاما بموضوع العروض التي تزداد بشكل كبير في الشهر الفضيل، خاصة إن كان الشراء في فترة النهار؛ ففي هذه الفترة وكما نعلم تزداد الرغبة في الشراء وخاصة حينما تكون العروض مغرية جاذبة للصائم، وفي أغلب المنازل تكون كمية المشتريات للشهر الفضيل تزيد بشكل كبير عن الحاجة فقد ارتبط مفهوم الصوم عند الأغلبية على الإكثار من المشتريات الغذائية ، إذ أن نفس الصائم تشتهي كل شي ولكن عند الإفطار القليل يُشبع، وبالتالي تكون كمية المشتريات أكبر من الحاجة الفعلية. من جهتاها تقول شريفة القاسمية «بالنسبه لي أقوم بشراء المستلزمات كل أسبوع حسب حاجتي وليس دفعة واحدة، وإذا كان لدي تجمع عائلي في أحد أيام رمضان فأقوم بشراء المزد من الحاجيات في منتصف الأسبوع. وترى آمنه محمد البلوشي بأن العروض في بعض الأحيان مغرية ولكن من الضروري أن نحدد ما هو الأساسي وغير الأساسي، فغالبية المستلزمات تعتبر كماليات يمكن الاستغناء عنها.

أما شريفة بنت محمد البلوشي فترى بأن الشراء ليس بالضرورة أن يكون مرتبطاً بتلك العروض التجارية، وقد تزيد في بعض الأحيان عن حاجة المستهلك، وتوافقها ذكريات الصالحية فتقول:»لا يرتبط الشراء بالعروض والتنزيلات بتاتاً، ولكن البعض قد يأخذ الزائد للاحتياط أو لأنه بهدف الاستعداد لتجمع الأهل والأقارب في هذا الشهر الذي تكثر فيه الزيارات. وأضافت بأن المشتريات تزيد لأننا لا ندرك أو نحدد ما هي الأصناف التي سوف نعدها لليوم الواحد». وتقول أمل البلوشية «بالنسبه لي أقوم بشراء منتجات بسيطه لأن أسرتي صغيرة ومكونة من ٥ أفراد فلا أحتاج بأن أشتري المنتجات التي تكون ضمن العروض وبكميات كبيرة، والحمدلله تكفيني وإن احتجت أعود لأشتري كمية بسيطة أيضا. وترى بشرى البلوشية بأن الاستهلاك يعتمد بشكل كبير على العروض الترويجية فلولاها لما اشترى الأشخاص كميات هائلة من المشتريات التي تزيد عن حاجته، وقد تبقى إلى شهر رمضان القادم، وهذه كارثة بالفعل. أما حنان جبران فلديها قائمة شهرية للأغراض المهمة، فلا تأخذ ما يزيد عن حاجتها فقط تكتفي بما يخص الشهر من ضروريات ومستلزمات، كذلك هو الحال مع سمية الرمحية التي تؤكد من تجربتها بأنها تشتري قدر الحاجة فقط، ويستهلكونها بالشكل الصحيح ولا تزيد عن حاجتهم، ولو احتاجوا للزيادة فالأغراض متوفرة في السوق فتذهب للشراء أيضا قدر المدة المتبقية من الشهر.

وتقول عائشة المعمرية «لا يعتمد الشراء على العروض التجارية، فنحن نشتري ما نحتاجه فقط بعيداً عن تلك العروض، وبالنسبة للأشخاص الذين يشترون تلك الحاجيات بتلك الكميات كما لو كان مدة رمضان سنة وليس شهر تفكيرهم للأسف مرتبط بالطعام والشراب فقط وكأنه شهر الإسراف والازدحام في الأسواق على المشتريات بدلاً من كونه شهر عبادة وتقرب إلى الله عز وجل». وعبرت عايدة البلوشية قائلة بأن العروض ليست سببا رئيسيا في زيادة المشتريات رغم أنها مغرية أحيانا ولكن البعض يرى أن الدافع الأكبر للشراء بكميات كبيرة هو أن لا نضطر للتردد إلى السوق والمحلات للشراء أكثر من مرة وخوف النساء من أن تحتاج لغرض فجأة وقد لا تجد من يذهب لشرائه في ذلك الوقت فتضطر لشراء كمية كبيرة مرة واحدة. وقالت بأن المشكلة هنا تكمن في أن بعض المشتريات تنتهي مدة صلاحيتها فترمى وهذا هو الخطأ، ولكن من الضروري أن نراجع حساباتنا في هذا المجال. وترى مروى البلوشية بأن الشراء لا يرتبط بالعروض فقط فهناك مشتريات لا تكون ضمن العروض والشراء مرتبط أيضا بكل أسرة وحاجتها وكيفية استهلاكها، وبالرغم من ذلك وللأسف في الغالب تزيد عن الحاجة، وقَد تنتهي صلاحيتها دون استهلاكها. وقالت فاطمة البريكية أن الاستهلاك يكون حسب عدد الأفراد في المنزل، فإذا كان العدد كبيرا يكون من الأفضل الشراء بكمية كبيرة.

عادات وتقاليد

في شهر الخير تكثر الزيارات اللقاءات العائلية ليكتمل جمال رمضان بها، وعما إذا كان لهذه العادات والتقاليد في إكرام الضيوف والأهل سبب في زيادة الإسراف في هذه التجمعات قالت أصيلة الحراصية «نعم العادات والتقاليد لها الدور الأبرز في موضوع الإسراف والتبذير في شهر رمضان المبارك. وبخلاف موضوع العزائم والتجمعات التي نجدها كذلك في شهور السنة ولكن الناس اعتادوا على أن شهر رمضان مرتبط بالإسراف ومن كل النواحي للأسف»، ووافقت سمية الرمحية الرأي في ذلك فعند حدوث تلك التجمعات فإن كل أسرة تأتي بما لا يقل عن طبقين بحيث تتجمع كل تلك الأطباق مكونة سفرة طويلة لا يؤكل منها إلا القليل، وعلى حسب بيئتي التي أعيش فيها إما أن يكون مصير المتبقي من الأكل للمواشي و الأغنام أو في القمامة، أما عائشة المعمرية فترى بأن هذا أمر طبيعي فالزيارات تكون متبادلة وكثيرة فمن الطبيعي أن يزيد الاستهلاك على الأطعمة وبأن هذا لا يصنف ضمن الإسراف لأن كل شي يكون حسب عدد الأشخاص، ولو تبقى شيء فإنه يوزع على الفقراء. وقالت شريفة القاسمية بأنه وللأسف هذا منطق تفكير العديد من العوائل ولكن هناك عوائل لا تسرف كثيرا وإن زاد عندها الطعام تقوم بتوزيعه على عمال النظافه وللأسر

الفقير، وتوافقها بشرى البلوشية فتقول للأسف البعض يفكر بطريقة غير سليمة فيسرفون في الطعام من أجل التباهي أمام الضيوف بأنهم يملكون من الطعام ما لذ وطاب. أما ذكريات الصالحية فلها رأي آخر إذ تقول «العادات والتقاليد لا ترتبط بكثرة الإسراف والاستهلاك نحن من نأتي به، يقول الله في كتابة العزيز»لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا» ولكن الزيارات لا تعرف إلا وقت المناسبات وهذا واقع نعاصره، أما عايدة البلوشية فتقول بأن العادات والتقاليد هي سبب من الأسباب التي تؤدي إلى الإسراف فنضطر أحيانا إلى إعداد كميات كبيرة من الطعام والولائم، فأصبح هم الناس هو تنوع الأطباق وكثرتها في التجمعات العائلية وزيادتها أيضا لتوزع في بعضِ الأحيان، وهذا ما تعتقده مروى البلوشية فتقول بأن بعض الأُسر تكثر فيها التجمعات بأعداد كبيرة من الأفراد، وقد لا تكفي المشتريات المُعتادة مما يؤدي ذلك إلى كثرة الاستهلاك والإسرافِ تجنباً للنقصان.

الميزانية المفرطة والرقابة الذاتية

من الطبيعي عندما تزيد الاحتياجات فلابد أن تزيد الأموال المدفوعة، فترتفع الميزانيات ويزيد الدفع، وهذا هو الوضع الطبيعي الذي نتحدث عنه اليوم من الإفراط في المشتريات وزيادتها عن الحاجة الأساسية لكل بيت، فيتفق الأغلبية في أن الميزانية في شهر رمضان تزيد وبشكل ملحوظ عن بقية الشهور إلا عند بعض الأسر، وترى مروى البلوشية أن

الميزانية ترتفع لأن الاستعداد لا يكون من أجل رمضان فقط وإنما من أجل العيد مما يجعل أغلب الأسر تعاني من أزمات مالية كبيرة وضغوطات. وأكدت مروى بأنه من الضروري أن تكون المراقبة لذواتنا وليس لأموالنا، فالإسلام حثنا على أهيمة الاعتدال في كُل شيء، فلا إفراطَ ولا تفريط ولا غُلُو ولا مُجافَاةَ ، فكلما وضعنا لأنفسنا هذه الرقابة كلما حافظنا على التوسط في الإنفاق ومنعنا الإسرافَ والتبذير. وهذا ما أشارت إليه سمية الرمحية في أن الاستهلاك يكون اكثر في شهر رمضان، وأن ميزانية رمضان تكون لرمضان و للعيد معا وضرورة مراقبة ذواتنا أولا فإذا راقب العبد ذاته وجد أخطائه و صلح ذاته ثم ستأتي مراقبة الأموال و الجوانب الأخرى الثانوية. أما عايدة البلوشية فتقول بأن الميزانية تزيد ولكن بشكل بسيط بحكم صغر عائلتها ولكنها تلاحظ أن الفارق كبير بالتأكيد لدى العوائل الكبيرة، وأكدت على ضرورة مراقبة ذواتنا أولا لأن الإسراف في رمضان نابع من العادات السيئه والمفهوم الخاطئ عنه، فهو شهر عبادة وطاعة قبل كل شيء، وثانيا مراقبة أموالنا والحرص عليها أيضا من الإسراف في المشتريات وتسخيرها للصدقات والأعمال الخيرية يكون ذلك أفضل وأنفع ليعود بالأجر الكبير لنا وبالفائدة للفئات المحتاجة في المجتمع .وتوافقها أمل البلوشية ولأن عائلتها صغيرة تقول بأن الميزانية لا تزيد عن بقية الشهور ومن المهم أن نراقب ذواتنا ونراعي حق الفقراء والمساكين خاصة في هذا الشهر الفضيل.

وأشارت عائشة المعمرية أن مراقبة الذات ضرورية جدا، أنها المسؤولة عن تصرفاتنا في كل شي وفي السر والعلن وإن حققنا المراقبة الذاتية فإن ذلك بالطبع سيتبعه مراقبة وحرص لكل ما نملك من مال ووقت وهذا ما يحفظنا من الإسراف والتبذير، وعبرت ذكريات الصالحية بالقول: «بكل تأكيد فإن الميزانية تزيد عن باقي الشهور الأخرى لأنه في هذا الشهر تزيد الأصناف من الطعام اليومية، وبأن محاسبة النفس والذات جدا ضرورية فحين تحيا ذواتنا نراقب أموالنا لأننا مسؤولين فيما أنفقنا . قال تعالى «: وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُورا» الإسراء ٢٩، وترى شريفة القاسمية بأن الميزانية تزيد بنسب متوسطة لان الأسعار ترتفع في بعض الأحيان ولابد من مراقبة ذواتنا لأنها هي من يتحكم في الصرف، وتضيف أصيلة الحراصية ربما لا تزيد ولكن كذلك لا تكون أقل بكثير . فمن المفترض أن يكون الإنفاق في الشهر الفضيل قليل مقارنة بباقي شهور السنة ولكن نجد أن الإسراف والتبذير وشراء ما يزيد عن الحاجة هو الأبرز في هذا الشهر ومن الأفضل مراقبة الذوات فالأموال تديرها ذواتنا . فإن راقبنا ذواتنا ومنعناها من الإسراف والتبذير نكون حينها قد حافظنا عليها.

هكذا عبرت بنا الآراء بشأن الإسراف والتبذير ولابد من الحد منهما والعمل على تثقيف الأسر والمجتمعات لمنع هذه الظواهر السيئة. ولابد أن نتخذ خطوة في الاتجاه الصحيح، إذ أن البعض ما زال مصرا. فرغم اقتناعنا أنه خطأ إلا أننا نسرف في إهمالنا، ولابد أن نحافظ على النعمة ونراقب أنفسنا ونصحح عاداتنا التي تخالف منهج الدين القويم وتعاليمه.

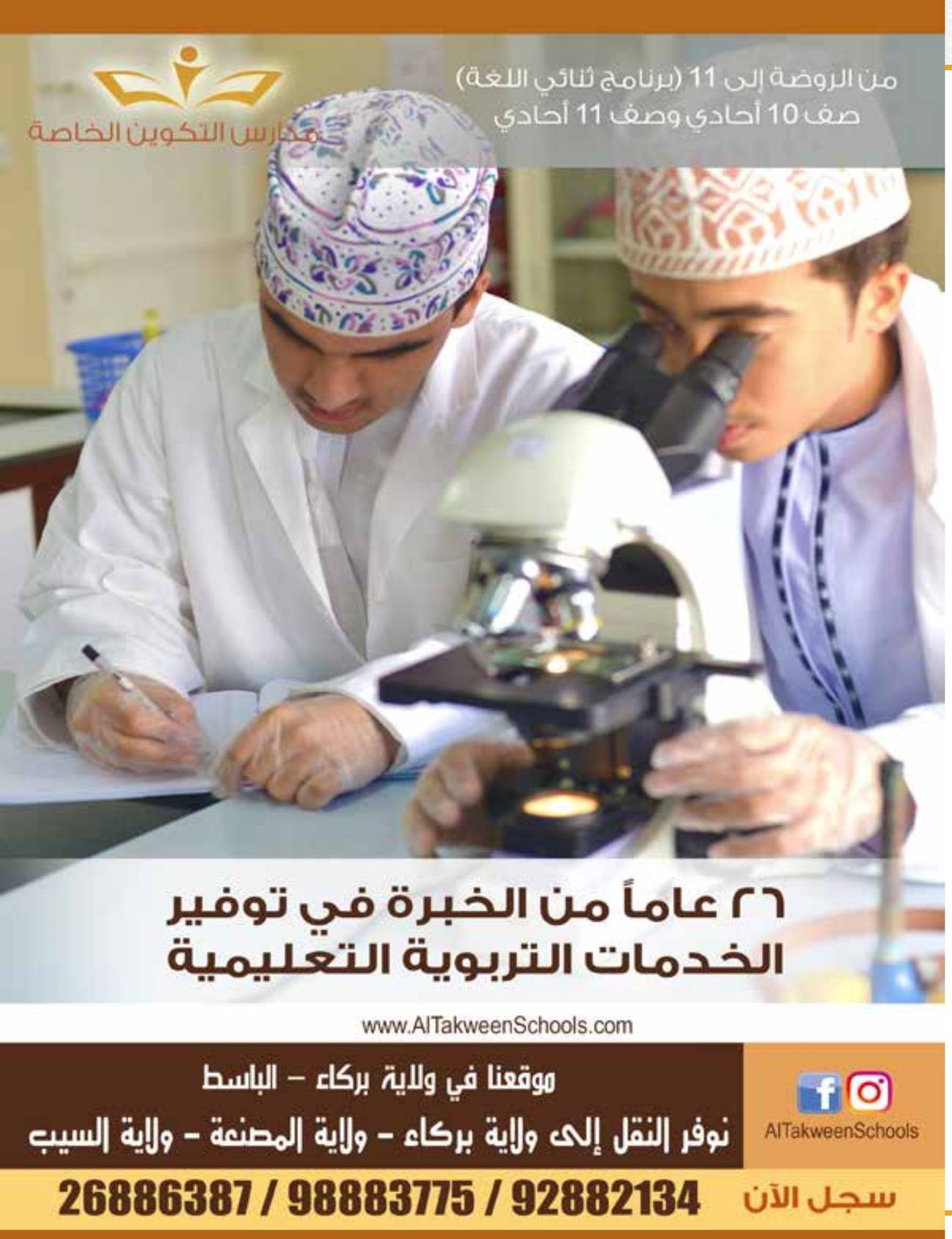

عُماني يؤسس أكاديمية سمائل لعلوم القرآن في «الجزيرة الخضراء»

ناصر الرواحي: نشرف على ١٠٥ مدارس للقرآن الكريم يدرس بها ١٣ ألف طالب

■ في الجزيرة الخضراء، أو بيمبا، لم يفاجئني جمال المكان، قدر تلك المفاجأة المدهشة التي حملها إلي اللقاء بالأستاذ ناصر بن سعيد الرواحي، مستعيدا معي سيرته السمائلية، ومع الزملاء، رفاق الرحلة من بركاء سيرته البركاوية، وقد امتدت أكثر من عشرين عاما لم نلتق خلالها في عمان، لكن المساحات الخضراء الممتدة عبر القلوب، وتلك الجزيرة، عامرة بالحديث عن مفاجآت أخرى منحنا إياها الرواحي خلال يومين من اكتشاف بيمبا، ومشروعه الرائع.■

ذات يوم قرر ناصر الرواحي ترك مشاريعه كمقاول، شركته مسجلة في الدرجة الأولى من أجل مشروع يراه الأهم، تدريس اللغة العربية، لغة القرآن، في تلك الجزيرة، بعد ما وجده، في زيارة عابرة، أنها تحتاج إلى تعزيز الوجود الإسلامي، وله جذور عربية وعمانية، في هذه البقعة التي كانت عامرة، وما زالت حتى الآن، بوجود لافت للعمانيين فيها.

في هذا الحوار نتعرف على ماهية مشروع ناصر الرواحي، وكيف يمضي فيه، حيث الطموحات أكبر من التحديات.. وسمو الهدف يصغّر كل عقبة.

● ما هو هذا المشروع؟ وكيف جاءت فكرته؟

المشروع هو أكاديمية سمائل لعلوم القرآن، أطلقته في الجزيرة الخضراء بيمبا، وللعلم فإن الأمر لم يأت مصادفة

بل سبقته تأملات واستقراءات ودراسات، قمنا خلالها باستعراض للمادة المقدمة للناس وتقييم لها ، علمية أو كمساعدات إنسانية، في كل من تانجا ودار السلام، وكذا جزيرتي زنجبار وبيمبا (الجزيرة الخضراء)، وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن المنطلق الذي انطلقت منه تلكم المؤسسات والأفراد يسير في محورين، الأول: الجانب الإنساني المتمثل في المساعدات المباشرة من ملبس ومأكل، والثاني: الاهتمام ببناء المساجد والمدارس القرآنية، سعيا إلى تعميق العاطفة الدينية، وحملت جمعية الاستقامة على عاتقها تضميد جراح العلم، بما يعد من أكبر حسنات هذا العصر، ولنا تأمل المشهد دون جمعية الاستقامة لندرك حجم التغييب الإسلامي والعربي المراد له عن هذه البقعة.

عندما حضرت أكثر من مسابقة قرآنية هالني ما شاهدته من تمكّن وإجادة في الأداء، حتى بلغ بهم التفنن في أمر حفظ القرآن كاملا بقواعد تجويده، وفق المتاح، مع إقران كل آية محفوظة برقمها من السورة، فلما سألت أحدهم ذات مرة وأنا أسلمه الجائزة: ما عساك فاعل بعد هذه الإجادة في الحفظ المتميز الذي بذلت له جهدا مقدرا؟ وقف مكانه لا يجد جوابا. هنا قلت في نفسي إن الحلقة المفقودة لابد من إيجادها، ثم قلت لعل ذلك الشاب لم يكن لديه الوقت الكافي لممارسة الحديث بالعربية، فقررنا إقامة درس في أحد مساجد بيمبا بعنوان «أنا أحب القرآن» فشهد مجلسنا عددا غفيرا من الناس، فلما بدأنا التحاور في لطائف الكلام الرباني إذا بي أذهل بأن الأغلبية الساحقة لا تعرف من القرآن إلا رسم حروف.

لذا أستطيع القول إنه من هنا ولد المشروع، إذ جل ما قمنا به بعد هذه اللحظة ينتمي إليها، ففي الثالث من جمادى الآخر من عام ١٤٣٣، الموافق ٢٥/ ٢ /٢٠١٢م تم إشهار البرنامج، بحضور كوكبة من حملة القرآن والمهتمين به. برعاية الشيخ محمد بن سليمان الطيواني، رئيس جمعية الاستقامة في بيمبا في قاعة الاحتفالات بفندق سمائل بالجزيرة الخضراء.

● ضمن هذا السياق ما هي أهداف المشروع الذي وضعتها الأكاديمية كمنهج عمل في التعامل مع الفكرة الأسمى؟

للمشروع غايات وأهداف لخدمة القرآن وأهله وفق ما شرع الله وبينته سنة المصطفى المبعوث بالقرآن والحكمة، فمن أهداف المشروع توطين اللغة العربية كثاني لغة قومية، وتمكين قارئ القرآن من حالة التدبر في القصص القرآني، وإدراك وتحقيق العبرة التي يسوقها النص القرآني، وتحقيق القرب من الشعيرة إزاء الفهم الصحيح لمدركات القرآن،

والاستفادة من القرآن في الدنيا على الصعيدين المعاشي والديني، وتحقيق الخشوع لقارئ القرآن بفضل الفهم له، وتثبيت الهوية الربانية بكلتا أداتيها، إضافة إلى انعكاس كل ذلك على أداء الحقوق وتحصيلها بفهم قرآني، مع التعاطي مع الحياة بوازع قرآني حي، وتحقيق صفة العبودية من منظار قرآني.

أتيت على إيراد هذه الطائفة من الأهداف على سبيل التقريب من ناحية، ومن ناحية أخرى استصحابها ضمن فلسفة التعاطي، وإلا ففي القرآن أهداف تنقضي الحياة ولا تنقضي أهدافه.

● كم يبلغ عدد مدارس القرآن الكريم المنضوية تحت هذه الأكاديمية؟

يبلغ مجموع المدارس التي تدرس المنهج ١٠٥ مدارس في أنحاء متفرقة من الجزيرة، فيما يبلغ مجموع عدد الطلاب المستفيدين من البرنامج حوالي ١٣٠٠٠ وبها ما يزيد على ٣٠٠مدرس.

ومن نافلة القول التوضيح أن طلبات كثيرة وردت إلينا من أنحاء الجزيرة الخضراء رغبة منهم في الاستفادة من المنهج وحوافزه وبعضها أخذ بالمنهج ويدرسه دون أن نتمكن من إثباته كحالة تخضع لأحكام المشروع لأمر الرقابة، وكون المشروع في تكوينه الأساسي قام على عدة مرتكزات منها أن مقر المشروع بالجزيرة الخضراء بيمبا، ويجوز له فتح فروع خارجها، جعل القرآن الكريم بفهمه لغة وأحكاما على ذروة سنام الاهتمام في معترك الحياة اليومية، وأن يغطي كل مساحة الجزيرة في ظرف سنة واحدة.

● كيف تتم إدارة المشروع مع هذا التوسع في عدد المدارس؟

دور إدارة المشروع يتلخص في عقد اللقاءات مع المهتمين بالشأن القرآني، وإقامة محاضرات توعية في المساجد وكذا التجمعات التي تعقد بين الحين والآخر للتسابق بين حفظة القرآن، إضافة إلى إعداد المدرسين، وتسجيل المدارس التي تتبع المشروع ويشمل عدد الطلاب والمدرسين وكذا عدد الحفاظ بها وموقعها والمدرسين بها والمكافأة التي يحصلون عليها، مع توفير منهج التدريس لمادة لغة القرآن، وتنظيمات إدارية أخرى لا يتسع المقام لحصرها.

● وضعتم كتابا لتعليم لغة القرآن، ماذا عن المنهج؟

المنهج الذي اختط لتعليم لغة القرآن (اللغة العربية) استخرج من عدة كتب وعلى رأسها القرآن الكريم إلا أن كتاب رياض الصالحين وجدناه الأقرب إلى منهجنا في الاستنباط لما ارتأينا من مفرداته أنها الأنجع في تعليم اللغة لمن سكنت مهجهم ذائقة القرآن، وعلى هذا الأمر استخلصت كل المفردات المشتركة من الكتاب كون اللغتين هما مادة بيانه.

وحيث إن اللغة السواحلية ملأى بمفردات (قرآنية)عربية فقد كانت المفردة المشتركة هي المفتاح الذي يتم على أساسه الدخول في بناء الجملة، للعلم بأن من مكونات اللغة السواحلية في شكل بنائها الحرفي هو الحرف القرآني فإذا انتزع منها فإن المعنى سينهار إذ تبقى جملة دون مقتضى.

وبناء عليه فقد تم هذا العمل على مرحلتين:

المرحلة الأولى: الحرف اللاتيني الذي كتبت به العبارة إياها بغية استيطان النفس للنغمة العربية حتى إذا ما صارت متمكنة من المريد وواعيته العقلية، إزاء الاندماج الذي عمل على إجادته لدى المتلقي، ووفق قاعدة الشرح في توحيد الذائقة المزاجية بين أفراد الفريق ومادة الدرس انتقل إلى المرحلة الثانية التي تأتي نتاجا تطوعيا استدراجيا، حيث تغليب استعمال الحرف العربي من خلال الأمثلة القرآنية، التي كانت حاضرة وبقوة في ثنايا الدرس في المرحلة الأولى، عندها نعمد إلى توظيف المفردة المفتاح في كتابتها على لوحة التدريس باللغة العربية عوض كتابتها بالأحرف اللاتينية وفق قاموس اللغة السواحلية.

وتضيف هذه المرحلة بعدا آخر، هو إدخال عنصر الخيال في بناء الجملة إزاء الرصيد التراكمي الذي تناهى إلى الطلاب وفق التجربة، مع الحفاظ على جعل العبارة تنطلق من مرفأ دلالة الكلمة المشتركة بين اللغتين العربية والسواحلية، يضاف إلى ذلك أن المرحلة الأولى كانت تدور حواراتها حول الأشياء المحسوسة، بل واقتصر عليها حتى غدت راسخة في أذهان المتلقين، إذ صارت مجسمة وفق الرصيد المقارناتي بين المدلول للعبارة باللغة الأم إلى اللغة الأخرى.

مثال عندما يطلب تعريف مكان الصلاة فإن المتلقي يرسلها إلى ذهنه فتقابلها في قاموس الشعور كلمة(مسكيتيني) ثم يردها إلى حاضرة وعيه فينطقها (مسجد) بعد أن تجسدت شكلية المسجد بين المصطلحين، فعمليته هذه أقرب شبه لها الحركة التي يقوم بها المرقاب الكاشف (الرادار) في

رصد المتحرك برسمه ثم إبرازه في عالم الشهود، ولنا أن نقيس على ذلك كلمات بإيحاءات وعبارات كثيرة تتعدد بعدد مفردات اللغة نفسها، منها السوق (سوكوني) ودكان (دكاني) وسمك (سماكي) وكثير من هذا القبيل.

ومما أعاننا والقائمين على نجاح التجربتين هو سعة شيوع العبارة العربية في اللغة السواحلية، إما بشكلها المباشر أو بإطار الكلمة العربية، إذ تدور بداخله الكلمة السواحلية، مما ضيق دائرة التوهم التي غالبا ما تعتري المتقمص للشيء حتى تعتاده النفس. والعامل الأكبر في نظرنا هو الاستعداد المسبق من قبل كل من قابلناه في مرحلة التقصي التي سبقت الشروع، والجدّية التي أبدوها بعد الانطلاق.

● كيف بدأتم التجربة الأولى في نشر هذا المشروع؟

التجربة الأولى كانت في مدرسة (متشاتشا نجنجا ويري) لتعليم القرآن بعدد طلاب ١٠٨ ذكور وإناث ذوي أعمار متباينة، ومستوى دراسي متعدد، ويقصد من التجربة القياس عليها في تقبل الطلاب وتفاعلهم مع المنهج، والتجربة الثانية في منطقة ماتشو ٤، حيث دارت التجربة على ٢٥ مدرسا، يدرسون فنونا شتى وبعض الإداريين، يتحصلون على حصتين أسبوعيا.

كانت التجربتان من النجاح الذي تطمئن النفس له وتستبشر خيرا واستحسانا، إذ صار جل شهود هذا الدرس يتحدثون العربية الفصحى فيما بينهم، فضلا بين يدي المعلم.

قد كنا ونحن نرسم الغاية من أمر إحاطة الناس باللغة العربية لغير الناطقين بها، لا سيما الذين تجمعهم وإيانا شؤون وشجون تجذرت متأصلة في الشريط الساحلي للقارة الإفريقية بجزرها ومدنها، وحتى الساكنين على تخومها والمترددين على أريافها الساحلية. وعلى هذا كان لزاما التبليغ بإظهار البيان النوراني وفق الحرف العربي الذي تلبسه الوحي الإلهي فصارا مشكاة في مصباح قلب المؤمن.

● كيف تنظرون إلى هذا المشروع وما تراهنون عليه في هذه البلاد؟

الأمم تقاس رقيا بما يكون عليه طموح أفرادها بغية تحقيق ذوات حيواتهم انطلاقا من القاسم المشترك بإثباته على نحو يشي بعظمة تلك التوجهات، وحيثما يكون العمل الممنهج تكون الفاعلية المنشودة، ويأتي الدين واللغة على رأس هرم العمل القومي كونهما مظلة يلتحف بهما أبناء الكيان البشري

أحد المشاريع التي تعمل على بنائها أكاديميه سمائل

المتسم بالحياة جهدا في فكر وعقول وأبناء الآخرين آباء وولدانا، بعد أن تحققا في سويداء قلوب منتسبيهما .

وكون اللغة العربية هي حاضنة النوع التواصلي للغات البشر، فإنه لحري بأبنائها أن يأنسوا لها افتخارا وامتنانا متجليا في تأصلهم بها وإشراكا للآخرين كمظهر احتفائي بها من خلال نقلها لهم، متخذين في سبيل ذلك مختلف وسائط المنقول والمعقول وصولا إلى الغاية.

وكوننا مؤمنين بهذا المبدأ أخذنا بطرف أسبابه من خلال الجهد الذي نقوم عليه في الجزيرة الخضراء، حيث تكشّف لنا أن إحداث النقلة النوعية مرهون بعزم الاجتهاد، كون المجتمع لديه استعداد فطري صالح لذلك، كان قرارنا إنشاء مشروع سمائل لبيان لغة القرآن كمرحلة تجريبية تولدت عنه أكاديمية سمائل لعلوم القرآن، وبعد أن حققت المرحلة الأولى نصاب استحقاق الانتقال إلى المرحلة الثانية كوننا نعمق وعي العقول في ذائقة أذهان البشر باتخاذنا سبل النجاعة لذلك من خلال طرفي المعادلة وهما مواءمة المنهج وتثقيف المعلم.

● ما هي مشروعاتكم لترسيخ هذا الجهد؟

إنشاء مقر للأكاديمية ضرورة أفرزها الواقع، وعوضا عن المبنى المستأجر، أقمنا المقر الجديد من ثلاثة طوابق به ١٨ وحدة كمكاتب إدارية وصالات تعليم المعلمين وجزء منه مضيفة للقادمين إلينا، كما أننا لم ننس الجانب الاجتماعي الإنساني المتمثل في العناية بالمساجد ومدارس القرآن وحفر الآبار وكذا الاهتمام بالأيتام ومساعدة الراغبين في الزواج بالمهر الميسر، لاسيما الذين قد أتموا حفظ القرآن وكذا المدرسين.

قلوب

حمدة الشامسية

ممتنة للمولى كثيرا على هذه القلوب الرائعة التي يضعها في طريقي تجلت قدرته، والتي تثري حياتي كل يوم بالدروس الرائعة التي تلقنني إياها بشكل غاية في التاثير، جعلتني اليوم المرأة التي أنا عليها، من هذه الشخصيات مجموعة من أطباء المستشفى السلطاني تقاطعت حياتي معهم بشكل مذهل و في لقاء أشبه بالصدفة المرسومة بدقة متناهية، من خلال برنامج التوستماسترز الذي جمعنا في السنوات الأخيرة.

كانت فترة ثرية جدا تعلمت خلالها الكثير عن عالم الأطباء و المستشفيات الذي اكتشفت إلى أي حد أجهله، و أدركت سر لجوء البعض لإمتهان وظيفة في الخدمات الصحية، التي لا شك أنها الأصعب و الأكثر معاناة من أي وظيفة أخرى، إذ أن خلف هذه البالطوهات البيضاء والوجوه الجادة تقف قلوب مذهله حقا، من هذه القلوب شخص استثنائي حقا يعمل جراح قلب، ولكن ليس أي قلب، فهو متخصص في قلوب الأطفال حديثي الولادة، كل لقاء يجمعني بالدكتور جون هو درس قيم في الحياة، و دليل إلى أي حد أجهل شخصيا عن الحياة، يقول لي الدكتور جون: مع كل عملية أجريها يزيد يقيني بقلة حيلتي كجراح، وأنني لست مجرد أداة ووسيلة بيد خالق هذه القلوب الصغيرة، لهذا أبدأ كل عملية بصلاة و تسليم تام للخالق، لأنني فعلا لا أستطيع توقع ما سيحدث في الدقائق التالية التي أمسك فيها المقص، إضافة إلى عمله مع القلوب الصغيرة، يسافر الدكتور مرة في الشهر إلى جمهورية الهند مسقط رأسه ليجري عمليات قلب على نفقته الخاصة لفقراء بلاده، لقائاتي به تجعلني أعود للتساؤل عما أفعل أنا و أمثالي بنعمة العلم التي فضلنا بها رب العالمين على كثير ممن خلق تفضيلا، وعن الدور الذي نمارس كخلفاء له على هذا الكوكب، و كيف نؤدي وظائفنا، التي عالبا ما ننظر إليها كمصدر رزق لا أكثر، نؤديها على مضض، و كأننا مكرهين عليها، رغم طبيعة هذه الوظائف المريحة ذات ساعات الدوام المحددة، والتي تكون مكتبية الطابع، و أقارن الوضع ببعضهؤلاء الأطباء من أمثال الدكتور جون، الذين يتخذون وظائفهم وسيلة لتأدية رسالة أكثر منها مهنة، ولعل هذا ما يمنح الدكتور هذا الاحساس بالسلام الداخلي الذي لا تخطئة العينن وهذا الاحساس بالتصالح مع الذات ومع من حوله، مصداقا لمقولة (عالم الخارجي ما هو إلا إنعكاس لما في داخلك) خيرا ام شرا، لا شك أن وظيفة الدكتور وظيفة في غاية الصعوبة و الحساسية، لكن حبه لها و تفانيه في تأديتها، وإيمانه بالدور الذي يقوم به، و التسليم كذلك بأن الشافي هو الله، يجعل تأديتها أكثر سهولة ريما من وظيفة يتم ممارستها بشكل آلي و بدون رعبة، العطاء بدون مقابل أيضا يثري الحياة بشكل استثنائي و يمنح شعورا عارما بالرضا تلمسته شخصيا في كثير من الشخصيات المعطاءة من أمثال الدكتور جون، الحياة فعلا تعطيك بقدر ما تعطي من ذاتك..

شبابيك

مسرح الحروف الأبجدية

أنوار عبدالرحمن

المشهد الأول: الحكاية.. أن قلمين كانا يتبادلان الشتائم فيما بينهما، في مقالين متجاورين على صفحة الكتاب المميزين، وكان مقالي يسكن وسط الصفحة وعلى قدر امتعاضي من أسلوبهما ومحاولتي عدم التدخل في إصلاح أو إيقاف المهاترات المتتالية.. ولا أدري كيف تطايرت بعض الأحرف من كلماتهم حينما كانا يتراشقان بالألفاظ السيئة، لذا وجدت نفسي أكنس مقالي صباحا وأسب سقف الحرية.

***

المشهد الثاني: المدير لم يكن يعلم بالموضوع، ولكن ما وصل إلى سمعه ليس إلا ما ظهر فوق السطح، ولم يسأل عما حصل بالضبط.. لذا استدعاني ورمقني بنظرة تهديد، وقال: «من اليوم ورايح عقابا لج، راح تكتبين المقال بالمقلوب».

حاولت أن أوضح له أن الموضوع لا يخصني، ولكن لم يعطني أي فرصة للدفاع عن نفسي، لذا لم يكن أمامي سوى الاستسلام والرضوخ، وخرجت من مكتبه من دون نقاش.

***

المشهد الثالث: جلست وحدي أفكر ماذا أفعل وكيف أطبق هذا العقاب المجحف بحقي، وما هي إلا دقائق واذا بامرأة تقبل نحوي تحمل عصا طويلة.

قالت: أعرفك بنفسي من دون مقدمات.. أنا ساحرة.

خفت منها ورأيت نفسي ابتعد عنها خطوتين للوراء.

قالت: لا وقت لدي ولا لديك، الآن اختاري لنفسك شكلا آخر تريدين أن تجربي العيش فيه، وفي لمح البصر سأحولك إليه.

صار قلبي يضرب بشدة أكثر، فالموقف هذا لأول مرة يمر علي، فأنا لا أدري من هذه؟ وماذا تريد؟ ومن أرسلها لي؟ ولم اختارتني أنا بالذات؟

وهنا أردت أن أختبر سحرها، قلت لها: حوليني إلى قلم.

قالت: لقد تم.

«الآن أنا قلم يكتب فوق هذه الورقة التي أمامكم».

***

المشهد الرابع: صار أسهل عمل أؤديه هو أن أكتب مقلوبا، في الماضي.. أيام المراهقة من الترفيه أن تكتب سطرا من الكلمات المقلوبة، واليوم صارت الأمور أسهل، فبعض الرؤوس صارت هي المقلوبة، لذا لن أتردد مستقبلا أن أكتب ملاحظة صغيرة تحت مقال من مقالاتي.

«هنا سقط ألف (عقال) أو أكثر لقراءة مقال سلمي».

***

المشهد الخامس: عزيزي القارئ دعنا نخرج عن ذاك الموضوع.. ونتحدث في موضوع آخر.. هل تعرف من هي القوارض؟.. هل تعلم ان الفئران ليست هي فقط من القوارض؟ وليست أسوأها؟.. هل شاهدت انسانا من فئة القوارض؟.. أحدهم قرض كلمة كتبتها في مقال عن شوارع تكثر فيها القمامة، فقرض الأحرف الوسطى وصارت «القمامة» القمة.

وعرفت بعدها أن القمة عند البعض ليست كما يعرفها البعض الآخر، فلذلك كل شخص حر في اختيار أي قمة يقف عليها.

***

المشهد السادس: لا أحد يجبر أحدا على قراءة كلام لا يفهمه، بعض الكلمات تحتاج لتتحد معها لتفهمها، وعندما تخرج الأفكار من حيز الاعتيادية المألوفة عند الأغلبية، يصبح التحليق خارج أفق المنطق، فتشاهد عرائس الكلمات على مسرح الإبداع تشكل مشهدا خياليا.

«الدخول لأدمغة الأدباء المجانين» لوحة كتبت أمام باب العبقرية.

حسنة وصابرة الريامي

تناغم البساطة مع الذوق الرفيع

أزياء ريام تلامس واقع المرأة العمانية

■ الألوان الزاهية، والرسومات الباهية التي كانت تزين ملابس الجدات والأمهات منذ القدم قد جذبت الفتيات الصغيرات وانبهرن بها، ثم ما لبث هذا الإنبهار حتى تحول إلى حب، وخلق الذوق الرفيع لديهن، فأصبحت الفتاة العمانية ذات حس جمالي رفيع في اختيار ما ترتديه في المناسبات المختلفة. حسنة وصابرة الريامي، أدركتا أن المرأة العمانية لها موروث يحمل عبق الأصالة والأناقة، لذا حملتا على عاتقهما إرضاء المرأة العمانية بمشروع ريام لتصميم الأزياء، وتقديم كل ما هو مميز، ويكمل المرأة بأناقتها، وجاذبيتها، وسحرها ببساطة، ودون تكلف، اتخذتا طابع الأزياء التي تناسب الفتاة العمانية بشكل خاص، والخليجية بشكل عام. تحت شعار «ريام سر أناقة المرأة وإطلالتها» كان للتكوين معهما اللقاء الآتي.■

حوار: أنوار البلوشية

بداية حدثتنا حسنة حيث قالت: «أختي صابرة هي صاحبة الفكرة، حيث دعتني في جلسة عمل، وبدأنا بالتفكير معا، والحديث عن المشروع وفكرته، ومن البداية قررنا بألا لا نكون تاجرات موسميات فقط، وإنما نضع خطة خمسية لمشروعنا، ونخطط لخمسة أعوام قادمة، ووضعنا الأهداف التي نرجو تحقيقها خلال مسيرتنا في هذا المشروع، وبالفعل أكملنا عاما ولله الحمد قطعنا شوطا كبيرا، واستطعنا اجتياز الكثير من التحديات. اخترنا اسم ريام حتى يكون مشروعنا في يوم من الأيام مثل الصرح الجميل الموجود في مسقط والذي يطل على أحلى كورنيش في العالم.»

■ الحجاب أولا

وأضافت: «لدينا ثلاثة شروط أساسية خلال عملنا كمصممات، الشرط الأول، التصميم الذي أرى بأني قادرة على أن أرتديه، سأصممه، واللباس الذي أرى بأني لا أستطيع أن أرتديه لا أصممه ولا أعرضه على الزبائن، حتى وإن كان دارجا وشائعا، حيث لا ننفصل عن الواقع، ونتبع الموضة وما هو دارج في كل فترة، ولكن نضيف لمساتنا الخاصة التي تميزنا، مثل الأحزمة الخاصة بريام، والحقائب والشالات ذات الخام المميز وغيرها. والشرط الثاني أن يكون لباسا محتشما، ولا تظهر أي صورة لعارضات أزياء ريام دون حجاب أو غطاء للرأس، عارضاتنا محجبات، المرأة العمانية في أغلب المناسبات تكون حاضرة بأناقتها وحجابها، وأنا أقدم عملي للمرأة العمانية وأحاول تلبية رغبتها، وقد انتشرنا في السوق على هذه السمعة، ونرى بأنه فخر وتميز لنا، هي من الثوابت التي لا نتنازل عنها، أروج لعملي ولكني أراعي الجانب الديني كذلك. والأمر الثالث هو جودة الخام المستخدم ودقة التفصيل، حتى تقتنع الزبونة بجودة اللبس الذي تأخذه من محلنا، ومن شروطنا بأن يكون القماش مميزا، وبسبب التزامنا في استخدام الأقمشة المميزة نواجه صعوبة في ذلك، حيث نضطر للدفع أكثر مقابلها، لأن المحلات التي تبتاع الأقمشة المميزة تكون عادة أسعارها غالية، وكذلك نأتي بالأقمشة من خارج السلطنة.»

«ريام» نسبة للصرح الجميل المطل على أجمل شارع بحري

■ تناغم وتجانس

وعن الشراكة بينهما تحدثت حسنة وقالت:» كوننا أختين مشتركين في نفس المشروع فللأمر الكثير من المميزات والإيجابيات، حيث خلق ذلك نوعا من التوازن، أصبحنا نقسم الأعمال كلها بيننا، وحتى الميزانية مقسمة بيننا، ومن المميزات كذلك إن وصلت أنا لمستوى من التعب والإعياء بسبب العمل فتحل محلي أختي وأستطيع بذلك أخذ قسط من الراحة، والعكس كذلك. ومن المهم أن يختار الشخص الشريك المناسب له، حيث يوجد نوع من التجانس في الأفكار، والتوازن، والتفاهم في التعامل، والاتفاق المسبق هو الفيصل، حيث نحن شريكات ولكن لكل واحدة منا لها خصوصيتها، واستقلاليتها في العمل، ولكل واحدة منا مجموعتها وتصاميمها حسب ذوقها، مما يخلق بيننا روح المنافسة، ففي النهاية نحن نكمل بعض.»

■ هرم النجاح

الصعود على سلم النجاح ليس أمرا سهلا، حيث ذكرت حسنة:» قبل أعوام عدة كان النجاح على صورة هرم مدبب، وشخص واحد فقط من يصل إلى القمة، ولكن الآن أصبحت العملية مسطحة، أكثر من شخص يستطيع البروز والتميز والنجاح، ولكن المحافظة على البقاء في القمة هو الأصعب، حيث يكون البقاء للأقوى والأصلح ومن يمتلك قوة الإرادة والإصرار والمثابرة. وأتمنى من كل النساء العمانيات أن يستخرجن إبداعاتهن في كل المجالات الحياتية، فالكثير من الفتيات بالرغم من أعمارهن الصغيرة إلا أنهن يملكن مشاريع صغيرة ومتوسطة، وهذا الأمر يدعو إلى انشغالهن بشيء مفيد، حيث تدرك من خلال إدارة مشروعها والتخطيط له كيفية تحمل المسؤولية، وذلك يعد كتدريب لها وإعداد للمستقبل، وكيفية إدارة حياتها القادمة سواء من الناحية

شعارنا:

«ريام سر أناقة المرأة وإطلالتها»

العملية أو الأسرية، لذا أناشد كل الفتيات بالنهوض بمشاريعهن، خدمة للبلد، وإنعاشا للعقل والفكر، وحتى نخلق نوعا من الوفرة والتنوع في السوق العماني. الكثير من المصممات العمانيات ظهرن على الساحة في الآونة الأخيرة، ولكن ولله الحمد كل واحدة منا مقتنعة بأن الرزق من الله، يوجد بيننا تنافس ولكنه تنافس شريف، وما تربطنا علاقة ود وصداقة.»

الدقة والتميز

وفي الختام ذكرت: «نطمح إلى المشاركة بمعارض خارج السلطنة في دول الخليج، ونتمنى أن يكون عملنا أكثر دقة وتميزا، ونغامر في تصاميمنا، ولكن بنفس الثوابت التي وضعناها، والفترة القادمة سنعمل على الشك الثقيل، والرسم على القماش كنوع من التجديد والتغيير.من السلبيات أني لا أكون في المنزل بسبب انشغالي الكثير، فوقتي مقسم بين المحل والمشغل، لا أملك وقت فراغ، ولكن بالرغم من ذلك أستمتع بعملي في المشروع لأني أمارس شيئا أحبه. لذا يجب على الإنسان أن يكون صبورا، ويتحمل العقبات، والأهم في مجال عملنا هو المثابرة والقدرة على التعامل مع الاخرين بدلوماسية، خاصة مع المتابعين في وسائل التواصل الإجتماعي. وأشكر التكوين على هذا اللقاء الجميل.»

إعداد: آثار راشد الراسبي

حشوات للمعجنات

حشوة الجبن

المكونات:

- جبن فيتا
- ملعقتا جبن سائل
- ملعقة صغيرة سماق
- زيتون أسود
- جزر مبروش

الطريقة

تخلط جميع المقادير مع بعضها.

حشوة البطاطس

المكونات:

- بصل مفروم، فلفل رومي، فلفل حار
- ٢ بطاطس متوسطة الحجم ناضجة ومهروسة
- ٣/٢ كوب حليب سائل
- ينسون، كركم، ملح، فلفل أسود، هيل مطحون
- زيت
- عصيرليمون.

الطريقة

يقلى اليانسون مع البصل،ثم يضاف الفلفل الحار والرومي، ويترك إلى أن يذبلا يبهر الخليط ثم يضاف البطاطس والحليب، يرفع عن النار ويضاف عصير الليمون.

حشوة الدجاج

المكونات

- ٢ صدر دجاج مقطع قطعا صغيرة

بصل، فلفل حار، فلفل رومي، جزر مبروش، مخلل خيار مقطع مكعبات

- ملح، فلفل أسود، كركم، بهارات، بودرة الثوم
- ملعقة كبيرة خل أبيض
- ٢-٣ ملاعق كبيرة صويا صوص
- ٣ ملاعق كبيرة مايونيز
- زيت

الطريقة

يقلى البصل ثم يضاف الدجاج ويترك إلى أن ينقص ماء الدجاج.

تضاف بودرة الثوم، ثم الفلفل والجزر ويقلب إلى أن يذبل.

يضاف الخل وصوص الصويا ويبهر المزيج، ويرفع عن النار. ثم يضاف المخلل والمايونيز.

حلا الكاسترد

المكونات

- باوند كيك الشيكولاتة
- ٤ أكواب حليب سائل
- ٤ ملاعق كسترد بودرة
- ٤ ملاعق سكر
- ٣ ملاعق طحين
- رشة ملح
- ملعقتيا فانيليا سائلة
- ٣ ملاعق نوتيلا
- ملعقة نسكافيه
- نص كوب ماء
- كريمة مخفوقة
- شوكولاتة للتزيين

الطريقة

لعمل الكاسترد:

في وعاء يضاف الحليب، والكاسترد، والسكر، والطحين والملح ويرفع على النار إلى أن يغلظ قوامه، ثم يرفع ويضاف إليه الفانيليا السائلة ويوضع في وعاء، ويغطى بالنايلون مع ملامسة السطح، ويترك في الثلاجة إلى أن يبرد.

يخلط الماء مع النسكافيه ويشرّب به الكيك، ثم تقطع إلى مكعبات وتوزع في الكاسات.

يقسم الكاسترد إلى قسمين، قسم يوزع في الكاسات وقسم يخلط معه النوتيلا ثم يوزع في الكاسات.

يزين الحلا بالكريمة والشيكولاتة.

مرقوقة

المكونات:

- دجاجة نص مطبوخة منزوعة العظم
- بصل
- ثوم
- فلفل رومي مكعبات
- بطاطس مكعبات
- قرع مكعبات
- جزر مكعبات
- طماطم مكعبات
- ١فلفل حار
- ورق غار
- ١ ونص معجون طماطم
- ليمون يابس
- بهارات، كركم، وفلفل أسود، فلفل أحمر زنجبيل مطحون وملح
- ملعقة خل أبيض
- ٦-٧ كاسات ماء
- زيت

العجينة

- ٢ ونص كوب طحين، رشة ملح، وماء للعجن
- (يمكن استبدالها برقائق السمبوسك)

الطريقة

يقلى البصل والثوم والفلفل والليمون الأسود، ثم يبهر الخليط ويملّح وتضاف باقي الخضراوات وتقلب. ثم يضاف الماء مع معجون الطماطم والخل، ويضاف الدجاج.

يترك على نار هادئة إلى أن تنضج المكونات.

يفرد العجين ويقطع إلى شرائح بطول الإصبع...

ثم يضاف إلى خليط المرق، ويقلب بشكل بسيط لمدة ٥ دقائق ويقدم ساخنا.

تراثيات

إشراق النهدي

جنت على نفسها براقش

براقش: هو اسم كلبة كانت لبيت من العرب في احدى القرى الجبلية في المغرب العربي، وكانت تحرس المنازل لهم من اللصوص وقطاع الطرق، فاذا حضر أناس غرباء إلى القرية فإنها تنبح عليهم وتقوم بمهاجمتهم حتى يفروا من القرية، وكان صاحب (براقش) قد علمها أن تسمع وتطيع أمره، فإذا ما أشار إليها بأن تسمح لضيوفه بالمرور سمعت وأطاعت، وإن أمرها بمطاردة اللصوص انطلقت لفعل ما تؤمر، وفي أحد الأيام حضر إلى القرية مجموعة من الأعداء، فبدأت (براقش) بالنباح لتنذر أهل القرية الذين سارعوا بالخروج من القرية والاختباء في إحدى المغارات القريبة، حيث ان تعداد العدو كان أكثر من تعداد أهل القرية، وفعلا خرج أهل القرية واختبأوا في المغارة، بحث الأعداء عنهم كثيرا ولكن دون جدوى ولم يتمكنوا من العثور عليهم فقرر الأعداء الخروج من القرية وفعلا بدأوا بالخروج من القرية، وفرح أهل القرية واطمأنوا بأن العدو لن يتمكن منهم.

عندما رأت (براقش) أن الأعداء بدأوا بالخروج بدأت بالنباح، حاول صاحبها أن يسكتها ولكن دون جدوى، عند ذلك عرف الأعداء المكان الذي كان أهل القرية فيه مختبئين، فقتلوهم جميعا بما فيهم (براقش) ولذلك قالوا هذا المثل : جنت على نفسها براقش.

وليس صحيا ما يقال أن براقش كانت جارية عند ملك أكرمها وأودعها سره فباحت به فقتلها بعدما كانت سيدة في القصر مهابة تحت حماية الملك .

رَجَعَ بخُفّي حُنَيْنْ

مثلٌ قديم، كثيراً ما يتناقل على ألسنتنا وما يزال الكثير منا يردّدُ ((رجَعَ بخفّي حنين)) في كلامه. ولهذا المثل قصة طريفة ممتعة فيها فائدة وفيها عبرة.. اقرؤوا معنا.

كان حنين حَذّاء فجاءه أعرابي ذات يوم ليشتري منه خُفّين. لم يقبل الأعرابي السعر الذي طلبه حنين ثمناً للخفين، وظلّ يساومه لينقص السعر حتى تضايق حنين منه. وبعد نقاش طويل انصرف الأعرابي من غير أن يشتري الخفين. ففضب حنين، وأراد أن يغيظه، وفكر له في خدعة يخدعه بها.ركب الأعرابي جمله ليعود إلى قبيلته، فأسرع حنين إلى الطريق الذي سيسلكه الأعرابي فوضع أحد الخفين في وسط الطريق، وسار مسافة ثم ألقى الخفّ الآخر في مكان أبعد قليلاً. مر الأعرابي بمكان الخفّ الأول، فأمسك بالخفّ ونظر إليه متعجباً وقال: ما أشبه الخف بخف حنين الإسكافي! ماذا يفيد هذا الخف وحده ؟! لو كان معه الخف الآخر لأخذتهما.ترك الأعرابي الخف، وتابع طريقه حتى وصل إلى الخف الثاني! فنزل من فوق الجمل وأمسك الخف الثاني، وقلّبه في يده وقال: يا للعجب! هذا الخف أيضاً يشبه خُفَّ حنين تماما، يا لسوء الحظ ! لماذا تركت الخف الأول لو أخذته معي، لنفع الخفان. ينبغي أن أرجع فوراً وأُحضر الخُفَّ الأول وكان حُنين يراقب الأعرابي من خلف تلّ قريب لينظر ماذا سيفعل. فلما رآه قد مشى ليحضر الخف الأول أسرع وساق جمله بما عليه من بضاعة واختفى.

رجع الأعرابي يحمل الخف الأول، فوجد الخف الثاني على الأرض ولم يجد جمله. حمل الخفين ورجع إلى قبيلته. تعجب القوم عندما رأوا صاحبهم يرجع إليهم ماشياً على رجليه وليس راكباً على جمله فسألوه: بماذا جئت من سفرك؟فأجابهم: جئت بخفي حُنين. وأراهم الخفين. فسخر القوم منه بعد أن دخلوا يرددون: رجع بخُفّي حُنين. وهكذا بقيت العرب تضرب هذا المثل لمن يعود إلى أهله خائباً، خالي اليدين وقد أضاع جهده وماله.

التكوين

- قراءة في شعر الناشئة
- روائية تبحث عن الأساطير.. والربع الخالي «الفتاة الإنجليزية»
- عبدالسلام العطاري: الشعب الفلسطيني توافد من كافة المدن متحديا الإرهاب

قراءة في شعر الناشئة (2-2)

سماء عيسى

٧. قصيدة (قابوس عدت)

شعر: أحمد بن صالح البكري

القصيدة المتألفة من سبعة عشر بيتا، تندرج في شعر المناسبات، كتبها الشاعر مع عودة صاحب الجلالة الى الوطن، بعد رحلة علاج في المانيا. بالطبع القصيدة تحمل مشاعر حب من الشاعر لسلطانه، لكن القصيدة لا تضيف جديدا. لذلك يعمد الشاعر الى وصف مشاعر الفرحة في ربوع السلطنة المختلفة اثر المقدم الميمون لجلالته، فضلا عن ذكره الخصال الحميدة للسلطان وانجازاته واعتقد انه مع مقدم السلطان السامي عائدا الى وطنه، كتب الكثير مثل هذا النوع من القصائد، لكنها من الشاعر تظل لمسة حب ووفاء، وان كانت شاعريتها تتسم بالتكرار والأوصاف، والانتقال في وصف مشاعر البهجة من مدينة الى أخرى، حتى يدلل الشاعر شمول البهجة بالسلطنة جمعاء.

٨. قصيدة (عزف الوتين)

شعر: بشرى الراجحية

تسير القصيدة في تيار قصائد تعبر عن اثر الفرقة والهجر العاطفي الذاتي. اذ يتضح أثر ذلك بالغا في البيت الثالث من القصيدة:

كفنت روحي وسط ظلمة أضلعي

الحب اشعلني ولا نار الفراق

ثم تخرج الشاعرة من الأسى الذاتي متجهة بشكل عابر الى الاسى الموضوعي العام، في البيت الذي يلي البيت السابق:

حتى تعطرت الحروف بقبحها

كالبحر يفرقنا بدمعات العراق.

والشاعرة تشترك مع زملائها في العودة الى التراث الديني لتتعلم منه الصبر وبلوى الحزن.

ايوب صبري انني لست الدوا

يعقوب حزني إنني حزت الوفاق.

كل ذلك لا يقدم لها ملجأ او تعويضا، عن احباط الحب الاول، وعن هجر وغدر الحبيب، لذلك لم يعد أمامها غير الالتجاء الى حب الله، هناك حيث تجد طمأنينتها وارتيادها، كما هو في البيت الاخير من القصيدة:

أماه بنت كسرها غدر الحبيب

وحب ربي وحده أسمى تلاق

٩ـ قصيدة: (دماء لا تتوقف)

شعر: مظفر بن ربيع الراشدي

مثلما هو في العنوان دماء لا تتوقف. القصيدة تقدم نقدا حادا ومرا للحروب التي يعيشها الوطن العربي، منذ العقود الأخيرة السابقة. القصيدة بذلك تسير على منوال نقد التجربة السياسية العربية، التي اثبتت فشلها، وأدى فشلها الى الكوارث الحالية بالوطن العربي.

يستعين الشاعر بالنقائض الايجابية والسلبية، عونا له على تجميع شتات افكاره وتقديمها في قصيدة يغلب عليها المباشرة والتكرار والنصح والأسف على ماجناه العرب من حروبهم واحقادهم تجاه بعضهم البعض. أخيرا في الابيات الاخيرة من القصيدة، يقدم الشاعر خلاصة تجربته القائمة

على التسامح ونبذ التغصب والتطرف والتمذهب، والعودة الى قيم الحب والاخوة والإخلاص الوطني.

داء التطرف والاقصاء مرزئة

بلوى بها أمة الاسلام تتخذل

ان التسامح واللقيا على وطن

يظلنا بحوار الاخوة الحل

نبذ التمذهب والاخلاص يمطرنا

بالحب ما دامت الازمان والدول

١٠ ـ قصيدة (وطن سفي)

شعر: محمد بن سعيد البوسعيدي

القصيدة بسيطة صادقة في عواطفها، التي يتجه بها الشاعر إلى وطنه، ويتسع في التعبير عن حبه بتقديم رموز العشق الصوفي (الحلاج) ورموز القيادة الاسلامية (المهلب ابن أبي صفرة)

أفتق عشق حلاج

وعزم مهلب عزمي

القصيدة تنتهي بمقطع مباشر خطابي، بعد أن قدم مقاطع مديحه وحبه لوطنه، يهتف قائلاً:

تراب الأرض أنبته

كطهر الأرض خامته

عماني كعادته

عماني كعادته.

والشاعر الذي استعان برموز الليل والصبح، والخفاش والكهف، كان بامكانه تطوير نصه عن هتافه السابق. بالطبع ذلك بحاجة إلى مران ودرب شاق على الشاعر السير به طويلاً طويلاً.

١١ ـ قصيدة (رماد أنكرته النار)

شعر : منيرة الفكري

الشاعرة هنا لا تعمد إلى رسم اللوحة الشعرية المكتملة، بقدر ما تقدم تجربتها شظايا تنثرها كمقاطع مبعثرة مشتتة، آملة من ذلك خلق تجربة شعرية تعتمد في حركتها على صراع بين طرفين: ذات الشاعرة والآخر، الذي تصرح بعمق احباط تجربتها معه، وما هو أهم شعراً، التعبير بالصورة عن عمق هذا الحب تارةً وعمق الاحباط تارةً أخرى، الصورة الشعرية هنا مركزة متوترة وهذا مصدر قوة ايحائها:

بقايا صمت لغزالة هاربة

ايقظني الخمر الذي اشربتنيها

سأحرقك وأنثر رمادك كبوذا.

بالطبع صور شعرية كهذه، تسمح بالتأويل المتعدد للقارئ، وهذا مصدر خصوبتها أيضا، إلا أن موقع كل صورة على حدة في شتات النص، أضر بتطوره وبقاء الآخر بعيداً في الآخر المعتم من مساحات النص وفضائه.

١٢ ـ قصيدة (خنب العشق)

شعر: زياد العبري

التجربة تغني للعشق، وذلك عبر مشاعر عشق يتحدث بها شعراً العاشق عن معشوقته. لذلك فالنص يأتي من الفرد العاشق أي الأنا، والحديث عن الآخر الغائب، الذي يتولى الشاعر تقديم حسن جماله وصفاته في النص:

لا عيب فيها سوى أن ابتسامتها

على الشفاه كأن الراح في الكاسِ

الفرق ما بينها والشمس، ليس لها

وقت تغيب به عن أعين الناسِ

نقف أمام تكرار ذاكرة الغزل في الشعر العربي، تعبيراً وصوراً. هل لأن التجربة لا تملك طموح الاضافة والتميز والتفرد؟ ذلك باكر على شاعر ناشئ، إلا أن الطموح حتى وهو مبكر، ضروري ومشروع، يتجلى ذلك فيما هو ضروري للشاعر من قراءة متواصلة لتجربة الشعر العربي والعالمي، يساعده ذلك على الانصات بهدوء إلى عمق جرحه، وتقديمه بنضج يقترب منه الشاعر رويداً رويداً، مع مرور الأيام الكفيلة للشاعر تقديم تجاربه اللاحقة بتميز وفرادة.

١٣ ـ قصيدة (أيا روحي)

شعر: سهى الحوسني

مثلما يتضح من عنوان القصيدة، تسعى الشاعرة لمناجاة روحها، محاولة البحث لها عن شكل، ولأنها غير مرئية حتماً، تسعى الشاعرة لرؤيتها تارة كنجمة وتارة ككوكب وتارة هي الكون كله...إلخ. الأهم في النص أن الروح هي صومعة الشاعرة وعمرها العابر في الأرض.

القصيدة محاولة اقتراب حميمي بسيط من الاعماق الانسانية، لحداثة تجربة الشاعرة وعدم نضجها بقي الاقتراب في السطح، دون الدخول في عمق العلاقة بين الانسان وروحه الدفينة .

ثمة اشارة واضحة من الشاعرة، توحي بعدم قدرتها على معرفة وقيادة الروح، تظل بذلك الروح في غموضها هاجس القصيدة المتكرر، أسئلة لن تجد لها اجابة أبداً.

١٤ ـ قصيدة (شكرا يا زرقاء)

شعر: شيخة المعمرية

مثلما يتضح من العنوان، القصيدة موجهة إلى زرقاء اليمامة، لكن ما تكتبه الشاعرة يختلف عن الاحداث الاسطورية المعروفة لزرقاء اليمامة. هنا يدخل عنصر الغيم أي المطر والمزن، في لعب دور أساسي يقوم على إزالة الانكسار من عينيها، وأنه مثلما تضيف الشاعرة طابعا حواريا توجه من خلاله نداءها إلى زرقاء:

شكرًا يا زرقاء، ملابسك تمنحنا الهوى،

تنبت فينا زهرٌ أذبلته الدنا!

وتغسل وحلا ألتصق بنا، إلخ.....

القصيدة تتوقف عند هذا الحدث، حدث السحابة التي تسقي زرقاء، وزرقاء التي تأخذ جرعاتها بلهفة. لأن الحدث اياه هو الذي يحول الانكسار الذي ابتدأت به القصيدة إلى أرض خضراء.

هكذا قالت قبل أن تضع الغيمة قبلة حب على قلبها وتمضي!..

١٥ ـ قصيدة (ميلاد)

شعر : عبدالله الذهلي

خمسة والفقدان قبلا ، أي إن الميلاد كان قبل خمسة وعشرين عاماً، مثلما يحدد الشاعر في البيت الثاني، الميلاد إبان حرب الخريج عام ١٩٩٠. القصيدة مركزة وتحفل بصورة شعرية عميقة، خلقتها قدرة الشاعر على التحكم باستخدام اللغة استخداماً شعرياً ناضجاً، مثلما هو كأمثلة:

وهْو للنـائبـات بيـتٌ.. وأمٌّ

الحـزنُ والـدٌ بـالتبنّي

هل سَتُفشي سرّ الغمامة شمسٌ؟!.....إلخ.

الشاعر يطرح تجربته مستخدما الجمل الاستفهامية، معتمدا على هل، كم، كيف، لذلك تظل التجربة مغلقة على نفسها. ويظل الشعر أسير غموضها وعدم وضوحها. وكأن القصيدة هنا لغز علينا اجابة السؤال عنه. مشروع للشاعر تقديم تجربته بالطريقة التي يرى، نجح في ذلك أم أخفق، ذلك مرهوني بالتجربة اللاحقة وتراكمها وتفجر معانيها ورموزها مستقبلاً.

١٦ ـ قصيدة (حمائم الشوق)

شعر: صفاء الفليتية

بافتراض أن الشاعرة أصابها الاحباط والألم، جراء تجربة عاطفية مريرة، لدرجة أنها تنتظر الموت إثر فشل تجربتها، وهذا ما يشي به المقطع الأخير من النص، الذي هو الأكثر حدة ونضجاً في التعبير عن حالة هجرها وفراقها.

في هذا المقطع الاخاذ، تتخيل العاشقة نفسها مسجاة ميتة، ومع حضور أعزائها وأحبتها لمواراتها التراب يحضر المعشوق أيضاً. وهنا تفترض العاشقة حضوره في حالتين، دامعاً حزيناً أو متهللاً فرحاً. وصيتها للأهل أنه في الحالتين عدم عتابه، بل تعطي هذه الوصية كختام لنصها:

وليمشِ فوق القبر تلكَ وصيّتي،

ويرشّ فوق القبر بعض الماءِ .

غريبة الوصية في المقطع الأول وطبيعية في المقطع الثاني، إذ إنه في الأول يكاد يكون محرما لدى المسلمين وطأ القبور والسير عليها، ولا أعرف لما اعتبرت الشاعرة ذلك ايجابياً. أما رش الماء فهو فعل حيمي مرغوب حقاً، لرمزية الماء الخصبة في الذاكرة الانسانية عامة.

١٧ ـ قصيدة (نداء من بعد)

شعر: عثمان العميري

النص رثائي صادق للإمام الخليلي، والأوصاف التي يقدم بها الشاعر الإمام الخليلي هي حقاً بعض من صفاته الانسانية الكبرى، لأنه رجل جبل على التواضع والمحبة والايثار والاخلاص لدينه ووطنه وشعبه. الأثر الديني في النص واضح جداً، خاصة القرآن الكريم مثل: وكان لظىً بردًا سلامًا. الشاعر يقف عند الحد الوصفي لاخلاقيات الإمام الخليلي، يقارب بين عصر الخليلي وعصرنا، عصرنا الذي يمتلئ بالفساد والأنانية.

أراك خرافيًا إذا جئت وقتنا

ونحن خرافاتٌ يرانا فسادُهُ

بالطبع ينحاز الشاعر للماضي المنير، عن عصرنا الفاسد الذي لا أمل يرجى منه

نداءُك هذا لن يحين سماعه

ففي عالم الأحياء سلوىً رقادُهُ

يلازمنا حتف الشعور بوهمنا

وينحرنا قبل العتاق عناده

١٨ ـ قصيدة (معزوفة القدر)

شعر: فاطمة الجابري

اعتماد الشاعرة على لوحات شعرية تتالى، مشكلةً في النهاية اللوحة العامة الواحدة للقصيدة. القصيدة تحمل حديثا عن، أي إن صيغ جملها الشعرية بالتالي خبرية، لذلك تعمد نتيجة الاخبار إلى التفسير والشرح، ما أدى إلى عدم تصاعد في مقاطع النص، قدر ما هو الاستسلام للتكرار. لا تغادر القصيدة اطارها المحدد مسبقا، لا تفتح الشاعرة دوائر أخرى تتسع وتذهب كل دائرة نحو عمق فآخر، الشاعرة تكرر:

الليل

الدمع

الحمى

نحيب القلوب

وتساقط الأرواح هذه في المقطع الثالث من النص، وأخرى في المقطع الأخير. لربما فقدت الشاعرة هذا التيه: رحلة الحياة البشرية، التي هي رحلة تصفها الشاعرة بتركيز شعري أخاذ: كمن يهرب من الموت إلى الموت...

حين تكسرت الروح

إسماعيل بن محمد الرواحي

أراكِ بطرف العين دربـاً ولا دربُ
هـواكَ سـرابيّ يبعدنـي القـربُ
فـؤادي كالطير الحزين بسجنه
فكيـف إذن أمضـي وقـد أسـر القلـبُ
وبـي مـلء أحشـائي جحيـم تسـعرت
وفـي مقلتيـكِ النـار تطفئهـا الهـدبُ
زجاجـة روحـي قـد تناثـر رملُهـا
وبعـدك فـي الأحشـاء قـد سـبك الرعـبُ
أيؤمـن مـن صلّـى إلـى كعبـة الهـوى
أيؤجـر مـن يهـوى وربـه الحـبُ
كفـرتُ إذن بالعاشـقين ودينهـم
فـإنّ دعائـي مـا اسـتجاب لـه الـربُ
أنـا مـن رمانـي الدهـر فـي كفـة الشـقا
ومهجتـي العـذراء ضـاق بهـا الرحـبُ
وكل كؤوسـي تشـتهيك فأينهـا
بحيرتـك الزرقـاء والطلـل العـذبُ
وكل جهاتـي السـت قيدهـا الأسـى
فـلا شـرقٌ يأوينـي إليـه ولا غـربُ
ولـو أنـت حاولتـي اصتنـاع خشـونة
مـن النخلـة الخشـناء يسّـاقط الرطـبُ
فـلا أحـدٌ يقـوى .. الفـراق ادلهمّـا
كطيـرٍ أبابيـل .. يعذبنـا سـربُ
غرقـتُ وفـي الطوفـان مـوت محتـم
سـفينة نـوح غـادرتْ وبهـا الصحـبُ
وإنـي ولـو آويـت للنسـي عاصمـاً
فـلا جبـل يجـديْ و لا نفـع الهضـبُ
فعـودي إلـى وصلـي فإنـيَ معـدمٌ
وكيـف سـينجو دونـك الهائـم الصـبُ

النهر الخالد

إلى رُوح شاعِر الحرية والجمال... أبو القاسم الشابي

سالم بن محمد الرحبي

أيُها النهـرُ لـم تـزل بعـدُ نهْـرا ... فـارِوِ عطشـى القِفـارِ والبيـد شِـعرا
أنـتَ لحْـنُ الحيـاة قـدس العذبـاً ... وغِنـاءً علـى رُبـا الحُسـنِ مـرَّا
لـم يُعِـركَ الزَّمـانُ صوتـاً ولكـن ... كـم كسـوتَ الزَّمـان بالفـن تِبـرا
صُغـتَ مـن أعْـذب الـكلامِ قصيـداً ... قـد سَـمعناهُ مـن فـمِ الدَّهـر جهـرا
يـا أبـا القاسِـم الـذي كُلُ عـامٍ ... مرَّقـد زادهُ علـى الدَّهـر عُمْـرا
طِبـتَ مثـوىً وأنـتَ عِطـرٌ لـروضٍ ... وشـرابٌ يُصـبُّ للـروحِ خمْـرا
جئـتَ تُلقـي علـى فُـؤادي قَميصـاً ... فأتـى مُبصِـراً مـعَ الكـون حُـرَّا
كافـراً بالقُيـودِ مهمـا تراخـت ... مؤمنـاً بالجمـالِ والفـنّ سِـحْرا
لـو رأيـتَ الشـبابَ فـي الأرضِ حاكـوا ... مـنْ فُتـاتِ الضيـاءِ للكـون فجْـرا
لـو رأيـتَ الشـبابَ يكْسـرُ قيـداً ... لفَّـهُ الوهـمُ حولَـه فاسـتقرَّا
هـا هـوَ الكـونُ يسـتَعِيدُ بهاهـهُ ... فأطِـلْ يـا فـؤادُ مُكثـاً لِتقْـرا
سِـفْرَآ يـا تهـب قلـبٍ وروحٍ ... وحُـروفُ الضيـاءِ فـي الأُفْـقِ تَثْـرا
يغْمُـرُ النُّـورُ مهجتـي ثـمَّ تسـري ... فـوقَ روضِ الهـوى مـع النجـمِ سـكرى
نحـو ضـوء الصَّبـاحِ للكَـون تتلـو ... سُـورةَ الحُـب للجمـال المُعـرى
أيُهـا النهـرُ سِـر وطِهـرْ فُـؤادا ... سـامَهُ العُمـرُ مـنْ عواديـهِ قهْـرا
واسـكُبِ الحُسـنَ حيـثُ وافيـت قُبحـاً ... واسـكُبِ الخيـرَ حيـثُ وافيـتَ شـرَّا
واقطـعِ الـدَّرب نحـوَ حُلـمٍ بَعيـدٍ ... كان بالأَمْـسِ فـي يـدِ الوهـمِ قفـرا

البعد

معتصم بن محمد المخروصي

أنَـا الرَضيـعُ الـذِي مِـنْ مَهـدِهِ سُـرِقا
تَنفَـس الآه مِـنْ دُنيـاه فاخْتنَقـا

اسـيرُ فـي بحـرِ اشْـلائِي وَ مِجْدفتِـي
تـدك فـيَ البحـرِ حتَـى هـاجَ و انفَلقـا

مَـا بيـن نَارَيـنِ رُوحـي اليـومَ عابـرةٌ
تُسـابِقُ المَـوتَ حتـى آنَسـت غَرِقـا

الدمـعُ وَ الحُـزن الذِكـرَى تُبعثِرُنـي
كمِثلمـا بعثـرتْ ريـحُ الشَـتا ورقَـا

هَمسـتُ فِـي أُذنِ الأيـامِ قافيـةً
و يَعـرِفُ العِشق ما هَمسي و ما استرقا

للهِ أظْلمـت الدُنيـا و صاحِبَهـا
قَـدْ أوقَـد النـارَ كَـيْ تهديـهِ فاحتَرقـا

البُعـد كـذَاب ينـأَى السَـاكِنون هُنـا
وَ فِـي البَعيـد سَـيبقى ذاكَ مـا افْترقـا

الـى البَعيديـنِ عنـي لا أزال هُنـا
طِفـلًا أضـاعَ الهَـوى فاسـتوحَشَ الطُرقـا

وحـدي أُحـارِب هـذَا الكـون يـاَ رمقـي
مَهْمـا بقيـت سَـيُبقيك الوَفـا رمقـا

رِيـحُ الفـراق وَ لَحـنُ النـايِ تجْعلنـي
لحنًـا يَفـوحُ بِأنغـام الأَسـى عَبقـا

الشَمسُ تَأْفل خَلفَ الغيـبِ مَاانْتَبهت
ان الضِيـاء اكتسَـا مِـنْ بعدهـا غَسَـقا

لِلْراحليَـن الـى تِلـكَ الحيـاةِ أنـا
محـضٌ مِـنَ المَـوت اما العَيش قد سَبقا

لا تَتْركونِـي هُنـا لا زِلـتُ مُنْتَظِـرا
ذاك الغِيَـاب واغْرَوْرَقَـتْ قلقـا

جَـداه مثـواكَ حَيـثُ النفس قَدْ صَبِرَت
كَـيْ تلتقيـك و مـا قُـدت لهـا عُنقـا

القصة القصيرة

برعاية مؤسسة الزبير
دعوة للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب

بالتعاون مع مؤسسة الزبير يسر مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان دعوة الشباب العماني للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب، وهي مسابقة فصلية، مجال القصة القصيرة، وفقا للشروط التالية:

أولا: المشاركة متاحة لكافة الكتاب من الشباب العمانيين من الجنسين، وغير مقيدة بموضوع محدد.

ثانيا: لا يجوز المشاركة بأكثر من قصة واحدة.

ثالثا: لا تزيد صفحات القصة على صفحتين.

رابعا: يتوجب أن تكون القصة جديدة، ولم يسبق نشرها صحفيا أو إلكترونيا، أو التقدم بها إلى مسابقة مماثلة.

خامسا: تقدم القصص مطبوعة على نظام (وورد)، حجم ١٦.

سادسا: سيتم قبول القصص المشاركة اعتبارا من تاريخ نشر هذا الإعلان، وحتى العاشر من يونيو، ولن ينظر في أي مشاركة ترد بعد انقضاء الفترة المحددة.

سابعا: سيعلن عن القصص الفائزة عبر المجلة.

ثامنا: سيتم اختيار ثلاثة فائزين من مجموع المشاركين.

تاسعا: القصص الفائزة ملك للمجلة، ولا يجوز نشرها أو التصرف بها إلا بموافقتها، وسيتم توثيق جميع القصص المشاركة.

عاشرا: يتعين الالتزام بالشروط والضوابط الموضحة أعلاه، ولن ينظر في أي مشاركة ترد مخالفة لذلك.

الحادي عشر: يجب ألا يتجاوز عمر المتسابق ٣٠ عاما، على أن يرفق مع المشاركة صورة البطاقة الشخصية أو جواز السفر.

الثاني عشر: ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **altakween2015@gmail.com**

لمزيد من الاستفسار يرجى التواصل عبر الهاتف رقم: (٢٤٥٩١٦٤٩) أو عن طريق البريد الإلكتروني أعلاه.

الجوائز:

الجائزة الأولى: ٢٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

الجائزة الثانية: ١٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

الجائزة الثالثة: ١٠٠ ريال مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

والله ولي التوفيق

جديد إصداراتنا

ساقية العادي

صدرت لداود الجلنداني مجموعة قصصية بعنوان (ساقية العادي)، والعادي كما يعرفه القاص فلج في نيابة دما بولاية دما والطائيين. وقد ضمت المجموعة عدة نصوص مثل (لا شيء من هذا يغسلني) و(كوب الشاي) و(تفاصيل صغيرة) و(عن رجلٍ موبوء بالأمكنة) و(رومانسية) و(ساقية العاديِ) التي نقتطف منها ما يلي: «يجلس القرفصاء تحت «النغال» ينتظر أن يصل إليه «زبيل» الرطب، جده يعتلي النخلة وهو يحتزم حبل الطلوع ويلتف حولها وكأنه يحلب بقرة ذات أثداء ضخمة. سعيد يلازم جده في غالب الوقت إلا حين يسرقه النوم فيخرج جده حسن لأشغاله، وحين يعود يعتبُ عليه لأنه لم يخبره. هذا اليوم صحا مبكرًا، فهو يعلم بأن جده سيذهب للمزرعة ولا بد سيرافقه. بينما ينشغل الجد في «خِرافة» النخلة يجتهد سعيد في سقي النخل وأعواد البرسيم الكثيفة التي تنتشر في المكان ثم يحصدونها عندما تطول لتتغذى عليها الأبقار والمواشي. «يدحق» ماء الساقية الى أن يغمر أحد الأقسام ثم ينتقل لإرواء القسم الآخر، عادة ما يزرع سعيد الفجل في الدكوك التي تفصل بين المزروعات، وتحتاج هذه في سقيها إلى أن يرشها بالماء عندما يقوم بغمر الأرض تحت النخيل. حين يمتلئ الزبيل بالرطب ينادي الجد على سعيد فيركض بين أعواد البرسيم الخضراء تاركًا دوائر مائية تتمدد وهو يقفز ليتناول الزبيل المليء بالرطب فينثره في القفير الكبير».

حواراتي مع الشيخ فرحات الجعبيري

أصدر بيت الغشام أيضا كتابًا بعنوان (حواراتي مع الشيخ فرحات الجعبيري) للكاتب فوزي بن يونس بن حديد، وهو عبارة عن أربعة حوارات أجراها الكاتب مع فضيلة الشيخ الدكتور فرحات بن علي الجعبيري حفظه الله أثناء زياراته للسلطنة.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: «محاور اللقاءات تدور حول هذه المواضيع، اخترت أولها أن يكون عن جزيرة جربة والتراث الإباضي باعتبار أن جربة مكتنزة بالتراث الإباضي في كل شبر من أرضها، نتعرف على المزيد منه وكيف نستطيع ان نحافظ عليه ونربي النشء على الاعتراف به حقيقة؟، أما المحور الثاني فيبحث في العمل الجمعياتي في تونس بعد الثورة، وهي ظاهرة صحية برزت بعد الثورة مباشرة لخدمة المجتمع المدني في تونس، وما أبعاد ظهور مثل هذه الجمعيات المتعددة المشارب في مجتمع لم يألف الديمقراطية بعد؟، وفي حوار ثالث مطوّل وساخن كان الحديث عن التاريخ الإسلامي كيف نقرؤه، حديثا ذا شجون عبر بنا وطاف حول التاريخ الإسلامي منذ الصدر الأول، وهل التزم المؤرخون بالمهنية والصدقية والحيادية في كتاباتهم للتاريخ، وهل نصدق كل ما يكتب؟ وهل يجب إعادة كتابة التاريخ من جديد حتى يقرأه أبناؤنا دون تحريف أو تزييف؟، أما الحوار الأخير فكان محوره الفكر الإباضي في ظل التحديات الراهنة، أين موقعه؟ وما موقفه من الثورات العربية؟ وكيف يستطيع أن يعايش الواقع مع التحديات الراهنة؟»

حدثني كتاب

ومن الإصدارات الحديثة لبيت الغشام كتاب (حدثني كتاب) للدكتور محمد بن مسلم المهري، وهو يشتمل على قراءات معمقة لمجموعة من الكتب التي قرأها المؤلف واطلع عليها في مسيرته القرائية، يضعها بين يدي القارئ.

يقول الدكتور محمد المهري في مقدمته: إذا كان العنوان هو من يستبيح عقل القارئ؛ إذ أنه أول ما يخالط حواسه؛ فإنني آثرتُ بمجموع مطالعاتي أن أكون المتلقي فعنونت الكتاب بـ «حدثني كتاب».

ويضيف: جريا على عادة رجالات الإسناد والتلقي، هنا مثلت بين يدي هذا السفر ليلقي عليّ عشرين حديثا في صنوف من القراءات لأزمنة متفاوتة، في عملية انتقائية احسبها تلامس ذائقة معينة.

بدأ المؤلف بالحديث عن سرديات الرحالة الغربيين الذين جمعوا لنا الكثير من المعلومات التي ما كان لنا أن نطالعها لولا جهدهم المميز، ثم تلاها الحديث عن الروايات التي شغلت الساحة العربية بإبداعها خلال السنوات الماضية، أما حديث الشعر فقد كان حاضرا سواء أكان عن الشعر العماني الشعبي أو الفصيح، أم الشعر العربي قديمه وحديثه.

مهارات البحث عن عمل

كما أصدرت مؤسسة بيت الغشام كتاب (برنامج توجيهي جمعي في إكساب مهارات البحث عن عمل) يشترك في تأليفه كل من الدكتورة المكرمة سعاد بنت محمد بن علي اللواتية والدكتور راشد بن سيف بن مصبح المحرزي والباحثة أمل بنت أحمد بن عوض النجار.

ويهدف البرنامج إلى إكساب طلبة الصف الحادي عشر مهارات البحث عن عمل، من خلال إكساب الطلبة مهارات الاتصال الضرورية للحصول على عمل، وتنمية روح المبادرة في البحث عن عمل، تدريب الطلبة على أساليب البحث عن عمل، واكساب الطلبة القدرة على التسويق الذاتي، والتدرب على إجراء مقابلات العمل بطريقة صحيحة .

وقد جاء في مقدمة الكتاب: «تعد عملية البحث عن عمل من أهم الأمور التي تشغل الشباب بعد التخرج من مدارس الدبلوم والتعليم الجامعي، ولعل نقص المهارات في إعدادهم لسوق العمل أحد أهم الأسباب في عدم حصولهم على العمل المناسب، فأعداد الباحثين عن عمل في تزايد؛ إذ تقوم العديد من الدول بإيجاد حلول وهيئات ومنظمات وبرامج معدة للباحثين عن عمل؛ وتسهم في وضع الخطط والاستراتيجيات التي تعين الباحث عن عمل على إيجاد العمل المناسب؛ بما يسهم في إشراك أفراد المجتمع في التنمية، لذا من المهم أن تقوم المدارس والجامعات والمؤسسات المعنية في إعداد برامج تساعد الطلبة والباحثين عن عمل، تهيئهم للحياة العملية، ومتطلبات سوق العمل».

التراث العماني في «حكايات نخل» و «الجاعد الأبيض»

في معرِض مسقط الدولي لعام ٢٠١٦ خرج من عباءة التراث العمانيِ إصداران جديدان، أولهما مجموعة قصصية بلغت ست قصص قصيرة باللغتين العربية والإنجليزية، وثانيهما رواية لسيرة أبي زيد عبدالله بن محمد الريامي(١٨٨٤ - ١٩٤٥م)، وهما إصداران يأتيان بعد سلسة أعمال سردية تراثية على نفس النهج نشرتها عام ٢٠١٣ هي رواية «القافر» بالعربية ثم تُرْجِمَتْ بالفرنسية، و«أمالدويس» الحاصلة على المركز الأول في مسابقة المنتدى الأدبي، و«مرارة الذئب»بالعربية والإنجليزية، ثم بالعربية والألمانية.

وقد سبقتنا إلى التراث السردي العماني أعمال كثيرة نذكر منها:«قصص من التراث العماني» ليوسف الشاروني (١٩٨٧)، و«الحكايات الشعبية العمانية» لعبدالله بن حمد الوهيبي (١٩٩٩)، و«البصراويان والعُماني» لعيسى بن حمد الشعيلي (قبل ٢٠٠٣)، و«بِن مقرَّب بين الْحَسا وعُمان «لعيسى بن حمد الشعيلي (٢٠٠٣)، و«رَوَتْلي جدتي» لفاطمة بنت قلم الهنائية (٢٠٠٦)، و«حكايات جدتي»لخديجة بنت علوي الذهب (٢٠٠٧)، و«حكايات شعبية ظفارية» لمحمد بن مسلم المهري (قبل ٢٠٠٩)، و«سيرة الحجر (١)»لزهران القاسمي (٢٠١٠)، و«من قصَصنا الشعبية» لمريم بنت صالح العريمية (٢٠١١).

ولستُ أرغب هنا أن أتحدث عن تلك الأعمال السردية التي سبقت أعمالي، لأني قدمت قراءة لها في مقال بعنوان «كُتُب في الحكايات الشعبية العُمانية» نُشِر في مجلة الثقافية، العدد٢٣، ذو القعدة ١٤٣٦هـ/ أغسطس ٢٠١٥م. وإنما أود أن

أخصص حديثي لحكايات من نخل وللجاعد الأبيض؛ ولكن يلزمني وأنا اتحدث عنهما أن أتحدث عن مشروعي التراثي الذي كان ظرفًا لهما.

بدأ اهتمامي بجمع التراث الشفوي من أفواه كبار السن عام ١٩٩٣م، فقد كنت أجلس إليهم وأسألهم أسئلة كثيرة عن حياتهم منذ الطفولة إلى الشبيبة، وأركز على أن أحصل منهم على حكايات عاصروها، وأتطرق إلى إغناء الحوار بالسؤال عن جُلّ شؤون ذلك الزمان الذي عاشوها؛ لعلي أستطيع تصور المشهد الحقيقي لحياتهم في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية والثقافية.

وقد ظهرت حصيلة ذلك المشروع الطويل في أعمالي السردية التي ذكرتها؛ لكن تلك الأعمال ليست إلا جزءًا من سيرورة المشروع، فقد جمعت روايات كبار السن في مدونة أسميتها «أنباء الشفاه وأعلام الرواة»، وصنّفت الشخصيات التي وردت أسماؤها في هذه المدونة، ووثقت كثيرًا من اللقاءات بالفيديو

بعد أن كوّنت فريق «تراث نخل» عام ٢٠١١، وأعانني أعضاء الفريق على عمل أنشطة أخرى لخدمة التراث العماني منها جمع كل ما نستطيعه من صور وأفلام ومدونات عن تراث نخل، وتصوير المنشآت العامة الحديثة لأنها ستكون تراثًا في المستقبل، وترويج مشروع تراث نخل بنشر شعاره في أعمالي الأدبية والفنية، ولقاء أصحاب المعالي والسعادةالمعنيين بالثقافة والإعلام والتراث وإطلاعهم على تجربتنا وطلب تعاونهم معنا، ثم المشاركة بمعرض للصور التراثية في أمسية يوم الشعر العالمي في قلعة نخل في ٢٠١٣.

ثم إن لي مساهمة في تحقيق التراث العماني بإخراج كتاب «غاية الأمنية في القهوة البنية» للشيخ عبدالله بن أحمد الحسيني، وقد أقيمت للكتاب حلقة تلفازية بتقديم الإعلامي سالم الرحبي بتاريخ ٢٦ مارس ٢٠١٦. وشاركت في بحث «أعلام نخل: دراسة توثيقية تاريخية» فقدّمناه في «ندوة نخل عبر التاريخ»وقد كانت بإشراف المنتدى الأدبي سنة ٢٠١٤م؛ متضمِّنًا ما يزيد عن ثمانين عَلَمًا من أعلام نخل منذ القرن الثالث حتى القرن الخامس عشر الهجريَّيْن.

لقد كان مِن وِكْدي أن أبتعد في عملي السردي عن كل ما لا يمكن أن يتحقق في الواقع من خرافات سيطرت على العمل الحكائي، وحادت عن المضمونات الثقافية إلى ما يجافي البعد التربوي، وخلطت المستوى الفصيح بالعامي، ولم تأتلف في عمود موضوعي واحد، وإن كان عُذْرها في كل ذلك أنها حكايات شعبية مروية كما هي.

وقررت أن أؤسس رؤية جديدة للعمل السردي التراثي تقوم على استثمار حكاية حقيقية أحتفظ بنواتها الحَبْكية الأصلية، وأضيف إليها ما أراه مناسبًا من المشاهد والشخصيات والصور والفضاءات؛ على أن أتحقق من ملاءمة هذه الإضافات للزمان والمكان اللذين يظرفانها؛ لتخرج الحكاية قصة -بمفهومها الفني- وعملًا ثقافيًّا يغذّي القارئ بمعرفة تراثية واسعة يطلع من خلالها على حجم الإنجاز العماني في جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية؛ على أن تكون هذه الأعمال السردية بلغة فصيحة يمكن أن تَعْبُرَ الحدود المحلية إلى المنطقة العربية، بل تتجاوز -بترجمتها- المنطقة العربية إلى العالم.

شملت رؤيتنا السردية العناية بالبعد الأفقي الجغرافي، والبعد العمودي الوصفي، فقد جعلنا فضاءات رواياتنا وقصصنا القصيرة تتنقل بين نخل وبركاء والمصنعة وشناص ومسقط ودُبَيّ في «القافر»، ونخل والعوابي والطريق بينهما في رواية «مرارة الذئب»، وصحار ووادي الجزيوالبريميوأبو ظبي في «أمّ الدُّوَيْس»، وبهلا وإزكيوالقابل ونزوىوتنوف والجبل الأخضر والحمراء وعبري ومسقط ومكّة في «الجاعد الأبيض»، ونخل وسمائل ومسقط ومطرح ووادي مستل في «حكايات من نخل».

حاولنا بقدر الإمكان في عملنا السردي الالتزام بقواعد فن القصة الحديثة، وتحاشي الفن الحكائي الذي يتصف بالمبالغة وخوارق الأمور، ويجمع بين تدخّل السارد العليم وحرية الشخصيات، وينماز بعبارات استهلال الحَكْي، وتغذية السرد بالأمثال الشعبية، والانحياز إلى البطل، وانفصام الملاءمة بين سلوك الشخصية ووظيفتها الاجتماعية، والخلط بين مستويات القراء بتقديم مادة مبعثرة الخطاب.

يركز عملنا السردي على الحبكة المثيرة للقارئ، التي تدفع فضوله إلى متابعة أحداث القصة، وعلى تقطيع الأحداث الصاعدة والمشاهد المقلقة؛ لإتاحة الفرصة لعقله لاستنتاج المعطيات القادمة فيتفاعل مع القصة في البناء، ويشارك بخياله في نسج الأحداث التي يتوقعها في الفصول القادمة.

في «حكايات من نخل» ست قصص قصيرة تمتزج صورها الفنية بالسرد، وتتغذى الأحداث بلغة تجمع بين الموضوعية (التي تقدم للقارئ الثقافة) والشاعرية (التي تثير خياله في التعبير)، ويتصف هذا المجموع القصصي بالحيادية في عرض الشخصيات والفضاءات والمواقف، وتتوزع الطرفة في أغلب القصص الست لتخلق جوًّا من المتعة التي تجمع جِدّية الحدث وظرافة بعض الشخصيات. وتأتي الرسوم بريشة الأستاذة خلود البسامية لتضيف إلى القارئ بُعْدًا آخر يتعلق بصورة البيئة العمانية القديمة، وطراز العمارة في القرى الشعبية، ونوع الملابس التقليدية، والأدوات المحلية العتيقة، ومشاهد من العمران صارت اليوم أثرًا بعد عين.

نجتهد في أعمالنا السردية في البحث عن اللفظة الفصيحة قدر الإمكان، فإذا لم نجد لها مرادفًا عدلنا إلى اللهجي؛ جاعلين السياق قادرًا على بيان الفصيح الذي لا يعرفه العمانيون، وبيان اللهجي الذي لا يعرفه العرب. وهو جهد مُضْنٍ لأنك من السهل أن تبحث عن معنى لفظة أنت تعرفها؛ لكن الإشكال حين تفتقد اللفظة التي تناسب المعنى الذي تريده؛ إذ تحتاج إلى تصفح جملة من المعاجم الموضوعية

لاصطياد اللفظة المناسبة لمعناك. وقد تضاعف هذا الجهد مع رواية «الجاعد الأبيض» التي تضمنت ٢٦ فصلًا، و٦٣٠ مشهدًا؛ بواقع خمسة مشاهد لكل فصل. وكان الجهد الأعظم فيها هو استنطاق الخيال لرسم صورة كاملة لحياة أبي زيد الريامي من الطفولة إلى الموت؛ إذ إنه ما من شخصية تراثية عمانية كُتِبَت حياتها كلها؛ بل عادة كتب التاريخ العماني الاشتغال بالأحداث السياسية والتقصير في سير الأعلام وإهمال وصف الحياة والبيئة.

إن رواية «الجاعد الأبيض» تميزت من سائر أعمالنا السردية بأنها متعلقة بشخصية عمانية مشهورة في التاريخ العماني الحديث، وليست كسائر رواياتنا التي يجهل جُلّ القراء حقيقة الشخصيات المعروضة فيها. ولكن هذه الشهرة لم تكن مانعًا لنا من الكتابة السردية عنها، ذلك لأن تقصير المصادر العمانية فيها وارد كغيرها من الشخصيات، الأمر الذي دعاني إلى الاعتذار في مقدمة الرواية إلى القارئ الذي يظن أني أنقل له أحداثًا كلها حقيقية؛ لأبين له أن عملي ما هو إلا رواية فنية تتسم بالإضافة، وليست سيرة ذاتية ولا دراسة تاريخية تلتزم بالحقيقة.

إن العبقرية التي اتصف بها أبو زيد الريامي، والجهود السياسية والاقتصادية الجبارة التي قام بها في مرحلة حياته التي شهدت وقوع الحربين العالميتين- أنقذت العمانيين في بهلاوما حولها من مجاعة محققة، ومكّنت دولة الإمامة من الصمود والنهضة في وجه الظروف الاقتصادية التي أحاطت بحدودها المنغلقة غير المؤهلة للتواصل العالمي. وعلى الرغم من أنني -قبل تأليفي الجاعد الأبيض- رصدت ٣٨ شخصية من العلماء والأعلام الذين عاصروا الإمام الخليلي، وشرعت في ترجمة جملة منهم «فإنني لم أجد شخصية أعظم من أبي زيد في ذلك الزمان، ولعل فصول رواية «الجاعد الأبيض» خير من ينبئ القارئ بهذا.

لم تكن معظم أعمال أبي زيد الريامي مؤرخة، حتى بعد أن صار واليًا وقاضيًا في بهلا عام ١٩١٦ وبقي فيها إلى وفاته عام ١٩٤٥، وكان عليّ أن اجتهد في قراءة كتب التاريخ السياسي لئلا أضع جهوده السياسية في غير ظرفها التاريخي، وأما أنشطته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الإصلاحية فقد اجتهدت في ترتيبها وفق تاريخ تعيينه والمجاعات والصراعات

د. خالد الكندي

التي حصلت في بهلا خاصة وعمان عامة، ولكن الحقيقة التي ينبغي أن أقولها أنني اجتهدت في أغلبها ولا أجزم بتاريخها الذي اخترتُه لها.

كان عليّ أن أجتهد في إكمال صور البيئة والحياة الاجتماعية والبناء العمراني والأعمال التجارية والزراعية والصناعية؛ لتظهر أحداث الرواية بثوب معقول مفصّل حسب الظرفين المكاني والزماني المناسبين، ولتلائم النسيج الذي يَنْظِم حياة أبي زيد وجهوده والأحداث السياسية.

وفي حياة أبي زيد إشكالات سياسية تتعلق بنهضة دولة الإمامة وصراعها للنهوض والتوسع في المناطق التي كانت القبلية والسياسة مسيطرتَيْن عليها، وإشكالات ثقافية تتعلق بالروايات التي نَسَبَت إليه درايته بعلم الرياضة الذي يسخّر الجن. وكان علي -كطرف محايد- أن أوظف معرفتي بتقنيات الرواية في النأي بنفسي عن تبنّي أي أيديولوجية، وأن أرسم للقارئ مشاهد هذه الإشكالات بأسلوب يجعله الحَكَمَ فيها، ذلك لإيماني بأنه لابد للكاتب من أن يُخْلِيَ نفسه من التدخل في السرد، وأن يترك للقارئ مساحة من التحليل، وأن يوكل إليه حرية الاختيار لما يعرضه له من أحداث.

إن أدبنا العربي مُشْبَع بخرافات السندباد وعلي بابا وألف ليلة وليلة ونحوها، إلى الحد الذي جعل الغرب الزائرين للبلاد العربية يظنّون أن البلاد العربية لا تزال تعيش في عصر الأساطير، ولا شك أن الأولى إبراز التراث العربي الذي يحمل شخصيات حقيقية تضيف إلى الرصيد العالمي إنجازًا عربيًّا خالصًا.

وتبقى «حكايات من نخل» و«الجاعد الأبيض» وغيرها تنتظر النقد البنّاء الذي يقوّمهما برؤية أخرى، وترجو أن تنال قراءات متعددة تضيف إلى عملهما غَناء جديدًا.

مناجاة

رشا أحمد

يا الله
أنا
أتساقط
مثل شجرة

أهوي
لم أعُد
مُتعلقة
بغصنٍ

أتساقط

لم أعُدْ أحلُم

مَلَلتُ سباقَ الألم
في عروق

ألملِمُ لوني الأصفر
و أموت.

ألملِمُ ألمي
وأتكسر!

يا الله
لدي صندوق ثقيل من الوجع
أحمله

هل
تسمع بكائي!
يا الله
لا
البحر يشبهني، فتذرفني دمعة
ولا الغيمة ظلّي، فتنتظرني فرحاً
أنا لست خسارةً تذكر
قلبي يتآكله الصدأ
كمسمارٍ حزين
أخطأته كلّ إطارات الصور
الضاحكة كعيد

أخفي ذبولي
يا الله
محمّلون بجراحنا المفتوحة
ولا نتوقف
عن رشوة الفرح
بضحكاتنا
بموسيقانا
وبكل ما فينا من روح
لا نتوقف
عن ضمّ انكساراتنا وهدهدتها في
آخر الليل
ونحفظها
بملح الدموع ذكرياتنا من التلف
ولأننا محمّلون بجراحنا المفتوحة
نلوح
لأي منديل عابر بما بقي من ابتساماتنا
نلوح
لماء السراب بالينابيع الغضّة المتدفقة
من عيوننا
ونحفظها
رنّة الخطى المتعبة من وحشة الطريق
ولأننا محمّلون بجراحنا المفتوحة
عن ظهر حبٍّ
نحفظها
السّهام .
ونغني لأحلام العصافير الطازجة
كلما باغَتَنا قوسٌ يداعب وتر الكمان!

أنا لا أخاف الموت
لكنها
الوحشة!

روائية تبحث عن الأساطير.. والربع الخالي

«الفتاة الإنجليزية» تختار السلطنة مسرحا لروايتها

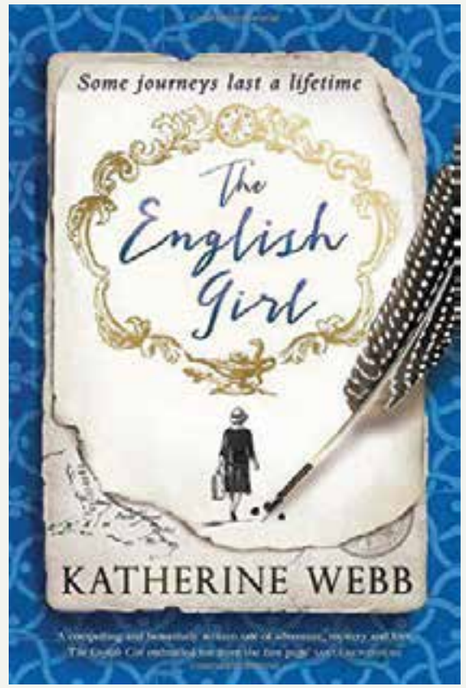

نشرت جريدة «لندن تلغراف» البريطانية، في عددها الصادر يوم الخميس الموافق ٣١ مارس ٢٠١٦م، مقالا للروائية كاثرين ويب، تتحدث فيه عن زيارتها لعمان، وهو ما شكل أرضية لأحدث رواياتها (الفتاة الإنجليزية). ونظرا لأهمية الموضوع قامت (التكوين) بترجمته ونشره، لاطلاع القارئ العماني والعربي، رغم بعض التحفظ على بعض المفردات والأفكار فيه، إلا أنه يبقى وجهة نظر كاتبته.

الروائية: كاثرين ويب

ترجمة: حسن الطروشي

لطالما شعرت بجاذبية تجاه الصحراء ـ تلك الفتنة الغامضة، لهذا المكان الغريب، الجميل، القاسي. وكنت لبعض الوقت أتوق لكتابة رواية عن ذلك السحر، إلا أنني كنت أتحين حدوث القصة الحقيقية. إنه لابد أن يكون العالم العربي، ولا بد أن يكون الربع الخالي ـ أكبر رقعة من الصحاري الرملية في العالم. ولحسن الحظ، لا يزال هناك بلد واحد يستقبل السياح، الذي يمكنك من خلاله السفر إلى الربع الخالي. إنها عمان. هذا البلد الخلاب الذي يشكل المسرح لأحدث رواياتي «الفتاة الإنجليزية».

تحولات في عمان

جاءت نهضة عمان الحديثة متأخرة، إذ إن السلطان سعيد بن تيمور، الذي حكم البلاد من ١٩٣٢ حتى عام ١٩٧٠، بقي رافضا لقيم التجديد على كافة المستويات. فلم يقم ببناء أية طرق أو مدارس أو مستشفيات، بدعوى الفقر والخشية على شعبه من أن تفسده مظاهر الحياة الجديدة الوافدة. وبالتالي بقي الشعب العماني إلى جزء كبير من القرن العشرين كما كان عليه الحال منذ العصور الوسطى معدما وجاهلا، يعانون، ويموتون من مجموعة واسعة من الأمراض التي يمكن علاجها بسهولة. ولم تبدأ الأمور في التغير إلا في عام ١٩٧٠، عندما تولى السلطان الحالي قابوس، مقاليد الحكم بعد والده، وقام بتوظيف الثروة النفطية لتحديث البلاد.

في ذلك العام زارت الدوقة سانت ألبانز عمان، واختارت أن تسمي كتابها «حيث توقف الزمان». وكنت آمل أن أعثر على شيء من ذلك الخلود، وتلك الحياة العربية العريقة البكر. وآخذ الإلهام من الشعور كما لو أنني أسير على خطى شخصياتي التاريخية، فأرى ما كانوا يرون، وأشعر بما يمكن أن يشعروا به. إني أحب الأماكن المهجورة، والآثار المنسية.

وبالرغم من أن السلطان قابوس لم يسمح بذلك النوع من البنايات الشاهقة التي تميّز دولة الإمارات العربية المتحدة الآن، إلا إن هناك تحولا واضحا. العديد من المباني القديمة قد أزيلت وتم استبدالها بأخرى جديدة ـ مثالا على ذلك جامع السلطان قابوس الأكبر، بمساحته الهائلة وإطلالته المهيبة ـ على نحو يجعل الأمر عصيّا على التصديق بالنسبة لشخصياتي. لكن مدينة مسقط القديمة لا تزال محافظة على رونقها، محاطة بحزام من الصخور ـ «التلال البركانية الوعرة» وفقا لما وصفها ثيودور بنت في عام ١٨٩٣، التي تحمي

مسقط من «كل نسيم بارد». وقد عرف عن مسقط حينها بأنها واحدة من أكثر المناطق حرارة على وجه الأرض، وكان واضحا أن المستر بينت لم تعجبه هذه المحمية البريطانية الجديدة.

■ الحكاية الغامضة في الرواية

تحرس ميناء مسقط قلعتان برتغاليتان قديمتان هما الميراني والجلالي. وبما أن كلا القلعتين يرد ذكرهما في كتابي فقد كنت حريصة على زيارتهما. كلاهما الآن يستخدمان كمبانٍ عسكرية ويحظر الدخول إليهما.

من أسوار قلعة الميراني، كانت طلقات المدافع تنطلق مع كل غروب للشمس، حيث تغلق البوابات ويبدأ حظر التجول، وبعد هذه المراسم «دوم دوم» لا يسمح بالمشي دون مصباح. مقابل الميراني تقع قلعة الجلالي، السجن القديم ذو السمعة المخيفة، الذي غالبا ما كان يختفي فيه الرجال دون محاكمة، وفقا لأهواء السلطان. وفي بعض الأحيان، كان يسمح للسجناء السياسيين بالمزيد من الطعام والماء، الذي يحصلون عليه من خدمهم، وهي الحكاية الغامضة التي كنت حريصة على تقصيها في روايتي. وبما أنه لا يمكن إلا النظر إليها من الخارج، فقد شعرت أن روح هذه الأماكن بعيد المنال بالنسبة لي. أما السوق فقد كانت نظيفة ومرتبة، وخالية من الزوايا المظلمة.

كتابي «الفتاة الإنجليزية»، تدور أحداثه خلال أيام الاستكشاف المبكرة من القرن العشرين، وفي عام ١٩٥٨م خلال حرب الجبل. وهي حلقة تعرف قليلا في التاريخ العسكري البريطاني، التي قام خلالها خلالها الضباط البريطانيون، تحت قيادة العقيد الأسطوري ديفيد سمايلي (الذي يقال، إن شخصية جيمس بوند الفلاندري تقوم على شخصيته)، وسلاح الجو الملكي البريطاني، بمساعدة السلطان سعيد لإخماد التمرد الذي كان يقوده الإمام غالب المنتخب حديثا. وقد أصبحت سلطنة مسقط وعمان محمية بريطانية في أواخر القرن الـ١٩، وقد كان التقسيم الواقع تحت مسمى ـ مسقط وعمان ـ مفتاحا للصراع. وكانت «مسقط» تضم مدينة مسقط، والساحل وصولا إلى صلالة في أقصى الجنوب الغربي. أما «عمان» فكانت تضم الداخل ـ جبال الحجر، والصحراء الشاسعة وراءها.

وعلى الرغم من لقبه الرسمي، لم يكن السلطان يحكم سوى

مسقط والساحل، فيما كان الإمام ـ أو لا أحد ـ يحكم القبائل في الصحاري والجبال. إلا أنه عندما بدأت تنتشر الشائعات حول وجود النفط في الصحراء، سعى السلطان سعيد لبسط نفوذه هناك أيضا، الأمر الذي لم يكون مقبولا لدى القبائل. وعندما انتخب غالب لم يكن هناك إمام لسنوات، وبالتالي فقد حان الوقت للتمرد.

■ وصولا للجبل الأخضر

لم أكن أطيق الصبر في مسقط للوصول إلى جبال الحجر، التي تشكل جدارا فاصلا بين الساحل والصحراء. وقد شكل الجبل الأخضر محورا رئيسا في الكتاب: الجبل الأخضر، تلك الهضبة المسطحة الضخمة المحاطة بالقمم الصلدة. وعلى ما يبدو أن ثمة لغزا في تسميته غير الدقيقة ـ فهو بني ورمادي وهلامي ـ التي ربما تشير إلى الشائعات القديمة التي تقول إن الهضبة العالية كانت فردوسا خصبا يوما ما. إن هذه القلعة الطبيعية، التي لجأ إليها الإمام غالب ومقاتلوه عام ١٩٥٨م، لم تخضع للسيطرة سوى مرتين فقط ـ من قبل الغزاة الفرس منذ قرن من الزمان، وقوات السلطان ورجال سمايلي في عام ١٩٥٩م. وقد حاول رجال السلطان لفترة استخدام طرق الفرس، المنحوتة في الصخور من قبل، كطريق إلى الهضبة، ولكنهم كانوا تحت مراقبة جيدة من الأعلى. وفي النهاية، قضى رجال السلطان ليلة مقمرة كاملة يتسلقون طريقا وعرة للغاية، حتى أن المتمردين لم يعبأوا بحراستها على الإطلاق. أمضينا اليوم بأكمله نقطع المسارات الصخرية بالسيارة، صعودا، وانعطافا، ووقوفا لرؤية السهول البعيدة والقمم العالية والخشنة مثل الأسنان. وقبيل نهاية اليوم كنت قد فقدت كل إحساس أو معرفة بالاتجاهات.

■ كرة القدم الشاطئية في عمان

«أي جبل هو الجبل الأخضر؟» سألت أحمد، دليلنا، مشيرة بيدي تجاه القمم في كل مكان. تطلع في وجهي مندهشا وقال: «جميعها الجبل الأخضر». مساحات شاسعة من هذه الجبال العظيمة يغطيها الجفاف. تحتضن أودية ومنحدرات تسقط عموديا، أو ترتفع فجأة، مئات من الأقدام. هنا بدأت أستشعر المهمة الشاقة التي واجهت رجال سمايلي. المكان موحش، والتضاريس لا ترحم، وعرة وخطرة، ولا يمكنني أن أتخيل

حتى كيف اهتدوا وشقوا طريقهم. لقد شعرت بالفزع من تلك المهمة.

في أنقاض تنوف

ليس ثمة من فردوس على قمة هذه الهضبة العالية، ولكنها تكون أكثر برودة ورطوبة، وهناك قرى في الأرض الشديدة الانحدار، التي تظللها أشجار النخيل والرمان. سلكت طريقا وأنا أخطو على الضفادع وصولا إلى مكان الغسل. إن الحياة هنا لم تكد تتغير منذ قرون. الكثيرون لا يزالون يعتمدون على نظام الأفلاج ـ القنوات المائية التي أدخلها الفرس لتوصيل المياه من الينابيع إلى الأماكن الجافة(١). الحياة لا تزال تتشكل من خلال الصلاة اليومية، والنساء مازالت ترتدي النقاب والعباءة. خلال حرب الجبل، غالبا ما كانت النساء تتولى نقل الرسائل إلى أعلى وأسفل الجبل، وبين الأعداء والأصدقاء على حد سواء، إذ إنه كان يسمح للنساء دائما بالمضي دون تدخل، إذ لا يمكن إيقافها أو مساءلتها. إنها الحرية التي قد تسمح بلعب العديد من الأدوار. لقد حبكت هذه الفكرة نفسها في مادة الكتاب، إذ شعرت بنظرات غريبة تجاه وجوهنا الغربية المكشوفة.

كنت أرغب في البقاء لفترة أطول في أنقاض تنوف ـ قرية الشيخ بن حمير، التي قصفت من قبل سلاح الجو الملكي البريطاني في عام ١٩٥٥. سليمان بن حمير هو سيد الجبل الأخضر، كما كان يسمى ـ كان زعيم القبائل الجبلية والحليف الرئيس للإمام غالب. وكان أهل القرية قد تلقوا تحذيرات قبل القصف، فلم يقتل منهم أحد. أما الفلج فما زال يتدفق، ولكن المباني الطينية فقد باتت تتهاوى ببطء، فيما تلقي شجرة التمر الهندي بظلالها على المكان الشبحي. كنت على يقين أن شخصياتي ذهبت إلى هناك، وشاهدت المكان بالضبط كما كنت أشاهده أنا تقريبا ـ أكثر واقعية ربما، وربما في الوقت الذي لا تزال تفوح منه رائحة الدخان. السماء تحولت إلى اللون الرمادي الصافي، فيما بدأ الرذاذ يتساقط. كما اكتست الأنقاض بنفس اللون

الهادئ الذي غطى سفح الجبل، الأجرد الذي يتردد فيه رنين الأصداء. لقد استغرب أحمد من رغبتي في التريث والمكوث.

حصن جبرين: القصر العربي في المخيلة

العديد من الحصون القديمة الرائعة في عمان، التي تشهد على تاريخها الطويل من التعرض للغزو والتحرر منه، قد تم ترميمها بشكل كامل؛ ربما كثيرة بما يكفي لمحبي الأصداء مثلي. نزوى العريقة، المقر التقليدي للإمام، تجلس على الجانب الآخر من جبال الحجر، مطلة على حافة الصحراء. قلعتها هائلة، ذات هيئة أسطوانية، وتضم ممرات رهيبة للإيقاع بأي متسلل. أما قلعة بهلا، التي لم تكن قد تم افتتاحها بعد حينما زرتها، فقد كانت ضخمة جدا. ولكني فقدت صوابي لدى رؤية حصن جبرين، الذي ينتصب وحيدا محدقا تجاه الصحراء البعيدة.

حصن جبرين الذي تم بناؤه في أواخر القرن السابع عشر، والذي لا يزال يأوي رفات الإمام بلعرب بن سلطان اليعربي، يبدو تماما مثلما كنت أتمنى أن يبدو القصر العربي. متاهة من الممرات والغرف تحيط بالساحات الداخلية. الجدران بيضاء، والسقوف مزخرفة بالنقوش المعقدة، والمراقي الحجرية التي صقلتها الخطى عبر الزمن. وعبر الأسوار حدقت في الأفق المستوى الذي بدا مستحيلا ونائيا. فيما كانت الرياح

الساخنة تهب من جهة الصحراء، مندفعة عبر الممرات، وتتدفق صعودا عبر الدرج. لقد بقي الحصن مهجورا لسنوات. وعندما زارت دوقة سانت ألبانز، كان الحصن خرابا تتشتر فيه الثعابين. وقد أعيد بناؤه كما كان في سابق عهده. إنه مكان للتجول والذهاب بعيدا في الحلم. هذا هو مكان شخصياتي لمرحلة الخمسينيات من القرن العشرين، الذي تتوق جوان لاستكشافه. ولكنها أحبطت بسبب القيود الصارمة التي كان يفرضها السلطان سعيد على وجود الأجانب وتحركاتهم. وقد شعرت بالأسف لها عندما زرت المكان.

صلالة: عناق الماء والتلال

الساحل بين مسقط وصلالة بكر إلى حد كبير. وفي المياه ثمة طحالب فسفورية تجعل الأمواج المتكسرة تتوهج ليلا. وهناك شواطئ مكونة بأسرها من الأصداف الوردية الصغيرة. هناك تأوي السلاحف وطائر العقاب. وثمة أماكن مذهلة حيث تسقط رمال الصحراء مباشرة في مياه البحر. إنها جميلة بشكل لا يصدق، ولكني كنت أعرف أنها لن تكون ضمن مادة كتابي، لذلك لم أتحمل الابتعاد عن الصحراء طويلا.

المستكشفان الأوليان في رواية «الفتاة الإنجليزية» مود وناثانيل، مستوحيان جزئيا من سيرتي السيدة جيرترود بيل ولورنس على التوالي. بيل لم تصل إلى هذا الحد جنوبا في الجزيرة العربية ـ كان مجال تأثيرها يتركز في الشمال، في ما يعرف الآن بالعراق وسوريا وإسرائيل (٢). ولكن الطريقة التي كان يهيمن عليها صديقها ومنافسها، لورنس، أعطتني الشرارة الأولى من حكايتي. ويرجع الفضل في جزء كبير من نجاح لورانس في الثورة العربية خلال الفترة ١٩١٧-١٩١٨م على معلومات بيل، التي وصلت إلى هناك قبل وصول لورانس بسنوات، وعرفت القبائل أفضل من أي شخص آخر. إلا أن القليل من الناس قد سمع عنها الآن، بينما القليل من الناس لم يكن قد سمع عن لورانس. لقد كانت بيل تكره الشهرة والترويج لنفسها، ولم تكن ترغب في نسج الأساطير عنها، مثلما نُسِجت حول لورانس، ولكن العلاقة بينهما جعلتني أتساءل ـ ماذا لو أنها سلكت ذات النهج؟ ماذا لو كانا قد تنافسا؟ ماذا لو أن هتين الشخصيتان قد وقعا في الحب ... ووقعا خارج الحب أيضا؟

الجن ونعيق الغراب

يعد يلفريد ثيسيجر المستكشف الأكثر شهرة في هذا الجزء من الجزيرة العربية. ولكنه لم يكن أول من عبر الربع الخالي، إلا أنه كان في أربعينيات القرن العشرين قد استكشفها على نحو أكثر شمولا من أي شخص آخر. وعلى الرغم من أنه قد يشمئز من الطرق التي تخترق الآن أجزاء من بحر الرمال، وأنه بالتأكيد سيشمئز منا في مركبتنا ذات الدفع الرباعي، فإنني حينما تركنا الطريق بعيدا وراءنا شعرت أنني أشاهد نفس الصحراء التي شاهدها، وأصغي إلى السكينة ذاتها. إنه الصمت الذي يداهمك. أدركت، وأنا أجلس عاليا على الكثبان الرملية لمشاهدة غروب الشمس، أنني لم أكن قد سمعت الصمت من قبل. وعندما نعق غراب في القرب، كان صوته يبدو وكأنه هدير. جلست، دون أن أفكر، منتظرة أن أشعر بما يمكن أن تشعر به شخصياتي.

الجن لا تزال موجودة في عمان، وخصوصا في الصحراء. لقد سمعت خالد، سائق مركبتنا الشاب، يردد بعض الأدعية القصيرة في كل مرة كنا نضرب فيها الخيام للإقامة، أو نعبر

مستنقعا للمياه، أو نجمع الحطب لإيقاد النار. وعندما سألته عن ذلك رفع نظره من هاتفه النقال بشيء من الخجل، وقال: «إننا قد نزعج الجن عندما نثير الرمال»، ومن الأفضل إظهار الاحترام لهم». وبالمثل، عندما سألته عن سبب كون المبنى الكبير على شاطئ البحر بجوار فندق إقامتنا في صلالة مهجورا، قال لي إنه كان مسلخا ذات يوم. «إن الدم يجلب الجن».

ثمة المزيد من الجمال

هذا هو إذن مشهد الصحراء: لا يزال ثمة المزيد من السحر هنا. فعندما تهب الرياح بقوة، تتحرك الرمال مثل الدخان، وتتلوى على الأرض كالثعبان. إنها تقتطع الكثبان الرملية إلى موجات عملاقة تتحرك دائما، ولكنها لا تنكسر أبدا، وتثير الأعاصير الصغيرة من العدم – المزيد من الأدلة على وجود الجن. أما إشعال النار في الليل فيغرق بقية العالم من حولك في ظلام دامس، حتى يسهل عليك أن تتصور أنه لم يعد له وجود. منظر السماء مغطاة بالنجوم أمر مدهش. وشروق الشمس على الكثبان الرملية جمال ساحر يجبرك على التحديق نحوه، رغم أنه قد يلسع عينيك. إنه الخلود اللانهائي.

١ ـ تشير الأدبيات التاريخية العمانية إلى وجود الأفلاج قبل مجيء الفرس بزمن طويل.

٢ ـ لا نتفق مع الكاتبة في ذكرها «إسرائيل» هنا، لأن إسرائيل كيان محتل، والأصل أن تقول «فلسطين».

السلطة تغيب عن المشاركة في معرض فلسطين للكتاب هذا العام

عبدالسلام العطاري: الشعب الفلسطيني توافد من كافة المدن متحديا الإرهاب

التكوين: رام الله

أكد الشاعر عبدالسلام عطاري، رئيس معرض فلسطين الدولي للكتاب، على أهمية مشاركة السلطنة، نظرا للأهمية الحضارية والثقافية التي تكتسبها السلطنة، كونها إحدى الدول الضاربة في التاريخ، وذات إسهام كبير في المجال الثقافي قديما وحديثا، وتربطها بفلسطين علاقة أخوية عميقة، مشيرا إلى أن مواقف السلطنة الدائمة من القضية الفلسطينية ودعمها المستمر للشعب الفلسطيني وحقوقه في كل المحافل، بالإضافة إلى مواقفها الحكيمة والموضوعية تجاه مختلف القضايا العربية والإنسانية، جعلها موضع تقدير كبير لدى الفلسطينيين قيادة وشعبا. وقد أعرب العطاري عن أسفه لغياب السلطنة هذا العام عن معرض فلسطين العاشر للكتاب، رغم تقديم الدعوة للمشاركة، ولكن ربما لأسباب غير واضحة لم تتمكن السلطنة من المشاركة.

جاء ذلك في تصريح العطاري للتكوين حول معرض فلسطين الدولي العاشر للكتاب، إذ أوضح أن العديد من الأدباء شارك في برنامج الفعاليات الكبير والحافل هذا العام الذي شارك فيه من السلطنة الشاعر حسن المطروشي. ولم يقتصر البرنامج على أرض المعرض فقط، وإنما امتد ليشمل المحافظات الفلسطينية الأخرى خارج رام الله، مثل جينين وطول كرم ونابلس والخليل وبيت لحم. كما شهد المعرض مشاركة غزة لأول مرة.

وتحدث العطاري عن اهم المعوقات والتحديات التي تواجهها الجهة المنظمة لمعرض الكتاب قائلا: منعت إسرائيل العديد من الكتّاب ودور النشر من الدخول، وهذه إحدى أهم الصعوبات والتحديات التي نواجهها، لأن إسرائيل هي التي تقرر منح التاريخ وتحدد من يدخل، ولذلك فهي تحاول إيجاد العراقيل سواء لدور النشر أو الكتّاب والأدباء. ورغم الإرهاب الذي يمارس على الطرقات، إلا أن الشعب الفلسطيني توافد

حضور إحدى الفعاليات الثقافية

من كافة المدن متحديا بذلك هذا الإرهاب.

وأشار العطاري إلى أن المعرض استضاف هذا العام دولة الكويت كضيف شرف، بحضور وفد رسمي يترأسه وزير الإعلام الكويتي. كما شاركت بعض الدول العربية بأجنحة خاصة لها مثل المغرب وتونس والأردن وبعض القناصل الأوروبية في رام الله. وفي هذا السياق أشار العطاري أيضا إلى أنه كان هناك حرص من وزارة الثقافة الأردنية أن تكون تكون وزيرة الثقافة حاضرة، إلى جانب سفيري المغرب وتونس، بالإضافة إلى أعضاء السلك الدبلوماسي الأوروبي الذين شاركوا في حفل افتتاح المعرض.

وأضاف العطاري أن هذه الدورة مميزة بشهادة الجميع تزامنت مع ذكرى النكبة ومع ميلاد عدد من رموز الثقافة الفلسطينية مثل توفيق زياد وغسان كنفاني وغيرهما. وحظيت هذه الدورة برعاية رسمية وعالية إذ استقبل الرئيس محمود عباس كل الوفود والناشرين جميعا. كما دعم معرض الكتاب بالشراء بقرار رئاسي مباشر تعبيرا عن الشكر والتقدير لدور النشر العربية التي تجشمت عناء الدخول وتحملت مشقة الصعوبات المختلفة.

جدير بالذكر أن معرض فلسطين العاشر للكتاب أقيم خلال الفترة ٧ ـ ١٧ مايو ٢٠١٦م، في مجمع رام الله الترويجي، تحت شعار «فلسطين تقرأ» بمشاركة ٣٥٠ دار نشر فلسطينية وعربية، من التي شاركت على نحو مباشر أو عن طريق التوكيلات.

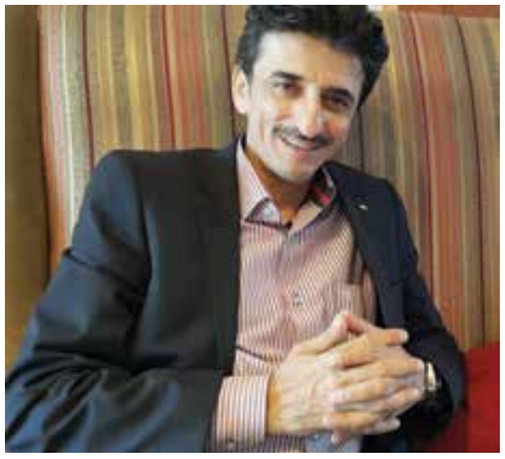

عبدالسلام العطاري

الزميل حسن المطروشي أثناء مشاركته

عن القراءة.. والكتاب

في القراءة التي أفنيت فيها عشرينيات عمري التي أوشكت على الانتهاء، قرأت عن آرثر شبنهاور، ذاك الفيلسوف الذي ملأ الأدب تشاؤمًا يُتعجب له. لا أدعي أنني قرأت له ولا حتى مؤلف واحد لكنني وجدته في كتاب قرأته يوما رغم الأسطر القليلة جدا التي خطت عنه في ذلك الكتاب إلا أن ذلك أحدث فرقًا في تفاعلي العاطفي المعهود مع الأدباء. بعد تلك الأسطر هرعت للصديق الذي لا يمل من تدافع أسئلتي وإلحاحها، جوجل المتفرغ دومًا للاستماع والإجابة للبشر وكأنني به يبتسم ويقول أنا هنا. لاأعلم إن كانت حماقة أن أبكي فور رؤيتي لصورته بتلك النظرة التي لا تعرف من الود مايعرفه البشر، وأن أتمنى بكل خوف أن أدخل أصابعي بين خصلات شعره الأشعث الذي يبدو وكأنه واقفًا يلقي التحية لأحدهم، لأسأله كيف قضى عليه ذلك الخذلان الذي لم يعشه غيره أي أديب ولا أعلم لم أتفاعل مع الأدباء بهذه الطاقة الشعورية العالية بالرغم من أنهم قد لا يرغبون مني سوى قراءة سطورهم والانضمام لجمهورهم؟ قيل عنه إنه كان منبوذًا بين زملائه في الجامعة وبالكاد مايقترب منه أحد. وبعد الجامعة عكف على الكتابة وقيل إن اصداراته لم تلق قبولًا مما زاد من عزلته. وقيل إنه عاش آخر ثلاثين سنة من عمره في غرفتين استأجرهما في فندق بسيط وكأنه اعتزل الحياة حتى عن العثور على سكنى فيها فكان مكوثه انتقالًا إلى أمر قد لا يعلمه، والفندق برهان تنقل الانسان. وحده فقط مع كلبه دون وجود لأحد. أن يخذلك شخص واحد لتعتزل الحياة بأكملها فالحق أن ما من شخص قادر على كل هذه السطوة أكثر من الأم، مخلوق بإمكانه أن يرسم حياتك كيفما يشاء كما فعلت والدة شبنهاور حينما أردته منفيًا من الحياة، محتقرًا لكل أنثى على هذه الأرض. بعد انتحار والده وهو في السابعة عشرة استغنت تلك المرأة عن ضناها لتتحرر مما رأته عبئًا، ومما كان يوما جزءاً من جسدها. كيف للأم أن تخذل؟ كيف استطاعت تلك المرأة رمي فلذة كبدها من أعلى السلم لأسفل أسفله، فقط لأنه قاطع جلسة في صالونها الأدبي الموقر رغبة منه يومها في استفسار غوته عن مسألة ما. هذا الموقف الذي شبع فؤادي وجعا على ذلك الأديب الذي لم يكتشف أحد وفاته سوى عاملة الفندق التي دخلت لتنظف غرفته فوجدته على طاولته، مستمراً باعتزال الحياة ولكن هذه المرة بجثة أوشكت على الانقراض. تعلمت منه أن أتريث في الحكم على نزعات البشر، ففي أغلب الأحوال يوجد سبب لكل شيء، فإنني كأنثى لا ألومه على بعض تحقيره للنساء فأن تخذلك أمك ذلك اندفاع كاف للسقوط، وتعلمت أنه لابد أن يمنحنا الله عزاء لأوجاعنا وأن ثمة انتصارا في النهاية. حينما ألقت به والدته قال لها وهو يبكي: «مهما فعلت سيذكرك العالم على أنك والدة آرثر شبنهاور» وذاك كان انتصاره، انتصر بالألم الذي أوصله فيلسوفا شهيرا إلى العالم ولم يحدث حتى أن تذكر أحد اسم والدته. لابد من انتصار في النهاية، حتى لو كان بصيغة الألم فحري بشبنهاور أن يبتسم للحياة لأنه انتصر للحد الذي عد فيه الفندق الذي مكث فيه وغرفتاه معلما سياحيا تمجده ألمانيا التي تجيد الانتصار في كل شيء، واسمه رمزاً لثقل الأدب الألماني. ويبقى الانتصار الأقوى أن تلك الأحرف التي نفيت قبل ذلك من سطور الوطن أضحت اليوم منهاجًا للباحثين. لو أستطيع فقط أن أخبرك بكل انتصاراتك حتى ألتقط لك صورة جديدة وأنت مبتسم مهندم الشعر.

عائكة العمرية

بعثرة أنثى

١

وأي ذنب اقترفت أنا..
كل ليلة اخلد الى نومي..
والكحل الملطخ بالدمع يغزو سحر مقلتي؟!

٢

همس في اذنها قائلا:
أنت فتاة مزقت قلبي عشقا، وحبك أصبح مخلدا في جنةِ قلب.
نظرت إليه وهي تبتسم وخلف شفاتها الف حكاية.. عزيزي لم تتعب من ترديد هذه العبارة، على مسامع الفتيات... فلقد رأيت هاتفك وانت تكتب نفس العبارة..لكن لم ترسلها لي فقط..
بل أنهيتها بتحديد كل القائمة.

٣

بدون الأخت:
لاتتخيل كيف تبدو!!
تحتفل لوحدك، تسهر لوحدك.. حياتك بلا مناكفات ولا أفكار الشقاوة..
أما بوجود الأخت فهناك قائمة طويلة: أحاديث سخيفة وضحكات، تسوق مجنون، شجارات لا تنتهي..
لكن.. بدون الأخت كل شي يفقد لونه.

٤

بحثت طويلا لتجد ولاعة لتضيء شمعة جانب السرير..
لم تكن الكهرباء مقطوعة وانما كان وقت الغوص في عالم الاحلام الممنوعة..
نعم هذه كانت عادتها تنير شمعة وتحلم وحيدة.

٥

ماذا يحدث لو أنني لباقي أيامي شربت الشاي دون سكر؟!
فالأطباء دائما ما ينصحون مرضاهم بالبعد عن الأشياء الحلوة، سوف أستمع لنصيحة الطبيب هذه المرة وسوف اقلل من تناولك في حياتي اليومية، ومع الوقت سوف أبتعد عنك نهائيا.. سأفعل كل هذا حتى أحافظ على صحة قلبي..

٦

أتعلم، صحوت هذا الصباح من نومي على عجل أبحث عند الباب.. لعلك تترك لي رسالة قصيرة!
و كالعادة: لا شيء.. تركت لي يوما ميتا في نهاره.. و حزنا شديدا كالمطر.

٧

كهذا المساء وفي أحد الأيام... كانت يدي تحتضن يده، ونحن نمشي بخطوات هادئة الى محطة القطار...
كانت لي أمنية بداخلي..
كنت أردد بداخلي اتمنى أن نشيخ معا ويدي بيده..وصلنا المحطة وركب هو القطار وأخذ أمنيتي معه وترك يدي.

٨

لو تعلم ياسيدي أجدك في بقايا... قهوتي الصباحية، وعلى أطراف رسالتي المرسولة.. وبداخل قلبي لك كلام غير كل مرة.

٩

تحاول أن تبتسم ربما سحر الابتسامة يذوب به الألم... تتحايل على الموقف ولكنه يهزمها بآثار الجراح في قلبها من وقع بشر تركوا بصمات من العدوان الآثم والجراح الدامية فى صفحات تاريخها الانساني.. صفحات ذبلت بداخلها.. يغلبها البكاء.. تتماسك... تتوقف... لترى نفسها فى مكان الحادث وقد بلغت الخامسة والثلاثين من عمرها.

بدرية بنت سعود الرحبي

• الأغنية الرمضانية
ومراحل تطورها الثلاث

• التشكيلية طاهرة فداء:
التشكيلي العماني مثابر جدا..
لكن «هناك» من ينتظر جائزة

الأغنية الرمضانية ومراحل تطورها الثلاث

صلاح عبد الستار محمد الشهاوي
باحث في التراث العربي والإسلامي

مما لا شك فيه أن شهر رمضان المعظم بما له من مشاعر الحب في قلوب المسلمين قد حرك قرائح الأدباء والشعراء فكتبوا الكتب في فضائل هذا الشهر ونظموا الأشعار التي تتغنى بما فيه من كل مظاهر الخير والبر والمحبة والكرم والسمو الروحي والأخلاقي. ولكن على الرغم مما كتب إلا أن بعض الأغاني الشعبية والتعبيرات التراثية كتب لها البقاء عبر العصور في مختلف البلاد الإسلامية، فللأغنية الرمضانية تأثير على المتلقي حيث تعمل على تنامي مشاعر المستمع وفقاً للكلمات المغناة واللحن المصاحب له. هذا ما أثبته بحث علمي عن تأثير الأغنية الإذاعية على المستمع في رمضان والذي أعده عازف الناي المصري الشهير – د/ رضا بدير– مستعيناً بنماذج من الأغنيات التي ارتبطت بالشهر الكريم. في مقدمتها الابتهالات الإذاعية بصوت الشيخ النقشبندي والتي ارتبطنا بها وارتبطت بنا مع شهر رمضان منذ طفولتنا. فهي تغمر المستمع إليها بالأجواء الروحانية. ومن بين الأغنيات التي تتأجج فيها المشاعر ونتواصل معها. أغنية –رمضان جانا– لمحمد عبد المطلب والتي تضفي شعوراً بالبهجة والسمو الروحي والفرحة باستقبال شهر رمضان بعد شوق وانتظار وتزيد المستمع إليها شعوراً بالحب والعطاء للآخرين الذي يتجسد بشكل واضح في موائد الرحمن التي تنتشر في كل أنحاء مصر دون تمييز بين المناطق الشعبية البسيطة والمناطق الراقية. وتبرز صورة العطاء بين القادر وغير القادر وبين من يملك ومن لا يملك. بينما تترك أغنية «وحوي يا وحوي» التي يتغنى بها أحمد عبد القادر شعوراً بقبول خيرات رمضان والتقاء الأحبة في ليالي الشهر الكريم وتضفي البهجة على الأطفال لارتباطها بأضواء رمضان المتلألئة والتي يمسك بها الأطفال بين أيديهم من خلال الفانوس الذي تحول من الإضاءة الساحرة البسيطة للشمعة إلى لمبة المصباح. وهو تجسيد حقيقي للمتغيرات التي تحيط بنا. ثم استعداد رمضان للرحيل بعد أن مرت لياليه سريعة مما يترك فينا أثراً ورغبة وتمنا بأن تكون كل أيام العام أياماً رمضانية وهو ما تعكسه أغنية: «والله لسه البدر بدري يا شهر الصيام». والتي تتغنى بها شريفة فاضل. حيث تضفي مشاعر الرغبة في الإبقاء على العيش في هذه الأجواء الروحانية وفي الوقت نفسه هي تأهيل نفسي لاستقبال عيد الفطر المبارك. ويتجسد ذلك بشكل واضح بأغنية أم كلثوم – يا ليلة العيد آنستينا–. التي تغمرنا بالحنين لعيد الفطر المبارك ولياليه التي تعمها البهجة. وتترك في مخيلتنا شريطاً من الذكريات التي تعم ليالي الشهر الكريم. ففي الوقت الذي نودعه ننتظر قدوم رمضان جديد بما يصحبه من غذاء للنفس والروح.

ولقد مرت الأغنية الرمضانية بمراحل ثلاث حتى تصل إلينا بالصورة التي عرفناها بها والمراحل الثلاث هي:

١ - الإنشاد الديني.

ظهر الإنشاد الديني في الحضارة الإسلامية لتكون وظيفته تهذيبية أخلاقية تطهيرية ودعوية وقد ارتبطت الموسيقى العربية عامة بالجانب الديني، ويذكر أن أول إنشاد في الحضارة الإسلامية كان عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حيث استقبله نساء وصبيان قبيلة بني النجار وهم ينشدون على الدفوف:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما سعى لله ساع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع
فلبسنا ثوب عز بعد تلفيق الرقاع
فعليك الله صلي ما دعا لله داع.

وارتبط حتى بالغزوات ففي غزوة الخندق انشد عبد الله بن رواحة وردد وراءه المسلمون:

« الله لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزل سكينة علينا، وثبت الأقدام إن لاقينا».

وفي مناسبات أخرى كالإنشاد أثناء بناء مسجد قباء قال المنشدون:

لئن قعدنا والرسول يعملُ فذاك منا العمل المضللُ.

ولأن رمضان هو موسم تسود فيه الروحانيات أصبح رمضان أكبر مواسم الإنشاد الديني.

واستمر تردد الإنشاد الديني والمديح في مختلف المناسبات الإسلامية وعلى مدار قرون عدة. وتنامى مع ظهور التصوف وعظم في العصر الفاطمي في مصر. وحدث التطور فيه في مصر– بعد فترة حكم الدولة العثمانية لأربعة قرون– مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث ظهرت مدرسة المشايخ التي فرخت القراء والمنشدين والموشحين وعلى رأسها مجموعة من قمم هذه الفنون مثل المشايخ أحمد ندا وعبد الرحيم المسلوب وسلامه حجازي وعبده الحامولي ومحمود صبح ويوسف المنيلاوي وسيد درويش ومحمد رفعت وعلي محمود. وقد عمل الشيخ المسلوب على تحويل الموشح الأندلسي إلى صورة الإنشاد الديني، ومن هؤلاء وغيرهم ظهر عباقرة الموسيقى والغناء مثل أم كلثوم التي أخذت عن علي محمود موشح: «أضاء النور وانقشع الظلام بمولد من له الشرف التمام». ثم الجيل الرابع من مشايخ قراء منشدين

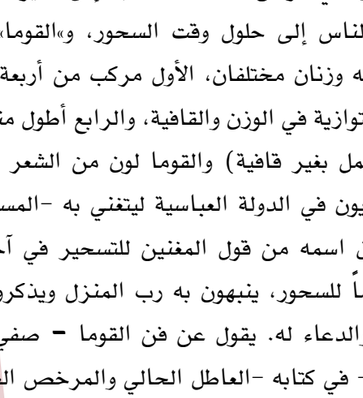

وموشحين مثل راغب مصطفى غلوش وإبراهيم الشعشاعي ونصر الدين طوبار وسيد النقشبندي ومحمد عبد العزيز حصان وعنتر سعيد مسلم ومحمد عمران ومحمد الهلباوي.

٢ - القوما.

فن القوما هو ثاني ما ظهر من فنون ارتبطت بشهر رمضان، فقد استدعته الحاجة إلى ما يوقظ النيام وينبه الناس إلى حلول وقت السحور، و– ابن أبو نقطة–هو مخترع شعر القوما والذي هو فن استدعته الحاجة إلى ما يوقظ النيام وينبه الناس إلى حلول وقت السحور، و«القوما» (شعر شعبي له وزنان مختلفان، الأول مركب من أربعة أقفال: ثلاثة متوازية في الوزن والقافية، والرابع أطول منها وزنا وهو مهمل بغير قافية) والقوما لون من الشعر اخترعه البغداديون في الدولة العباسية ليتغني به –المسحرون– واشتقاق اسمه من قول المغنين للتسحير في آخر بيت منه:قُوماً للسحور، ينبهون به رب المنزل ويذكرون فيها مدحه،والدعاء له. يقول عن فن القوما – صفي الدين الحلي – في كتابه –العاطل الحالي والمرخص الغالي– : «كان يسحر الخليفة العباسي أحمد الناصر لدين الله رجل يدعى–ابو نقطة– فلما توفي خلفه ابنه الذي أعلم الخليفة بطريقة مسرحية حيث اصطحب أتباع أبيه وراح يغني أمام قصر الخلافة بصوت رقيق أصغى إليه الخليفة وطرب له

فلما وصل إلى -القوما- كان أول ما قاله:

ياسيد السادات لك بالكرم عادات
أنا بني نقطة تعيش، أبي قد مات

فأعجب الخليفة منه هذا الاختصار واستحضره وأعطاه ضعفي ما كان يعطي أباه. وكلفه بوظيفة سنوية هي إيقاظ الناس عند السحور.

ومن أشهر ما قيل في فن- قوما التسحير-:

لا زال عهدك جديد دائم وجدك سعيد
ولا برحت مهنا بكل صوم وعيد
في الدهر أنت الفريد وفي صفاتك وحيد
والخلق شعر منقح وأنت بيت القصيد
يا من جنابه شديد ولطف رأيه سديد
ومن يلاقي الشدايد بقلب مثل الحديد
لا زلت في التأييد في الصوم والتعييد
ولا برحت مهنا بكل عام جديد
نحن لذكرك نُشِيد بقولنا والنَشيد
ونبعث أوصاف مدحك على خيول البريد
ظلك علينا مديد ما فوق جودك مزيد
وكم غمرت بفضلك قريبنا والبعيد
عمرك طويل وقدرك وافر وظلك مديد
ولا برحت موقى كما يوقى الوليد
مازال برك يزيد على أقل العبيد
وما برح جود كفك منا كحبل الوريد
مازال برك يزيد دايم وبأسك شديد
ولا عدمنا نوالك في يوم فطر وعيد.

ومع «القوما» تبارى الشعراء - خاصة الظرفاء منهم- في التعبير عن ألوان الطعام في شهر رمضان ووصف حالهم مع صيامه من ذلك أن شاعراً مملوكياً راح يدعو للكنافة قائلا « سقي الله أكناف الكنافة بالقطر» وآخر أخذ يشكو من «الفول» أو «البقلاء «كما كانوا يسمونه والذي يكثر على موائد رمضان خاصة في السحور وقال مخاطباً رمضان»:

- فقد تركتني باقلاؤك باقلاً- إي إنه كان شاعراً مفوهاً فأصبح مثل»باقل» الذي يضرب العرب به المثل في العي - وهو العجز عن التعبير- وذلك بسبب كثرة أكله الباقلاء في رمضان.

ومن مقطوعات - القوما- الطريفة قطعة -لابن العميد- قالها عندما علم أن قاضياً أفطر خطأ في أول رمضان وصام خطأ أيضاً في أول أيام عيد الفطر فقال فيه:

يا قاضياً بات أعمى عن الهلال السعيد
أفطرت في رمضان وصمت في يوم عيد.

٣-الأغنية الرمضانية:

كان الناس في أيام الرسول الأمين عليه أفضل الصلاة والسلام وفي عهد الخلفاء الراشدين، يتخذون من رمضان موسماً كريماً لعبادة الله يتسابقون فيه إلى رحمته، ويتجهون إليه لتوثيق ما وهي بين القلب والدين بصوم الجوارح عن كل مكروه، وتعويض ما فات بإصلاح ما فسد، وتقويم ما اعوج من السلوك طوال العام، ونهي النفس عن الهوى حتى تصفو بالتقرب إلى الله عز وجل.فكانوا يعيشون نهار رمضان في عبادة، ويحيون لياليه في المسجد الحرام يصلون، ويتلون القرآن الكريم، وينشدون الابتهالات، وكتاب الله لهم نور، وسنته وأحكامه لهم دستور.

ولم يكن عصر بني أمية إلا امتداد لعصر الخلفاء الراشدين، فقد كان موقف الخلفاء فيه من الصوم موقف الرقيب، لا تغفل له عين عن أخذ المفطرين بالعقاب وكان التشدد في أمور الدين يدخل في نطاق الأعمال التي يكلف بها المحتسب. ولذلك لم يكن للأغنية الرمضانية مكان في شهر رمضان في ظل الدولة الأموية. وحتى في ظل الدولة العباسية فبرغم عناية بعض خلفائها بالفن، وشغفهم به، وحبهم للموسيقى والغناء، لم ترد الأغنية الرمضانية على ألسنة أساطين الغناء، مثل إبراهيم الموصلي أو ابنه إسحاق أو علية بنت المهدي أو دنانير أو غيرهم. وحتى في عصر الفاطميين، وعلى الرغم مما استجد في هذا العصر من بدع وكثرة ما قيل من شعر في استقبال رمضان، وفانوس السحور وموائد الكنافة والقطائف لم نجد أي ذكر للأغنية الرمضانية بمعناها المعروف في ذلك العصر. كذلك لم تعرف الأغنية الرمضانية في أيام المماليك والعصر العثماني التركي بمفاهيمها، بل ظهرت في أواخر العصر العثماني على استحياء على ألسنة الرواة والمداحين، ينشدونها في سهراتهم في حي الحسين ضمن الملاحم الشعبية وقصص البطولة والمواويل، ولعل أول ما وصلنا منها هذا النموذج القديم:

ياللي عليك الفرض يوم العرض مش سائل
بكره عليه تنسئل والرب لك سائل
احسب حساب وقفتك وأنت ذليل سائل
وخجلتك في القيامة بين ايدين الله
من العرق في غرق والدمع لك سائل.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لم تظهر الأغنية الرمضانية ولم نستمع لها من المطربين المشهورين أمثال عبده الحامولي، وسلامة حجازي، وسيد درويش، ومحمد عثمان. اللهم إلا بعض النصوص القليلة في مبناها ومعناها جاءت على ألسنة صغار المطربين.

وفي نهايات العشرينات من القرن الماضي ظهرت أم كلثوم. ومثلما كان لها الأثر في طغيان قوالب موسيقية على أخرى، كان لها الأثر مع الأغنية الدينية بشكل عام، والأغنية الرمضانية بشكل خاص، فقبل أم كلثوم كان الغناء المرتبط بالدين محصوراً في الابتهالات والموشحات وفن تلاوة القرآن، ولم تتدخل الآلات الموسيقية كثيراً في هذه الأنواع الموسيقية، مع أن أشهر ملحني بدايات القرن العشرين هم مشايخ من متخرّجي المعاهد الأزهرية، مثل الشيخ أبو العلا محمد والشيخ سلامة حجازي ثم سيد درويش وزكريا أحمد. لكن أم كلثوم كانت لها وجهة نظر أخرى مع غنائها «نوّرت يا رمضان» وتعتبر هذه الأغنية بداية لمدرسة جديدة من مدارس الاغنية الدينية والرمضانية.

فمنذ ثلاثينيات القرن الماضي عندما تخلت أم كلثوم التي كانت تعمل كمنشدة عن بطانتها (الكورس) واستبدلتها بالتخت الموسيقي العربي حيث كانت أولى أغنياتها دينية بمصاحبة الآلات الموسيقية عام ١٩٢٦م ومنذ ذلك الحين بدأ إنتاج ما يعرف بالأغنية الدينية.

ومع تحول النوع الكلثومي والمواضيع الكلثومية إلى مسار موسيقي سائد، صارت الأغنية الرمضانية موضوعاً محبباً للكثير من المطربين مثل محمد فوزي وأغنيته «هاتوا الفوانيس يا أولاد»، و «مرحب شهر الصوم» لعبدالعزيز محمود، و «سبحة رمضان لولو ومرجان» لفريق الثلاثي المرح، و «تم البدر بدري» لشريفة فاضل، و «يا بركة رمضان خليكي» لمحمد رشدي.

ولحن في هذا المجال العديد من ملحني وشيوخ الغناء آنذاك، نذكر منهم: رياض السنباطى الذي له باع في التلحين الديني الذي كان موسمة رمضان من كل عام حيث بدأه بأغنية -أمتي تعود يا نبي- وهو نوع من المدائح النبوية وغناها - أحمد عبد القادر- القلب يعشق كل جميل-سلوا قلبي- ولد الهدي- وجميعها غنتها أم كلثوم، إلهي ما أعظمك غنتها نجاة الصغيرة، إله الكون لحنها وغناها السنباطي بنفسه، كما لحن فريد الأطرش - عليك صلاة الله وسلامه- هلت ليالي حلوة وهنيه، ولحن الشيخ سيد مكاوي أسماء الله الحسنى، ابتهالات المسحراتي، وسبقه في تلحينها للإذاعة محمد فوزي صاحب التلبية الشهيرة.

التشكيلية طاهرة فداء:

التشكيلي العماني مثابر جدا..

لكن "هناك" من ينتظر جائزة

■ التشكيلية العمانية طاهرة فداء تملك مثابرة قلّ أن نجدها في غيرها، تتنفس فنّا، وترسم خطوط حياتها كأنها تضع لوحة تريد أن تظهر بالألوان التي تحبها، وبـ"الهندسة الروحية" التي تعشقها، مجتازة "السنين الخواليا" بعبق يحفّزها على التمسك بالأمس لما فيه من ثراء، والماضي لما يضمّه من تجربة، للوصول إلى حاضر يحتاج إلى مزيد من التجديد. شاركت في عدة معارض خارجية مشتركة، لكن تبقى لمعارضها الشخصية لغة خاصة تتحدث عنها عبر هذا الحوار■

في معرضي الشخصي الثاني اخترت عنوان «السنين الخواليا» واحتوى على ٣٢ عملا موحّداً في المقاس (٥٠/٥٠سم): كذلك الاخراج كان موحدًا فلقد حرصت على اخراج الأعمال بصورة منفردة تناسب الموضوع والتوازن اللوني، لهذا قمت بعمل اطارات من الخشب الخالص (ليس ام دي اف) وصبغها بالوان مناسبة، واعتبر هذا الاطار جزءا من العمل الفني وليس اكسسوارا مكملا كما يعتبره الكثيرون.

تضيف طاهرة: اخترت الواناً ترابية لتتناسب مع روح العمل والثيمة المعروضة، وكل عمل فني مرّ بعدة مراحل من التحضير الأوّلي ثم التنفيذ بعناية وجودة فائقة واخراج مختلف ومميز، وتمت دراسة طريقة العرض في الصالة بتحضير مسبق لخطة العرض لهذا قمت بإنتاج عملين بمقاس كبير حتى يتناسب العرض مع المساحة المتوفرة، وحظي المعرض بحضور عدد كبير من الجمهور المتذوق للفن التشكيلي واهتمام الصحافة به.

● كيف تختارين ثيمات وعناوين المعرض؟

ثيمه هذا المعرض كانت فجائية، فلقد خطرت ببالي عندما كنت أقضي وقتا في مرسمي أبحث عن ماهو جديد ومثير، وكنت في حيرة من امري، وفجأة خطرت ببالي فكرة بأن أتفحص جميع اعمالي الفنية، وأختار منها ما هو محبب جدا إلى قلبي، ومنها أنطلق لإنتاج أعمال أخرى بنفس روح هذا العمل الفني لكن بطرق مختلفة وأساليب وتقنيات متنوعة وجديدة، وكان عمل (باب نزوى) هو المحبب لدي وقد جذبني جدا وأمضيت أسابيع وأنا انظر اليه بالرغم من انه عمل شبه واقعي ويمثل أحد الأبواب القديمة في مدينة نزوى العريقة، لكنني وجدت ذاتي تميل إلى هذا العمل بشكل غير مرئي، ولهذا قررت عمل معرض كامل يحمل ثيمة أبواب وشبابيك قديمة تركت أثرا في نفسي، وتستفزني للبحث فيها والتلاعب بعناصرها المعتقة.

تضيف طاهرة: أخذت آلة التصوير وذهبت إلى الأحياء القديمة والأثرية والتقطت مجموعة من الصور وأغلبها من مدينة مطرح العريقة لأن كل شباك وباب يذكّرني بموقف حدث معي في طفولتي وكنت ابتسم عندما أعيد شريط هذه الذكريات ومن ثم أعود إلى مرسمي لافراغ شحنة هذه الأحاسيس والذكريات الجميلة والشجية، وهكذا وجدت نفسي قد انتجت معرضا كاملا وأنا تماما راضية عنه بالرغم من

اسم اللوحة: أجمل اللحظات

انني دائما اجد في ابداعي ما لايقنعني مائة بالمائة لكن هذا المعرض كان مختلفا ومميزا ومتكاملا بالنسبة لي.

تتحدث طاهرة فداء عن بقية عناوين معارضها وكيف تختارها، تقول: اختارها بترو وتفكير ياخذ مني عدة شهور، عنوان المعرض السابق كان (هندسة الروح) وذلك لأنني أعشق الاشكال الهندسية واجدها مرتبطة بالارواح وبذاتي، فأنا هندسية بطبعي. كان هذا العنوان مناسب لجميع الاعمال الفنية المقدمة في هذا المعرض وكانت تدور حول هذا المحور (هندسة الروح) والتي انتجتها منذ عام ١٩٩٧ إلى عام ٢٠١٤م، أما عنوان «السنين الخواليا» جاء من خلال قراءتي للشعر العربي فأنا عاشقة المتنبي و نزار قباني، لكنني كنت اقرأ الشعر الجاهلي و بالذات لمجنون ليلى (قيس بن الملوح) وجذبتني قصيدة تقول في مطلعها:

تَذَكَّرتُ لَيلى وَالسِنينَ الخَواليا

وَأَيّامَ لا نَخشى عَلى اللَهوِ ناهيا

وكنت دائما أعيد قراءة هذه الابيات وكلما اقرأها أحبها أكثر وأتعلق بها أكثر لأن تعبيره جميل جدا، جعلني أشعر بأنني أنا أيضا اتذكر السنين الخوالي التي مضت في طفولتي وبالذات

في مدينة مطرح عندما كنا صغارا ونلهو عند الشطآن بلا هم الحياة وكدرها، وكم كانت حياتنا جميلة ببساطتها وبراءتها، وفعلا كنا لا نخشى اللهو.. لهذا اخترته كما هو في القصيدة (السنين الخواليا) تقديرا واحتراما للشاعر.

● لماذا تأخر ظهورك في المعارض الشخصية رغم اتساع تجربتك السابقة؟

نعم، تأخر، فمعرضي الشخصي الأول مثلا جاء بعد ١٥ سنة من التجربة والممارسة بالرغم من أن الفكرة كانت موجودة من عدة سنوات وتحديدا سنه ٢٠٠٩ حجزت قاعة في بيت الزبير لكن بسبب الدراسة والانتهاء من الماجستير في المجالين؛ فلقد حضرت ماجستير في الفنون، والآخر في تدريس اللغة الإنجليزية تأخرت الى الآن.

● هل مثّل المعرض الأول لك تحدّيا، بمعنى كيف استطعت اختيار اللوحات من بين مشوار طويل مع الرسم، وما نوعية اللوحات؟

في المعرض الأول عرضت نحو ٦٥ لوحة من بداية مشواري الفني الى وقت إقامة المعرض، فالمعرض مقسم الى عّدة اقسام منها قسم لأعمال الفنية منذ عام ١٩٩٩إلى عام ٢٠١٠ و قسم آخر للأعمال حديثة الإنتاج والأعمال الحديثة تركز على تكرار الوحدة البصرية او الوحدة الزخرفية، وانتهجت هذا الأسلوب اثناء دراسة الماجستير فخلال البحث في الفن الإسلامي وجدت ان سماته تكرار الوحدة الزخرفية ونلاحظها بالذات في المعمار الإسلامي مثل المساجد و المجالس الكبيرة، ولاحظت ان هذا التكرار ليس مملا بل هو جميل جدا ولم أجد من خلال بحثي اعتماد عدد كبير من الفنانين التشكيليين المسلمين على هذا النوع من الفن، لذا وجدت فيه نوعا من التميز في السرد البصري وللتميز بصورة افضل قمت بابتكار أسلوب جديد في الكتابة الحروفية من خلال مزج حروف من عدة لغات قديمة وحديثة وإيجاد نوع جديد من اسلوب كتابة، فالحروفية انتشرت بشكل واسع في الفن الاسلامي المعاصر لكنني اجد استخدامها مكرر عند معظم الفنانين لهذا قررت ان ابتكر اسلوبا مختلفا.

● أي لون الأقرب إلى روحك؟ ولماذا؟ هل الألوان لها علاقة بالطفولة لتبقي الفنان على علاقة دائمة معه؟

كان اللون الازرق محببا لدي لذا معظم أعمالي القديمة عبارة

اسم اللوحة: أحلام طائرة

عن مملكة زرقاء، ربما بسبب عشقي للبحر، مع انا لبحر ليس له لون، حاليا لا توجد لدي ضوابط لأستخدم الألوان فقط اتبع احساسي باللون فقد تمتد يدي للأزرق او الأصفر، ومعظم أعمالي حاليا مزيج هرموني من الوان براقة، قد تكون الألوان لها علاقة بالطفولة لانه ما يخرج من جوف الفنان له علاقة بالمخزون البصري وعوامل نفسية أخرى، نعم تستهويني العاب الطفولة والوانها البريئة لكنني لا اعتقد انها أساس اختياري للالوان.

● ما المدرسة الفنية التي تستهويك أكثر؟ وما تأثير المدارس الأخرى على سياق تجربتك؟

لا توجد مدرسة معينة بالتحديد تستوهيني، فأنا اطلعت على معظم المدارس لكن هذه المدارس ظهرت في حقبة زمنية معينة، ونتيجة عوامل اقتصادية وسياسية وقد تكون اجتماعية، حالياً هذا لا ينطبق علينا في الزمن الحالي ومع انتشار وسائط الميديا المختلفة.. بشكل عامٍ تستهويني الرمزية والمفاهيمية ويمكنني القول انه حالياً المدرسة

اسم اللوحة: كانت في قلبي

التي اتبعها هي اللامدرسة او التعبير الحر والخالي من جميع الضوابط.

● شاركت في معارض خارجية كثيرة، ما تقييمك لها؟ وهل تشبع نهم الفنان أكثر من المعارض الداخلية؟

المعارض الخارجية تتيح للفنان الاطلاع على تجارب فنانين قد يكونوا عالميين لكن الفنان يجب ان يكون مشهورا ببلده أيضا لانها موطنه.. هنالك معارض خارجية استفدت منها كثيرا مثل معرض أقيم في فينيا عاصمة النمسا، فلقد كان التنظيم رائعا جدا والاعمال المعروضة لنخبة من الفنانيين وفي متحف شهير، اعتقد أن الفنان العماني جاد في عمله ومخلص و يستحق الانتشار.

● الملاحظ اهتمامك بالكتابة عن الفن التشكيلي.. هل تقع طاهرة- الفنانة تحت تأثير طاهرة- الناقدة وهي تبدأ برسم لوحتها، وكذلك عندما تبدأ في كتابة مقالها عن تجربة الآخرين؟

يستهويني النقد جدا وأحب الكتابة عن الفن لكنني لست ناقدة، نعم قد تكون عيني ناقدة لذاتي في المقام الأول ثم للآخرين وفي بعض الاحيان اقوم بتغيير اعمالي الفنية لأني بعد فترة أجدها بحاجة الى التغير، لكنني نادرا أغيّر عملي بعد العرض لأنني لا أعرض أعمالي الا بعد اقتناع تام.

للاسف الحركة التشكيلية بالسلطنة والعالم العربي بحاجة الى نقاد قادرين على توجيه الحركة إلى مسارها الصحيح، حاليا الكل ينتهج النقد عن دراية او غير دراية، مجرد الرغبة في قول شيء، لكن النقاد الجادين معروفون.

● قدمت مجموعة من الدورات ولأجيال مختلفة.. حدثينا أكثر عن هذه الدورات، والتجارب، والمتلقين الذين يتفاوتون حتما في استقبالهم لمفهوم الفن..

الاطفال هم الأفضل في تلقي الفن، فهم كالصفحة البيضاء التي تستطيع رسم ما تريد عليها وهم امل ومستقبل البلد، لذا أحب تدريس الاطفال وسوف تكون لي ورش خاصة لتعليم الاطفال الرسم في مرسمي الخاص، هم بحاجة الى صبر والابتكار في التعليم فليس من السهل تعليم الطفل كونه يفقد تركيزه بعد فترة وجيزة لذا عليّ تحضير المادة المناسبة للتدريب وحسب مهارة كل شخص وعمره، وهنالك ربات بيوت يرغبن في تعلم الرسم، في معظم الاحيان أولياء امور الطلبة يطالبون بان يتعلم الطفل الرسم الواقعي و نادرا ما يستهوي الرسم الحر أي طالب او ربة منزل.

● كفنانة تشكيلية، وكاتبة عن هذا الفن.. كيف ترين التشكيل العماني، وعلاقته بالفن التشكيلي الخليجي الأقرب إلى تجربته؟

التشكيلي العماني مثابر جدا و يعتمد على ذاته في تعليم نفسه او على خبرات السابقين لكنه مازال بحاجة الى دعم من جهات حكومية وخاصة، نرى تشكيليين في دول المنطقة تجاوزوا التشكيلي العماني بمراحل عدّة، فمثلا تباع أعمال بعض الفنانيين الخليجيين في صالات مزاد عالمية وبأسعار قد تكون خيالية ونرى اعمال بعضهم تنتشر في فنادق خمس نجوم وبنوك تجارية ومؤسسات حكومية وخاصة، بينما العماني لم يحظ بعد بهذه الفرصة، كذلك صالات عرض الاعمال أصبحت في تزايد في بعض الدول الخليجية مما يتيح التنوع وتعدد الفرص المتاحة للفنان في عرض اعماله في اماكن متعددة، وأتمنى ان يتحقق هذا في السلطنة وفي القريب العاجل.

اسم اللوحة: الرحيل

اسم اللوحة: أبواب لها أسرار

معظم أعمالي حاليا مزيج هرموني من ألوان براقة

● ما الذي أبهرك في التشكيل العالمي بعد كل تلك المشاركات التي تضمنتها تجربتك الطويلة؟

التشكيلي العالمي لا يخاف من الحوار الجاد والهادف ويتطلع الى العمل الجماعي وعنده استعداد للعطاء عكس العماني او بعض العماني الخائف من تبادل الخبرات ولا يستطيع ان يعمل امام الجمهور لانه ببساطة لا يريد الآخرين ان يتعلموا منه، فهو مازال ينتظر جائزة من الدولة حتى يقول للآخرين إني مميز وأسلوبي مختلف.. العالمي لا ينتظر الجائزة حتى يكون مختلفا لانه مختلف في الاصل.

● هل للإبداع الفني سوق يمكن تعويل الفنان عليها؟

سوق الفن يعتمد على عوامل كثيرة منها حقيقية وأخرى مزيفة، العوامل الحقيقية هي جودة العمل الفني ونوعية الانتاج، خبرة الفنان وإمكانياته، وطريقة العرض ومكان العرض.. أما العوامل المزيّفة فهي الاعتماد على العلاقات الشخصية في الترويج للعمل الفني واستغلال المنصب او الوظيفة للاستفادة الشخصية.. ومازال الفنان العماني بحاجة الى دعم من مؤسسات حكومية وخاصة حتى يكون له متذوقون وسوق لعمله الفني.

● أمام هذا الزحام الفني في حياتك، كيف توفقين بين الفن التشكيلي والواجب الأسري؟

بتنظيم الوقت استطيع التوفيق بين مسؤوليات الأسرة وهاجس الإبداع، أقضي نصف يومي في عملي والبقية مع الاولاد والبيت، لكنني اخصص وقتا يوميا للرسم او القراءة وخصوصا فترة انشغال الاولاد بأمورهم الخاصة وعادة يكون في الليل، أما الإجازات فأقضي نهارها في مرسمي الخاص والمساء مع الاهل.

● ما مشاريعك المقبلة؟

أخطط لعمل مناهج لتدريب الاطفال على ممارسة موهبة الرسم بحرفية لكثرة الطلبات من الأهل لتدريب اولادهم على فن الرسم ولندرة وجود مدارس او معاهد متخصصة لتدريب الأطفال لاتقان هذه الموهبة.

محمد الشنفري

فارس ترجّل من على خشبة مسرح الحياة

عزاؤنا كمثقفين ومسرحيين في الذكرى الطيبة التي سجلها هذا المبدع في نفوسنا قبل عقولنا، فنانٌ مجددٌ ترك خلفه أعمالا ما زلنا نتدارسها مع طلابنا في الجامعة، والتأثير الذي حمله من بعده جيل من المسرحيين العمانيين الذي تتلمذوا على يديه وتشربوا قيمة العمل بحبٍ وإخلاص في بلد غني بالموروث الثقافي والتراثي. المرحوم «الشنَفري» من المؤسسين والرواد لأشهر فرقة مسرحية وطنية محترفة هي فرقة (مسرح الشباب) التي ظهرت في بدايات الثمانينات، وكان لها إسهاماتها الواضحة في الحركة المسرحية والفنية على مستوى السلطنة ودول الخليج العربية.

د. سعيد السيابي

مشاركة الشنفري ككاتب ومعدٍ ومخرج كانت كبيرة، ومفخرة أن يكون لدينا اسم عماني متمكن بثقافة أكاديمية فنية ظهر في مرحلة تُعد الانطلاقة الحقيقية لما يعرف بمرحلة العطاء بعد محاولات المرحلة الطليعية للنشاط المسرحي بالسلطنة، والتي تمثلت في المسرح المدرسي والأندية، فتطوير الحركة المسرحية في السلطنة في نهاية السبعينات، لا سيما في مسقط، ثم الانطلاقة الحقيقة في مرحلة الثمانينات لما يمكن تسميته فرق مسارح الشباب والتي شكلت منظومة جديدة للعطاء المسرحي لأنها قامت على أسس واضحة وبرعاية كاملة من الدولة، وظهر الإنتاج كبيرا ومتنوعا على مستوى العروض المسرحية السنوية المنتظمة داخل السلطنة، وعلى مستوى العروض في الخارج، كتمثيل السلطنة في المهرجانات الخليجية والعربية، وكانت على ايدي فنانين متخصصين وأكاديميين نذروا أنفسهم للعمل المسرحي فصاروا هم

يعرفون به، وهو يعرف بهم.

كان «الشنفري» على رأس هؤلاء المسرحيين العمانيين الذين نذروا أنفسهم وجهدهم إذ كان حاصلا على ماجستير في الإخراج المسرحي من المعهد العالي للفنون المسرحية في جامعة صوفيا عام ١٩٧٤م، وعلى دبلوم الدراسات العليا في الفنون المسرحية من جامعة كارديف في ويلز بالمملكة المتحدة عام ١٩٧٨م، ودبلوم الدراسات العليا في علوم التلفزيون من جامعة سيراكيوس بولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية في عام ١٩٨٠م.

المشوار العملي يبدأ بأمل

بداية مشوار المرحوم محمد بن سعيد الشنفري العملي على أرض السلطنة كانت في وظيفة رئيس لقسم المسرح بوزارة الإعلام والشباب آنذاك، إذ هي الجهة المسؤولة عن تنمية النشاط المسرحي الشبابي، واستمرت فترة عمله فيها من العام ١٩٧٥ إلى العام ١٩٧٨م، ثم مديرًا للبرامج المحلية ومخرجًا ومعدًا للأعمال الدرامية بالتلفزيون العماني إلى عام ١٩٨١م، بعدها أصبح مديرا لمسرح الشباب بالسلطنة إلى عام ١٩٩٢م، ثم عمل أخصائيًا للفنون بمكتب معالي رئيس الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية حتى خروجه للتقاعد.

التدريب والتأهيل

إن القطاع الفني والثقافي العماني يفخر بوجود كوادر مؤهلة وقادرة على تلبية مرتكزات التنمية وتحولاتها الاجتماعية وانعكاس ذلك على المستوى العلمي والفني للعاملين وهواة الدراما والمسرح على أرض السلطنة وتحديدا في الفترة الأولى من النهضة العمانية المعاصرة، لذا كان استقطاب المخرج الراحل ليقوم بأدوار متقدمة للإهتمام بالكادر العماني، وذلك عن طريق الورش والتدريبات العملية للحصول على أجيال فنية تواصل العطاء وتتوزع على أكبر رقعة جغرافية على أرض السلطنة.

وعليه، شارك الفنان الراحل في عدد من الدورات المتخصصة بالفنون المسرحية المختلفةً، والتي هدفت إلى صقل وبلورة مهارات الشباب العماني من أعضاء مسرح الشباب على مستوى مناطق ومحافظات السلطنة بغية الارتقاء بالمواهب الشابة حتى تستطيع أداء دورها بشكل أفضل في الحياة المسرحية والثقافية بشكل عام إضافة إلى مشاركته في المهرجان المسرحي الأول لدول مجلس التعاون بالكويت في مارس من عام ١٩٨٨م حيث تم تكريمه ضمن الستة الرواد المؤسسين للحركة المسرحية في دول المجلس.

مرحلة السبعينيات

أقام الشنفري أول مسرح في الهواء الطلق بمدينة صلالة لتقام عليه فعاليات العيد الوطني الخامس (١٩٧٥م) بميدان الجامع بمحافظة ظفار، كما أعدّ وأخرج الحفل الفني الساهر على مسرح قاعة سينما النجوم بمناسبة

احتفالات البلاد بالعيد الوطني المجيد (١٩٧٦م) وبالنسبة لأعماله التلفزيونية قدم الشنفري مسرحية «أغنية الموت» للكاتب العربي الكبير « الراحل توفيق الحكيم وذلك في عام (١٩٧٦م) وبعدها أعدّ وأخرج تلفزيونيا تمثيلية «وتحطمت الكؤوس» وهي عبارة عن سهرة تلفزيونية وتعتبر أول عمل درامي متكامل فنيا في السلطنة.

وفي عام ١٩٧٧م أخرج للتلفزيون مسرحية «عائلة النوخذة» المأخوذة عن مسرحية عائلة الدوغري للكاتب المصري نعمان عاشور،الذي اكتسب حبه وعشقه للمسرح وهو صغير من والده الذي كان دائم التردد على مسارح شارع عماد الدين بالقاهرة، وخاصةً مسرح الريحاني، مما جعل نعمان عاشور يتأثر تأثراً بالغاً بكوميديا الريحاني الانتقادية الاجتماعية الساخرة. طوّر نعمان معلوماته عن المسرح، وقرأ عن المؤلفين المسرحيين الأجانب المشهورين مثل برنارد شو، وإبسن، وتشيكوف، وقرأ أعمالهم، وتأثر بالواقعية الاجتماعية عندهم. شغل عدت مناصب منها عمله في مصلحة الفنون والرقابة على المصنفات الفنية.

كانت فكرة السهرة التي أخرجها « الشنفري» مأخوذة عن المسرحية الاجتماعية «عائلة الدوغري». في هذا النص المسرحي يهتم نعمان عاشور بموضوع الأسرة المصرية، حيث يكشف عن الصراع القائم في هذه الأسرة، بين القديم والجديد، والذي نراه مجسّدا في مسرحية (بيع وشرا) التي تشبه إلى حد كبير (عيلة الدوغري) فالقديم يتمثل بحازم والجديد بسامي الذي سجن عدة مرات بسبب انتمائه السياسي وثوريته التي كان من المنطقي أن يبدأ ظهور معالمها في بداية صدامها مع التقاليد المكرسة.

استمر «الشنفري» في إخراج العديد من الأعمال الدرامية من سهرات ولقاءات ومنوعات وغيرها إلى عام ١٩٨١م.

توهّج مسرح الشباب

كان لتأسيس فرقة مسرح الشباب في العام ١٩٨٠ نقطة تحول في مسيرة الحركة المسرحية في السلطنة، وخطوة هامة لرصيد الحركة المسرحية العمانية وذلك بظهور كياني مؤسسي تشرف عليه وترعاه الدولة بدعمها الكامل لهذا ظهرت في هذه الفرقة طاقات من الممثلين وبرز في هذه الفترة أيضا ظاهرة الجمع بين التأليف والإخراج، حيث قام أكثر من فنان عماني بالجمع بين الإخراج والتأليف المسرحي، وذلك لسد وتغطية النقص الحاد في كتاب ومؤلفي المسرحيات لفرقة مسرح الشباب وأصبحت هذه الظاهرة من سمات الفرقة الفنية والمسرحية وتحديدا في فترة الثمانينات والتي أستطاع مخرجنا الراحل «محمد الشنفري» أن يقدم عطائه الكبير والمتدفق والذي بدأه بباكورة إنتاجه للفرقة بمسرحية «الطير المهاجر» و«المهر؛ و «الغريب» و «الفأر» ومسرحية «مليونير بالوهم» ومسرحية «جدتنا العزيزة أهلا» وفيما يلي نبذه عن هذه الأعمال المسرحية:

- مسرحية (الطير المهاجر):

كانت أول عمل مسرحي عماني تسجيلي ذا صبغة توثيقية قدمها مسرح الشباب بمسقط عام ١٩٨٣م، تحكي المسرحية في أحداثها قصة المطرب العماني المعروف سالم بن راشد الصوري١ الذي يعتبر من أوائل المطربين في منطقة الخليج والذي كان له دوره وتأثيره على الاغنية الخليجية بشكل عام. رحل الفنان سالم الصوري عن عمر يناهز الستين حيث ولد

في صور عام ١٩١٠م وتوفي في ١٩٧٩/١١/١٦م، وقد قام بأداء هذا الشخصية الفنان العماني محمد بن نور البلوشي، المسرحية من تأليف منصور مكاوي وإعداد وإخراج محمد بن سعيد الشنفري.

- مسرحية (المهر):

قدمها مسرح الشباب بمسقط عام ١٩٨٥، وهي من تأليف المصري منصور مكاوي وإخراج محمد بن سعيد الشنفري، وهي مزج ما بين الأسطورة العربية القديمة قصة عنترة وعبلة والواقع العماني المعاصر، فالمسرحية هي مزيج بين الماضي والحاضر من خلال أسطورة عنترة بن شداد وحبه لابنة عمه عبلة، وما عاناه من مخاطر في سبيل توفير مهرها، في محاولة من الكاتب لمزج هذه الأسطورة وربطها مع معاناة شباب اليوم وكفاحهم في سبيل توفير مهر الزواج لقد جرت العادة على عرض جميع مسرحيات مسرح الشباب في مسقط حتى جاءت هذه المسرحية في عام ١٩٨٥م، حيث تم عرضها في كل من صلالة ونزوى وصور إلى جوار مسقط.

- مسرحية (غريب):

قدمها مسرح الشباب بمسقط عام ١٩٨٦م. وهي من تأليف منصور مكاوي وإخراج محمد بن سعيد الشنفري، المسرحية تتألف من ثلاثة مناظر، وتسع شخصيات، وتدور أحداثها في منزل الشايب (صالح) الصياد القديم الذي عاش يقاوم مجهول البحر من اجل رزق أبنائه، هذا البيت الهادئ والبسيط يقض مضجعه (غريب) وهو الابن الاكبر الذي يدخل عالم التجارة على أنقاض والده، ولكنه يبدّل حرفة والده ويقوم بسلوكيات وأعمال قد تكون شرعية في شكلها لكنها تقلب حياة الاسرة راس على عقب.

المسرحية تعالج ظاهرة اجتماعية متمثلة في الجشع التجاري وتحويل المجتمع إلى أداة استهلاكية صرفه بدأت تفرض وجودها على المجتمع في تلك الفترة. قام بأداء الأدوار فيها كل من الفنان صالح زعل وسعود الدرمكي وعبد الغفور أحمد وهلال الهلالي وجمعة هيكل وغيرهم.

- مسرحية (الفار):

قدمها مسرح الشباب بمسقط عام ١٩٨٧م. وهي من تأليف وإخراج محمد بن سعيد الشنفري. المسرحية تدور أحداثها حول (حيدر) رجل الأعمال الثري الذي جمع أمواله بطريقة غير شرعية من خلال الغش والتزوير والاستيلاء على أموال

ابن اخيه طاهر، المسرحية تتناول أيضا مجموعة من القضايا الاجتماعية كقضية البطالة والخادمات في المنازل والأخطاء الطبية.

- مسرحية (مليونير بالوهم):

قدمها مسرح الشباب بمسقط في عام ١٩٨٩م، وهي من تأليف وإخراج محمد بن سعيد الشنفري، وهي مسرحية كوميديا هادفة في جزأين من وحي المشاكل والحياة الاجتماعية، تدور فكرتها حول أحد أصحاب المزارع الذي

وضع بصماته الكبيرة في جيل يفتخر بحجم التراث الفني الذي خلفه في فترة السبعينات والثمانينات

كان يعتمد على مزرعته في كسب رزقة وفجأة يأتيه خبير أجنبي اسمة (كارلوس)، وهو في الحقيقة ليس خبيرا بل يحاول الاستيلاء على هذا المزارع والاستيلاء على أمواله ويحاول إقناعه بأنه يوجد كنز في أرضة وللعثور عليه فإنه يجب أن ينفق الكثير من الأموال وهنا يقع هذا المزارع ضحية لهذا الخبير ويخسر أمواله ويهرب الخبير ويكتشف المزارع أن الكنز الحقيقي هو أرضة ومزرعته.

مسرحية (الفارس):

قدمها مسرح الشباب بمسقط عام ١٩٩٠م. وهي من تأليف منصور مكاوي وإعداد وإخراج محمد الشنفري .

- مسرحية (جدتنا العزيزة أهلا) :

قدمها مسرح الشباب بمسقط عام ١٩٩٤م. وهي من تأليف عبدالكريم جواد وإخراج محمد الشنفري. وهي دراما اجتماعية في سبعة مشاهد مسرحية، وتشير الدكتورة كاملة الهنائي في بحث لها نشر بمجلة نزوى عن الدور الذي تلعب به الجدة وأهميته، إذ تشير إلى أن « دور البطلة في هذه المسرحية، حيث تحضر من القرية لتحل مشاكل ولدها وأبنائه الذين يعيشون في المدينة، حيث تستطيع الجدة أن تحل مشاكل أسرة ولدها رجل الأعمال « أبو الخير» وأولاده الثلاثة، وتعيد ترتيب أوراق حياة كل فرد من هذه الأسرة بحكمتها وفطنتها، ومن ثم تقرر العودة مرة أخرى إلى قريتها، حيث تعودت أن تعيش. بجانب هذا الخيط الدرامي هناك عدد من الأحداث والقضايا تم التطرق إليها في هذه المسرحية مثل: علاقة الأبناء بالأب والتفكك الأسري بدخول المادة في عصر النفط مما أدى إلى حدوث تحولات اجتماعية طرأت على المجتمع العماني، والاعتماد على العمالة الوافدة في كل شيء، وغيرها من القضايا.

– كما أخرج الأوبريت الوطني «اليوبيل الفضي» من تأليف الدكتور عبدالله العتيبي من دولة الكويت.

التكريم والوفاء

حصل الشنفري على العديد من الجوائز خلال مسيرته الأدبية والفنية حيث حصل على الميدالية الذهبية لرواد الحركة المسرحية في دول الخليج العربية في المهرجان المسرحي الأول لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالكويت عام (١٩٨٨م) كما حاز على «درع السلطنة» الخاص بعام ١٩٩٠م وعلى الميدالية الذهبية من اللجنة العليا للاحتفالات الوطنية بالسلطنة بمناسبة عام الشباب عام (١٩٩٣م). كما حاز على شهادة التكريم والتقدير والتميز من الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية باعتباره رائداً من رواد الحركة المسرحية الخليجية بدولة الكويت عام (١٩٨٨م).

كما كانت للراحل « الشنفري» مشاركات خارجية تمثلت في مشاركته في المهرجان التلفزيوني الخليجي الأول بالكويت عام (١٩٧٩م) كعضو محكم في «لجنة التحكيم والتقييم للأعمال التلفزيونية الدينية» كما شارك في مهرجان «كان» الدولي بفرنسا عام (١٩٨١م) ممثلا للسلطنة. وشارك كذلك في مهرجان الفيلم العربي الإفريقي بمقديشو عام (١٩٨١م) ممثلا للسلطنة أيضا .وأخيرا، حصل على تكريم خاص من اللجنة الدائمة للفرق المسرحية الأهلية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية كأحد أبرز رواد الحركة المسرحية في السلطنة والخليج وكان ذلك في المهرجان المسرح الخليجي الثاني عشر الذي استضافته مدينة صلالة ومحافظة ظفار عام ٢٠١٢م.

رمضان في المسرح العماني

د. سعيد السيابي

موعدنا مع الشهر الفضيل، رمضان المبارك، يتجدد سنويا ويحمل في تجدده حلاوة الذكريات والآمال التي تحققت، والأفكار التي أطلقناها في السر مع أنفسنا أو العلن مع زملائنا ومحيطنا الثقافي. ترسيخ رمضان في ذاكرتنا الفنية كان ارتباطه بحضور الدراما بكل أشكالها وأنواعها على شاشة التلفزيون والإذاعة العمانية لأنه خلال هذا الشهر المبارك ولدواعي وجود الأسرة واجتماعها على ساعات الإفطار تنطلق أحدث النسخ من الأعمال ويتبارى معظم الفنانين والمحطات على الحضور على مائدة رمضان الفنية.

وللعلاقة المتجذرة بين الدراما والمسرح نجد بداية تشكل الذائقة الفنية وتقويتها من خلال هذه المشاهدة بداية بمسلسلات الأطفال التي أثرت في شغفنا بالرسوم المتحركة واستمرارا بإنتاجنا العماني المحلي من أعمال « رغم بساطة تركيبة حكايتها- لها حضور في الذاكرة الجمعية كمسلسل وتبقى الأرض، آباء وأبناء، وسلسلة الشايب خلف وغيرها من الأعمال الدرامية.

أما عن المسرح العماني والشهر الفضيل، فرصد حضوره يدور في ثلاث مناطق، بداية باللقاء الإنساني بين الفنانين المسرحيين والجهات التي تدعوهم إلى حضور مناسبات الإفطار، والثاني في أعمال حملت عنوانها المسرحي (رمضان)، والثالث في حضور شخصية من الشخصيات في النص المسرحي تحمل اسم (رمضان).

طغى حضور ووجود المسرحي العماني في المناسبات العامة والخاصة، فكان له السبق في مشاركة أقرانه من المثقفين العمانيين بداية في القنوات الإعلامية باختلاف توجهاتها، فنجده تارة ضيفا على السهرات التلفزيونية والإذاعية التي تستذكر مشاركاته وتاريخه الفني، و هناك اللقاءات وبرامج المسابقات الفنية التي يشكل حضور الفنان فيها إما مقدما لها أو ضيفا متجددا، أو يكون السؤال عن إنتاجه المسرحي والفني بشكلٍ عام.

وقد شكلت الدعوات الشخصية الجانب الأكبر من وجود المسرحي العماني في المناسبات العامة إلا أن هناك جهات رسمية أقامت حفلات الإفطار الجماعي للفنانين وعلى رأس هذه الجهات وزارة الإعلام سابقا والهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون حاليا. كما شكل إشهار الجمعية العمانية للمسرح في عام ٢٠٠٩م حضورا لافتا للكيان المسرحي الذي يقوده المجتمع المدني، فقامت الجمعية العمانية للمسرح بدعوة أعضائها والمنتسبين لها وجميع المشتغلين بالجانب الفني في حضور لقاء الإفطار السنوي في شهر رمضان الفضيل وتكرر هذا اللقاء لأكثر من عام وهي نتيجة تحسب لوجود هذه الجمعية في زيادة الروابط الاجتماعية والإنسانية للمسرحي العماني.

العروض المسرحية حاضرة في الشهر الفضيل، إذ قام العديد من المؤسسات والجهات بتقديم عروض مسرحية ضمن برنامجها الثقافي والفني، وأذكر هنا مسرحية (إلس في مدرسة البراعم)، التي قدمت في جمعية المرأة العمانية بالسيب ضمن برنامج ليالي رمضان للأطفال في عام١٩٩٧م. وهي من تأليف وإخراج رحيمة الجابرية، وتدور أحداثها حول الشخصية العالمية (إلس) التي تحضر الى مدرسة البراعم ويتفاجأ بها الأطفال ضمن طلاب الصف الدراسي، فتأخذهم في رحلة يستفيد منها الطلاب، وتوجههم لترك بعض السلوكيات الخاطئة، وتودعهم بعد أن تغيرت شخصياتهم إلى الأحسن.

رمضان المبارك وكما هو معروف حاضرٌ بقوة في الذاكرة الشعبية ومناسبة قدومه وتوديعه تحظى دائما بطقوس كبيرة واستعداد في المجتمع والأسرة، وحظي بالعديد من الحكايات الشعبية والأمثال الشعبية التي تمجده وتذكر فضله وقيمته الروحية والدينية لدى الأجيال والنشء.

المسرح العماني استفاد كغيره من الوسائل الثقافية والفنية التي تستقي مادتها المسرحية من هذا المخزون التراثي، فعلى سبيل المثال مسرحية (يا رمضان دوك جرابك)، التي قدمها مسرح النادي الأهلي في عام ١٩٩٧م. وهي من تأليف محمود الحسني وإخراج هلال الهلالي. والمسرحية مأخوذة عن إحدى الحكايات الشعبية العمانية المعروفة.

شخصية رمضان تُعد واحدة من الشخصيات والأسماء التي تتكرر في المجال الفني والمسرحي، فنجد حضورا وتكرارا لاسم رمضان في كتاب: (معجم المسرح العماني: نصوص وعروض) الذي رصد معظم المسرحيات العمانية التي قدمت إلى عام ٢٠٠٦م. إن هذه الشخصية (رمضان) حضرت في عددٍ من النصوص العمانية والعروض العمانية، نذكر منها: مسرحية (تخاريف) التي قُدمت على مسرح المديرية العامة للتراث والثقافة بصلالة، وتعد الأولى في مسرح الشباب منذ ١٩٨٥م لجمعها الفرق الثلاث الأهلية المسرحية بصلالة.. وهي من تأليف محمد الزوامري وصلاح عبيد ومن إخراج صلاح عبيد.

تدور أحداث المسرحية وبشكل كوميدي هادف حول أسرة تعاني من التشتت من خلال الجد (عبدالعزيز الجرمل) الذي بدأ في فقد ذاكرته وتتداخل لديه الشهور والأحداث، فيضطر الأب أبو جاسم إلى الاستعانة بأبو سيف (ناصر رمضان) الرجل المعروف في الحارة بخزعبلاته كحل سريع مع معارضة أبو سالم الجد ليس بسبب الطريقة المتخذة بل لعدم ارتياحه ورضاه عن ناصر رمضان الذي لا يكتم سرا في القرية، الجد لم تعجبه الاتفاقية فقرر الانتقام من ناصر رمضان من خلال نشر الإشاعات عنه بين أصدقائه كبار السن في القرية، فأتت نهاية مسرحية (تخاريف) بتوجيه اللوم للجميع على تصرفاتهم البشرية، وبهذا يأتي الحل حسب نظرة المؤلفين من لسان كائن خيالي وهمي لمعالجة القضية الاجتماعية -الإشاعة- التي يعاني منها الجميع في حياتنا اليومية.

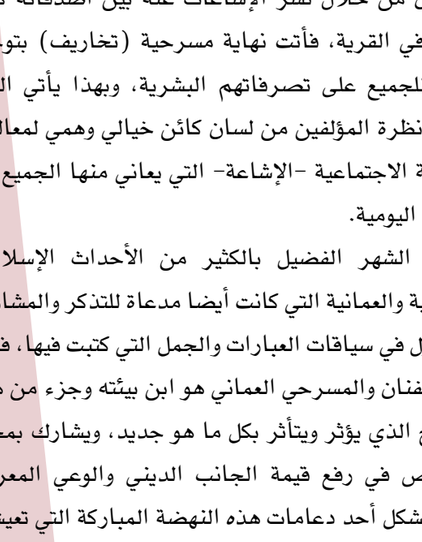

ارتبط الشهر الفضيل بالكثير من الأحداث الإسلامية والعربية والعمانية التي كانت أيضا مدعاة للتذكر والمشاركة والتناول في سياقات العبارات والجمل التي كتبت فيها، فكما نعلم الفنان والمسرحي العماني هو ابن بيئته وجزء من هذا النسيج الذي يؤثر ويتأثر بكل ما هو جديد، ويشارك بمحبة وإخلاص في رفع قيمة الجانب الديني والوعي المعرفي الذي يشكل أحد دعامات هذه النهضة المباركة التي تعيشها السلطنة. كل عام وأنتم ورمضان بخير وجميع المسرحيين في تقدمٍ وازدهار.

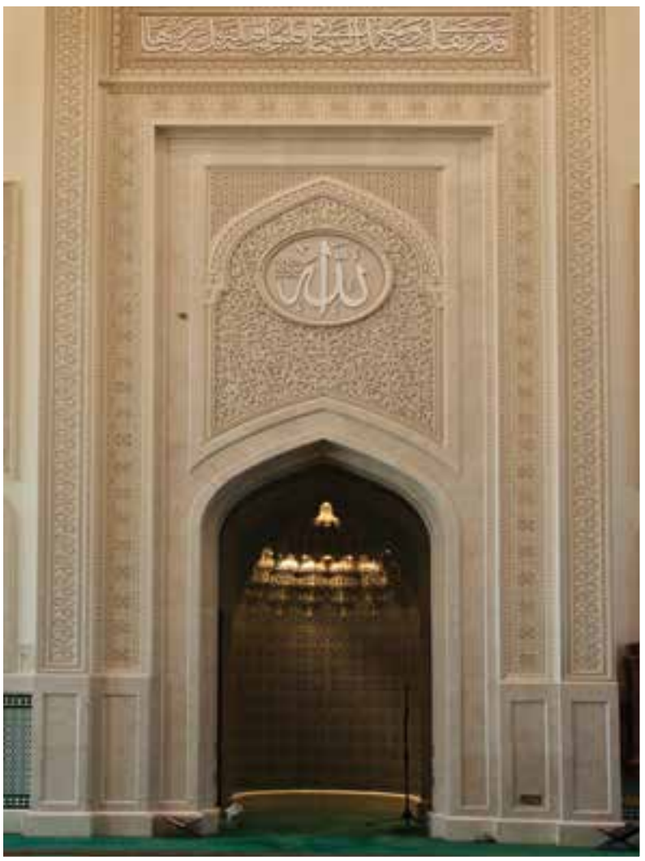

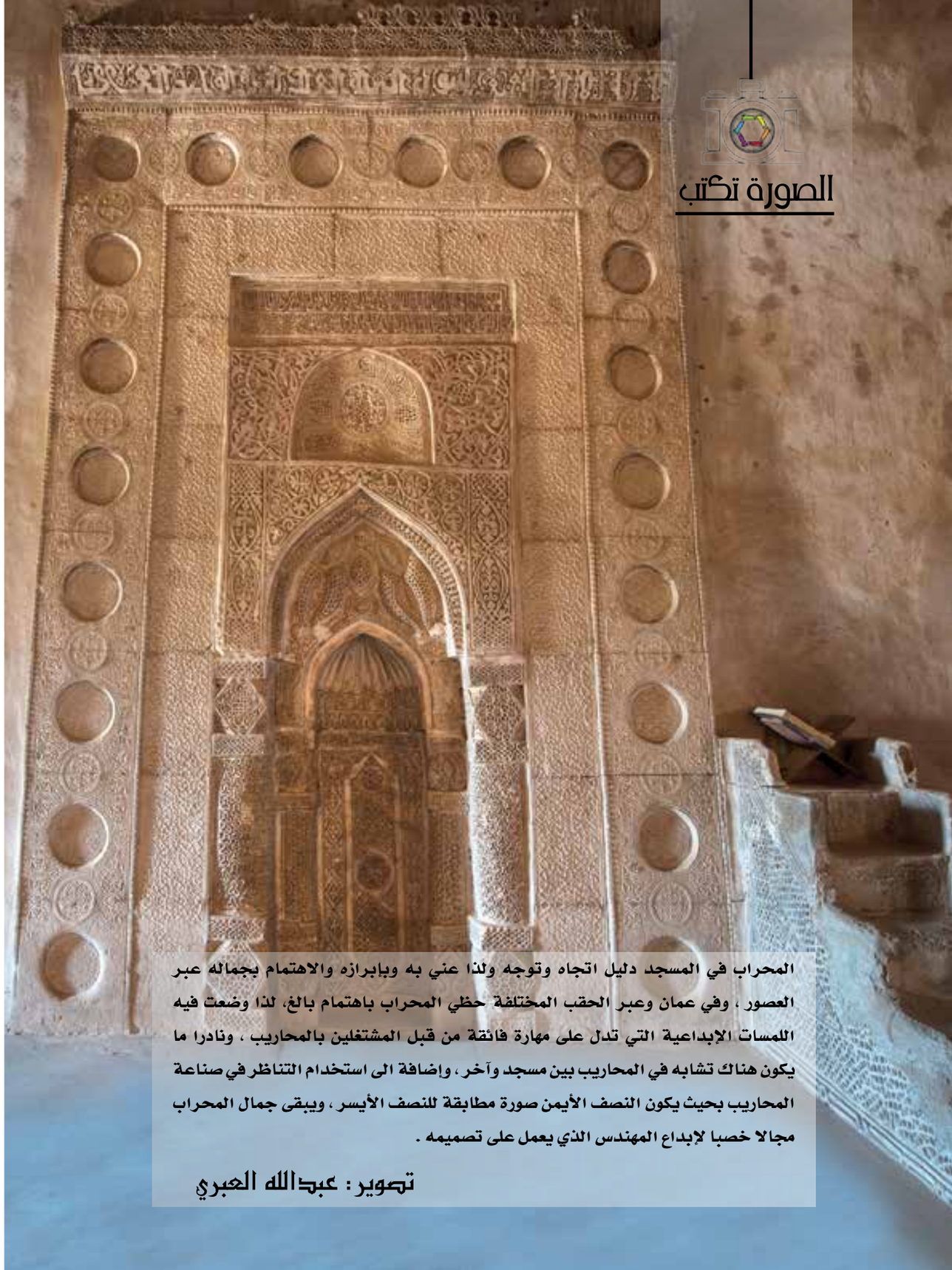

الصورة تكتب

المحراب في المسجد دليل اتجاه وتوجه ولذا عني به وبإبرازه والاهتمام بجماله عبر العصور ، وفي عمان وعبر الحقب المختلفة حظي المحراب باهتمام بالغ، لذا وضعت فيه اللمسات الإبداعية التي تدل على مهارة فائقة من قبل المشتغلين بالمحاريب ، ونادرا ما يكون هناك تشابه في المحاريب بين مسجد وآخر ، وإضافة الى استخدام التناظر في صناعة المحاريب بحيث يكون النصف الأيمن صورة مطابقة للنصف الأيسر ، ويبقى جمال المحراب مجالا خصبا لإبداع المهندس الذي يعمل على تصميمه .

تصوير : عبدالله العبري

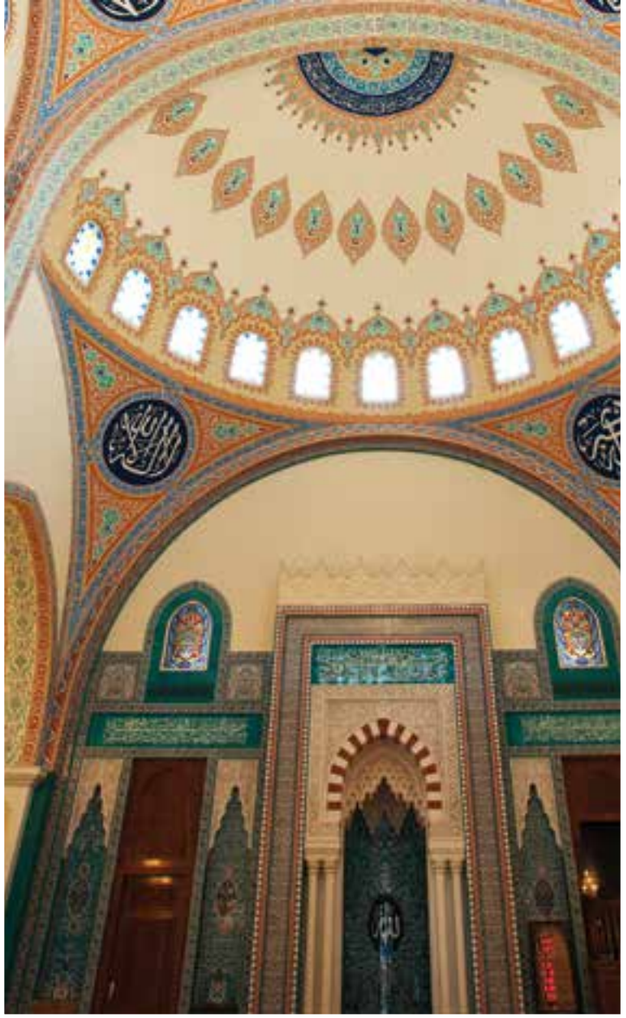

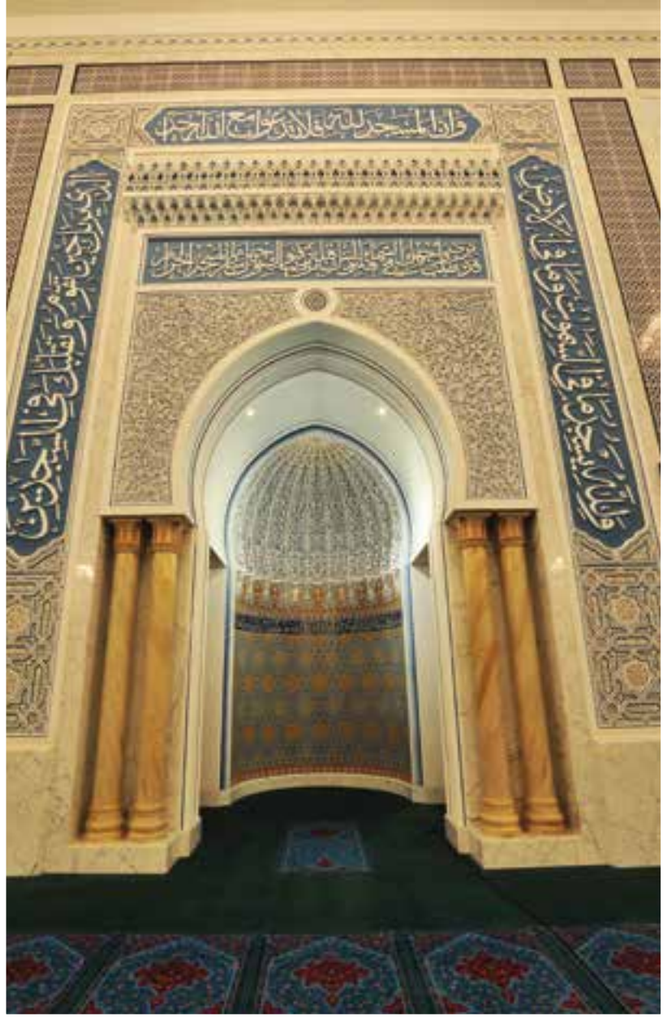

فيلم «محمد رسول الله» يختتم مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية

التكوين: رسالة بابل

أسدل الستار على فعاليات النسخة الخامسة من مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية بعرض فيلم محمد رسول الله للمخرج الإيراني مجيد مجيدي استعرض قصة مولد النبي الكريم والكرامات التي رافقت مولده عليه الصلاة والسلام.

وشكّل المهرجان علامة فنية دعت للسلام والمحبة عبر فعالياتها المتنوعة حيث الشعر والموسيقى والمسرح والسينما، وسط حضور لافت من الجمهور الذين امتلأت بهم المقاعد يوميا في أمكنة إقامة فعاليات المهرجان، مع مشاركة عربية وأجنبية لافتة.

وفي كلمة الختام أكد رئيس المهرجان د. علي الشلاه على الرسالة التي حملتها الفعاليات إذ صوت الثقافة يتغلب على صوت الرصاص والكلمة لها المقدرة على هزيمة الإرهاب، مشيرا إلى أن تفجيرات بغداد التي تصنع الموت تقابلها بابل بصناعة الحياة عبر الفكر والفنون.

وتضمن المهرجان الذي أقيم في الفترة بين ١٣ - ٢١ مايو مجموعة كبيرة من الفعاليات الثقافية والفنية، كالأمسيات الشعرية التي أقيمت على مسرح يطل على شط الحلة المنبثق من نهر الفرات، وتتواصل في جولتها التالية داخل المركز الرئيسي للفعاليات، شاركت فيها مجموعة كبيرة من الشعراء العراقيين والعرب والأجانب، منهم الشاعر اللبناني شوقي بزيع إضافة إلى الشعر الألماني توبياس

وشارك من السلطنة الكاتب محمد بن سيف الرحبي الذي قدم نصا قصصيا ضمن الجلسة المخصصة للسرد، كما شارك الشاعر عقيل اللواتي في أمسية شعرية حيث ألقى قصيدة منها:

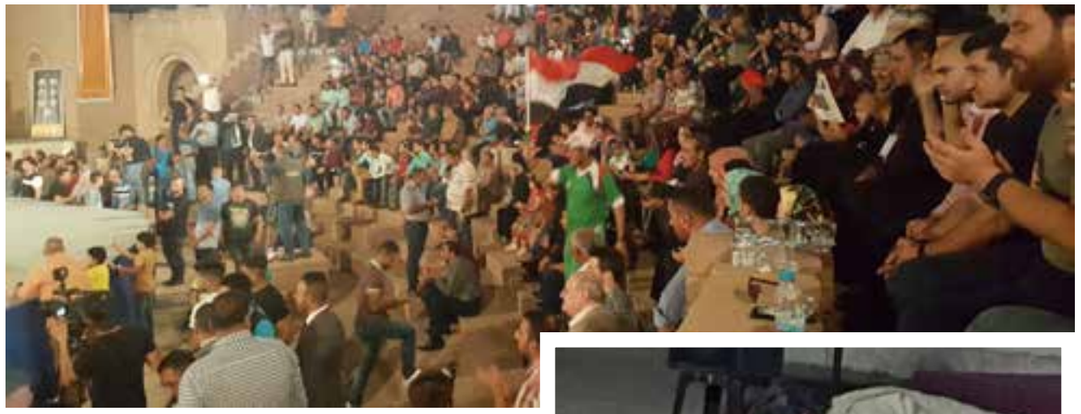

الفَخرُ يبسمُ والهوى يَتَهاطَلُ
والمَجْدُ نَهْرٌ إنْ تَوارَدَ وابِلُ
عَبَقَتْ بخافقِ مُهجتي وترنَّمَتْ
لُغَةٌ بها قُدسُ السَّما مُتَقابِلُ
يحكي جَمَالَ مَفاتنٍ عَبَقَتْ لنا
هذا صَفاءُ مَحبَّتي يا ×بَابِلُ×

كما ألقى قصيدة بعنوان تَوأمَةٌ ... مع وجدِ العراق:

كَفٌّ من الوَجْدِ أم كَفٌّ من السَّهَدِ
ألقى عصا السِّحْرِ في»إلياذةِ»الأبَدِ
كَفٌّ من الشِّعرِ يكفي للهوى لغدي
حتَّى يُمازجَ بَوحِي مُقلَتي ويدي
يكفي ليبقَى سَناهُ الحُبُّ مُؤتلفَاً
فيما يراهُ حَنينَاً عَاشَ في رَغَدِ

إلى أن قال:

كَأنَّنَا تَوأما ما جَاءَ يُبدِعُنا:
أنَّ العِراقَ سَماءُ اللهِ في خَلَدي

واحتفى المعرض بالكتّاب بحفلات توقيع إصدارات يوميا، وقدم عددا من معارض الكتب والفن التشكيلي والصور والكاريكاتير.

وحظيت الفنون الموسيقية بنصيب كبير حيث قدم ثلاثي أوركسترا الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية مجموعة من المعزوفات إضافة إلى منوعات تراثية عراقية لفرقة عشتار وعزف للموسيقار كريم وصفي ولثنائي شرق غرب المكون من الموسيقار الإرجنتيني اجناسيو والعراقي احمد مختار، وغيرها من الأمسيات.

أما المسرح فحظي بعدة عروض منها مسرحية حي على

الوطن وأداء إيمائي لمجموعة الفنان حسين الدوريش، هذا كان خلال افتتاح المهرجان في يومه الأول لتتواصل العروض لاحقا مع مسرحية الأقوى على خشبة مسرح كلية الفنون، وعرض ماراثون ومسرحية الفرن .

وتضمن المهرجان مجموعة من الندوات، منها الندوة الدرامية حول أثر الجوائز في تطوير الفعل الدرامي، صاحبها توزيع جوائز أسعد مبارك للثقافة والفنون، كما أقيمت ندوة حول الشعر البابلي ألقاها البريطاني ريتشارد دمبرل، وندوة الإعلام العراقي وحرية التعبير (هل أخطأنا البوصلة؟) شاركت فيه الإعلامية فيروز حاتم والإعلامي جمعة الحلفي.

وفي المجال السينمائي عرضت مجموعة من الأفلام منها فيلم الكعكة الصفراء وعدد من تجارب الأفلام القصيرة منها فيلم آيل للمخرج ياسر الأعسم وثمن الحرية لحسين العكيلي وقطن للمخرج لؤي فاضل وسلايد لملاك عبد علي.

وكرم المهرجان عدد كبير من صنّاع الإبداع الفني في العراق، منهم سامي عبدالحميد والدكتورة شذى سالم والفنان محسن العزاوي والمخرج فارس طعمة التميمي ومنحهم جائزة مهرجان بابل للإبداع الإنساني وجائزة الفنان أسعد مبارك للثقافة والفنون، كما أقام عددًا من الأمسيات التكريمية، منها أمسية تكريم القاص والروائي العراقي الكبير محمد خضير، كما احتفى المهرجان بالمعمارية العراقية زهاء حديد عبر ندوة تناولت منجزها الإبداعي حيث تشمخ مجموعة من صروحها التي صممتها في مدن عالمية، ورحلت عن عالمنا قبل عدة أشهر.

وكرم المهرجان عددًا كبيرًا من صنّاع الإبداع الفني في العراق، منهم سامي عبدالحميد والدكتورة شذى سالم والفنان محسن العزاوي والمخرج فارس طعمة التميمي ومنحهم جائزة مهرجان بابل للإبداع الإنساني وجائزة الفنان أسعد مبارك للثقافة والفنون، كما أقام عدد من الأمسيات التكريمية، منها أمسية تكريم القاص والروائي العراقي الكبير محمد خضير، كما احتفى المهرجان بالمعمارية العراقية زهاء حديد عبر ندوة تناولت منجزها الإبداعي حيث تشمخ مجموعة من صروحها التي صممتها في مدن عالمية، ورحلت عن عالمنا قبل عدة أشهر. حاولت زهاء حديد أن تخلق عمارة كتلية تتصل وتنفصل عن السياق الحضري بأسلوب تفكيكي لا مألوف كنوع من اسقاطاتها الفردية اللاواعية والتعبير عن الكبت الداخلي ولربما هو تعبير عن عدم اندماجها بشكل تام مع البيئة الغربية ووجودها القصري فيها وبنفس الوقت تتمحك شعور بالتواصل وبقصر الزمن من خلال الحركة والتغير في المعالجات لتمنح أعمالها بُعدا زمنياً وصور متخيلة كثيرة في المبنى الواحد مع تجريدية عالية ومحاولة جعل النماذج العليا كخلفية شفافة بالكثير من أعمالها. واعتبرت زهاء أن النماذج العليا Archetypes ضمن اللاوعي الجمعي لديها الرافيدني هو قوة الجمال وتبنته بكل تصاميمها وبكل المستويات بدائا بالمباني وانهاءا بالاكسسوارات ضمن اللاوعي الفردي. كما تبنت اسلوب زخرفي رافديني واضح في أبنيتها متأثرة بالخط المسماري والكوفي وكل النقوش الرافدينية وهذا ما كان مكبوت بدواخلها وطرحته بأسلوبها البلاغي والابداعي المتميز ومختلف وبدافع التواصل مع الأصول التي انفصلت منها قصرا.

التكوين السياحي

- البحرين لؤلؤة الأساطير
- مقاربة بين زيارتين
- «وكان».. فاتنة تزهر في نَخَل
- السفر عبر طائرات تعمل بالطاقة الشمسية
- بين الرفض والقبول

البحرين
لؤلؤة الأساطير

■ للبحرين حضور ملائكي لا يشبهه إلا البحرين في سحره ودهشته. فما أن تطأ قدماك ترابها، حتى يأتيك هبوبها الطري، محملا برائحة السواحل والحقول وأصوات الأسلاف، والأغاني العتيقة القادمة من الزمن البعيد. تكاد على الفور تسمع صوت «محمد بن فارس» أو «محمد زويد» و «يامال» البحارة العائدين في مواسم «القفّال».■

حسن المطروشي

البحرين بلد فريد في دفئه وحميميته الآسرة، بديع في جماله ووداعته وطيبة أهله. ما زال الناس في البحرين يحتفظون بقيم إنسان الخليج وبساطته وكرمه. فلا يخالج الزائر أي شعور بالغربة ولا بعداً عن وطنه، فالجميع في البحرين يقابلك بالبسمة والتحية والترحيب الصادق، دون افتعال أو تصنع.

وبالرغم من تمسك البحرين بهويتها وتراثها العريق، إلا أنها بلد منفتح على التجديد، فقد استطاعت في تجربتها أن تمزج بوعي كبير بين الأصالة والمعاصرة، وتمكنت من بناء دولة عصرية أنيقة، نظيفة، منظمة، تتطلع إلى المستقبل بروح الإرادة والمثابرة، انطلاقا من ثوابتها وتاريخها الحضاري العريق، الذي يمتد إلى أكثر من أربعة آلاف عام حيث حضارة «دلمون» ثم «تايلوس» و«أوال»، مرورا بالمرحلة الإسلامية، وصولا إلى حاضرها المشرق.

تتشكل البحرين الحديثة من أرخبيل من الجزر تقع في الخليج العربي، يبلغ تعدادها ٣٣ جزيرة، في المنطقة الواقعة بين المملكة العربية السعودية ودولة قطر. تبلغ مساحة البحرين ٧٨٠ كيلومترًا مربعًا، ويقطنها قرابة مليون ومائتي ألف نسمة، من المواطنين والمقيمين.

■ البحرين .. وانتظار الأب الغائب

ثمة شعور وجداني عميق يربطني شخصيا بالبحرين، منذ نعومة أظافري، يوم أن كنت طفلا صغيرا يعد الأيام والليالي شوقا لأبيه الذي فارقه في رحلة البحث عن لقمة العيش مغتربا في البحرين مثل الكثير من العمانيين حينها.

كنت أنام مع والدتي على سيف البحر، وهي تغني لي كل ليلة وتهدهدني بالتنويمات الحنونة التي تفيض حنينا إلى الأب الغائب وتخاطب كل شيء في الوجود ليحمل مكاتيبها وأشواق الطفل الذي ينتظر عودة أبيه من البحرين محملا بالحلوى والهدايا والألعاب.

وكانت دهشتي غامرة يوم أن جاءتني أول دعوة من البحرين عام ١٩٩٨م، للمشاركة في الأمسية التأبينية التي نظمها نادي الخريجين بمناسبة وفاة الشيخ عيسى أمير البحرين طيب الله ثراه. ورغم حزن المناسبة إلا أنها كانت أولى الفرص التي أتاحها لي القدر لأمشي على خطوات أبي في

تراب البحرين.

وقد توالت زياراتي بعدها للبحرين، حيث زرتها مجددا بدعوة من نادي الخريجين أيضا عام ٢٠١١م للمشاركة في الأمسية الكبرى (البحرين في قلوبنا) .

أما الزيارة التالية للبحرين فكانت عام ٢٠١٣م، بدعوة من مركز عبدالرحمن كانو الثقافي، تلتها زيارة أخرى عام ٢٠١٥م من (بيت الشعر) بمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة. كما حظيت هذا العام بدعوة من مركز عيسى الثقافي. وفي كل مرة أزور هذا البلد يتجدد لدي ذلك الشعور الطفولي القديم تجاه أرضه وجماله وأهله الطيبين.

وجوه وأمكنة

إنني مدين بشدة للأصدقاء في البحرين الذين يتيحون لي فرصة اكتشاف هذا البلد وجماله وروعة بنائه، في كل مرة أزوره فيها. ثمة وجه بحريني عرفته وألفته منذ زيارتي الأولى، وهو الإعلامي فواز سلمان، الذي يعمل الآن رئيسا للعلاقات الخارجية بمركز عيسى الثقافي. هذا الإنسان الودود التلقائي البسيط، دمث الأخلاق، طيب العشرة. أحب التجوال معه في البحرين، وهو يحب أن يتذكر كل شيء عن العمانيين هنا، مؤكدا عمق الروابط الأخوية والحضارية التي تربط بين الشعبين الشقيقين. نذهب سويا إلى الأسواق العتيقة، ومحلات الحلوى ودكاكين التراث والهدايا، والأسواق الحديثة والشواطئ والمتنزهات، ويصر على أن يبقى بجواري حتى أعود إلى عمان.

من الوجوه التي أتذكرها في تجوالي في البحرين الدكتور الشاعر الصديق خليفة بن عربي. لهذا الرجل طقوسه الخاصة في اللقاء والتجول. فهو يجمع عددا من الأصدقاء، لاسيماء الشعراء ومحبي الشعر، لنقضي الأوقات الطويلة في التجوال والحديث وتبادل النكات الطريفة، حتى ينتهي الأمر بالجلوس في أحد المقاهي الجميلة لاستكمال بقية اليوم، في الحديث حول الشعر والأدب والأصدقاء والذكريات.

أما الصداقات في البحرين فهي أكثر من أن تحصى في هذا المقام، فهناك الشاعر علي عبدالله خليفة، والدكتور حسن مدن والشاعر علي الشرقاوي والشاعر الدكتور أحمد الدوسري والشاعرة سوسن دهنيم والشاعرة فاطمة محسن

والشاعرة نبيلة زيباري والشاعر محمد النبهان والناقد الدكتور فهد حسين والكاتب إبراهيم بوهندي والفنانة التشكيلية زكية زاده وغيرهم من الأصدقاء البحرينيين والمقيمين في البحرين.

باب البحرين: دخولا إلى التاريخ

بإعجاب شديد توقفت أمام هذا الباب الذي يمر عبره الزمن إلى حكايات الأجداد وقصص الأمس. ويجسد باب البحرين أحد الشواهد التاريخية للبلد، وقد تم بناؤه عام ١٩٤٩م، وكان حينها يضم مكاتب الحكومة. وقد تم ترميمه حديثا للمحافظة عليه، ليصبح البوابة لسوق المنامة الشعبي، الذي يمثل فضاء بديعا للفسحة والتسوق، يضج بالحركة والأصوات والحياة. في هذا السوق يعيش الزائر تجربة الحياة القديمة، بتفاصيلها وملامحها الساحرة.

وفي هذا السوق تحضر المقاهي العتيقة والدكاكين التراثية التي تبيع مختلف البضائع ذات الطابع الخليجي والبحريني الفريد، من البخور والعطور والمنسوجات والملابس الجاهزة والبهارات والهدايا التذكارية والمسكوكات اليدوية والمصنوعات الحرفية، إلى المنتجات الحديثة والإلكترونيات وغيرها.

متحف البحرين: ذاكرة الحياة

هذا المتحف البديع زرته عام ٢٠١٣م، وهو -متحف البحرين الوطني- أول متحف تشهده منطقة الخليج العربي، حيث

مع الشاعر علي عبدالله خليفة

يعود تاريخ افتتاحه إلى عام ١٩٨٨م. وهو تحفة معمارية يتميز ببنائه الضخم وحضوره المهيب، وتقع قبالته بحيرة مائية تعكس روعة بنائه على صفحتها. في مدخل المتحف استمعنا إلى شرح واف عن مكوناته وأركانه، ثم دلفنا إلى ممراته الواسعة التي تزينها التماثيل والمنحوتات المختلفة.

يشتمل المتحف على العديد من القاعات التي تعرض أهم المكتشفات الأثرية للبحرين، يعود بعضها إلى ستة آلاف عام. إلى جانب ذلك يضم المتحف قاعتين للتراث والتقاليد البحرينية، يجسدان ملامح الحياة البحرينية القديمة، بما في ذلك العادات والقيم المجتمعية وأساليب الحياة والصناعات اليدوية والفنون بشتى أنواعها، حيث يعيش الزائر مناخات تلك الحياة وطقوسها المختلفة، ويستمع إلى أنغامها ومواويلها ويقابل بحارتها ومطاوعتها ودراويشها، إلى غير ذلك من المفردات التي تقدم صورة ناصعة للمجتمع البحريني القديم.

كما يشتمل المتحف على قاعة للفنون التشكيلية، تستضيف

المعارض الفنية، حيث يمكن للزائر الاطلاع على معروضاتها من الأعمال الإبداعية الآتية من مختلف دول العالم.

المحرق: فسحة الدروب الضيقة

برفقة الصديقة إزمرالدا قباني، مديرة مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، تجولت في دهاليز هذه المدينة عام ٢٠١٥م، واكتشفت تفاصيلها الآسرة، واطلعت على جانب كبير من أعمال الترميم التي تشهدها مبانيها وحاراتها وبيوتها، ما جعلها بحق تحفة بحرينية بامتياز.

في هذه المدينة تتجلى روعة الماضي وحضوره البديع، بعد أعمال الترميم التي أطلقها مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، بقيادة الشيخة مي آل خليفة، حيث أعادت أعمال الترميم لهذه المدينة جزءا كبيرا من وهجها العريق، فهي المدينة ذات الأهمية التاريخية والاقتصادية والثقافية، كونها عاصمة قديمة للبحرين، تزخر بالمراكز والبيوت والمقاهي والمحلات القديمة.

تأخذك هذه المدينة العتيقة بممراتها الضيقة على خطى الإنسان الذي سلك هذه الدروب وبنى تلك الجدران والسقوف المآلفة كقلوب أصحابها، تعكس روعة الحياة الخليجية القديمة. ومن أبرز معالم هذه المدينة بيت الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الذي ينتصب شاهقا في قلبها شاهدا على خيلاء التاريخ وأبهته البديعة.

ومن أبرز البيوت التي تم ترميمها (قاعة محاضرات مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث)، وبيت إبراهيم العريض (بيت الشعر) و(مكتبة اقرأ للطفل) و(بيت النوخذة) و(بيت القهوة) و(قاعة محمد بن فارس) و(عمارة بو زبون) و(بيت جمشير) وغيرها الكثير من البيوت والمرافق التي أعيد تأهيلها، بدعم ومشاركة من القطاع الخاص بالبحرين، لتعود زاهية نابضة بالحياة، تتجلى على محياها لمسات الأصالة وجمال الماضي بعراقته وعنفوانه.

مواقع على قائمة التراث العالمي

أ ـ موقع قلعة البحرين ومتحفه: جذور الحضارات

ما زالت شواهد التاريخ الحضاري للبحرين ماثلة للعيان، رغم مرور الأزمنة وتعاقب الأحقاب والدهور، وذلك ما يتجلى في العديد من المواقع الأثرية القديمة التي تعكس جذور هذه الحضارات التي توالت فوق هذه الأرض. ومن تلك الشواهد موقع قلعة البحرين الذي تم تسجيله ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، باعتباره تراثا إنسانيا خالدا، يوثق لعاصمة دلمون التاريخية، التي قامت في هذا الموقع، بدليل المكتشفات الأثرية التي عثرت عليها بعثات التنقيب. وتنتصب القلعة على قمة تل أثري تبلغ مساحته أكثر من ١٧ هكتارا، وقد تم بناؤه قبل أكثر من ٤٠٠٠ عام.

وفي ١٨ فبراير ٢٠٠٨م تم افتتاح متحف موقع قلعة البحرين بغية الحفاظ على ذاكرة المكان وصون كنوزه ومكتشفاته الأثرية المهمة، وعرضها لزوار المتحف كشواهد حية ناطقة عن عظمة هذا التاريخ العريق.

ب ـ طريق اللؤلؤ: على خطى النواخذة

من بين المواقع البحرينية المسجلة على قائمة التراث العالمي باليونسكو طريق اللؤلؤ، الذي تنطلق إليه الرحلات البحرية من مرفأ البحرين الوطني، إلى الضفة الأخرى حيث تنتصب قلعة بو ماهر التاريخية التي يعود بناؤها إلى عام ١٨٤٠م، وتضم مركزا للمعلومات عن المشروع، يشتمل على كافة البيانات والمعلومات التي يرغب الزائر في التعرف عليها مثل حرفة الغوص وطقوسها ومواسمها وتجارها ومغامراتها وقصصها الخيالية، وذلك من خلال مجسم تعريفي مخصص لهذا الغرض. وتمثل قلعة بو ماهر نقطة الانطلاق أو الموقع التاريخي للإبحار نحو الأعماق المجهولة بحثا عن كنوز البحر الثمينة، وهو ما برع فيه سكان البحرين وسجلوا فيه تاريخا حافلا.

بيت القرآن: البهجة والمقدس

هو أحد الصروح الثقافية والحضارية في البحرين. ويحتوي البيت (المجمع) على متحف للقرآن الكريم يعد من المتاحف النادرة، بمبناه البديع الذي تزين جدرانه فسيفساء من الخط العربي المنقوش ببراعة فائقة على أيدي فنانين مهرة من الطراز الرفيع، ما جعل من مظهر هذا الصرح متعة للزائر وبهجة للناظر.

ويحتوي هذا المتحف على نسخ ومخطوطات نادرة من القرآن الكريم تقارب عشرة آلاف نسخة، تعكس روعة الخط العربي واحتفاء الفنان العربي والمسلم بنسخ القرآن الكريم وفق أرقى الأساليب الفنية التي عرفها تاريخ الخط العربي. وتتفاوت النسخ المعروضة في أحجامها وأشكالها وتواريخها. ففي الوقت الذي يحتوي المتحف على أكبر نسخة للقرآن الكريم هناك نسخ غاية في الصغر لا يمكن قراءتها بالعين المجرة، إذ يتعين على القارئ استخدام مكبرات بصرية لقراءتها، بالإضافة إلى الآيات القرآنية المنقوشة على الأرز. كما يشتمل البيت ضمن مرافقه على صالة لعرض الأعمال الفنية تستضيف المعارض المختلفة على نحو مستمر، بالإضافة إلى مسجد ومدرسة وقاعات متعددة الأغراض.

مركز الجسرة للحرف اليدوية: الهوايات والهوية

يقع هذا المركز في مكان هادئ من منطقة الجسرة، في مبنى فسيح تتوسطه الأشجار والمصنوعات اليدوية والأعمال الحرفية، وينقسم إلى عدة أقسام، حسب المجال والتخصص.

هنا استقبلنا الحرفيون البحرينيون المهرة بطبيعتهم المعهودة، يتسابقون في تقديم الهدايا البسيطة، من تلقاء محبتهم للإنسان العماني، فهذا يقدم لنا القهوة وذاك يدعوك لاحتساء كوب من الشاي وآخر يقدم لك هدية رمزية بسيطة من دكانه المليء بالابتكارات الجميلة.

يوفر هذا المركز مكانا مثاليا ومهيئا لأصحاب الحرف اليدوية لممارسة أنشطتهم المختلفة، مما يوفر لهم مصدرا للرزق، في حين يمارسون هواياتهم ويحافظون على تراث الأجداد ويسهمون في صون جانب مهم من هوية الوطن وذاكرته الغنية.

تلال المدافن: تأسيس للخلود

تنفرد البحرين بتلال المدافن، وهي مدافن قديمة تعود إلى أحقاب تاريخية مختلفة في الحضارة الدلمونية وما بعدها. وتنتشر في عدد من مدن البحرين، إلا أن أكثرها في منطقة «عالي» شمال الجريرة ومدينة حمد. وهي عبارة عن قبور

مع مجموعة من الأدباء في بيت الشعر... ويظهر في الصورة سعادة السفير عبدالله المديلوي

على هيئة تلال صغيرة بارزة عن سطح الأرض، مبنية من الرمال الممزوجة بالصخور الصغيرة، تشتمل على غرفة أو غرفتين كان القدماء يدفنون فيها موتاهم ويضعون معهم بعض الأواني والأختام والتمائم والأسلحة والأدوات وغيرها.

معابد باربار: مياه إنكي العذبة

تضم قرية باربار الواقعة شمال غربي البحرين ثلاثة معابد عتيقة للحضارة الدلمونية، بنيت خلال الفترة ١٨٠٠ـ٢٣٠٠ قبل الميلا تقريبا، أي خلال العصر البرونزي، وهي تجسد جزءا من ألغاز حضارة دلمون العريقة التي نشأت في البحرين. أحد هذه المعابد هو المعبد الرئيس الذي شيد تحته معبدان آخران أصغر منه حجما، ويضم المعبد الرئيس فناء واسعا ومذبحا لأداء طقوس التضحية إلى جانب غرفة يتدفق فيها نبع مائي مقدس مرتبط بطقوس عبادة إله المياه العذبة (إنكي) الذي كان يعبد في حضارة وادي الرافدين.

تنهيدة الغواص

الزائر للبحرين الحديثة تتملكه الدهشة من قدرة هذا البلد الصغير المحدود الموارد على تخطي الصعاب على كافة المستويات، إذ تمكن الإنسان البحريني من الاستفادة من إرثه ومعطيات تاريخه الضارب في القدم، ليبني دولة عصرية غاية في الروعة والجمال.

البحرين تحفة جمالية تشرق وتتلألأ على امتداد تضاريسها الفاتنة. الأبنية شيدت في تناسق بديع على أحدث الأساليب المعمارية والهندسية. الشوارع نظيفة هادئة تتدفق بالحيوية والحركة والتقيد الذي تضبطه قوانين مرورية صارمة. وهناك احتفاء بالغ بالفن والجمال والإبداع، يتجلى في كل بقعة وزاوية من البحرين.

إن كل ما يقع عليه البصر في هذه الجزيرة الساحرة يوحي لك بأنه قد آن للغواص البحريني القديم أن يضع أشرعته جانبا ويستلقي، ليأخذ تنهيدة الطمأنينة والرضى. فقد اكتمل اكتشاف اللؤلؤة الأسطورية التي كان يبحث عنها في أعماق المحيطات المظلمة وباتت واقعا ملموسا تجسده هذه اللؤلؤة التي تسمى «البحرين».

مقاربة بين زيارتين

«وكان».. فاتنة تزهر في نَخَل

زارها وصوّرها..
عبدالله بن خميس العبري

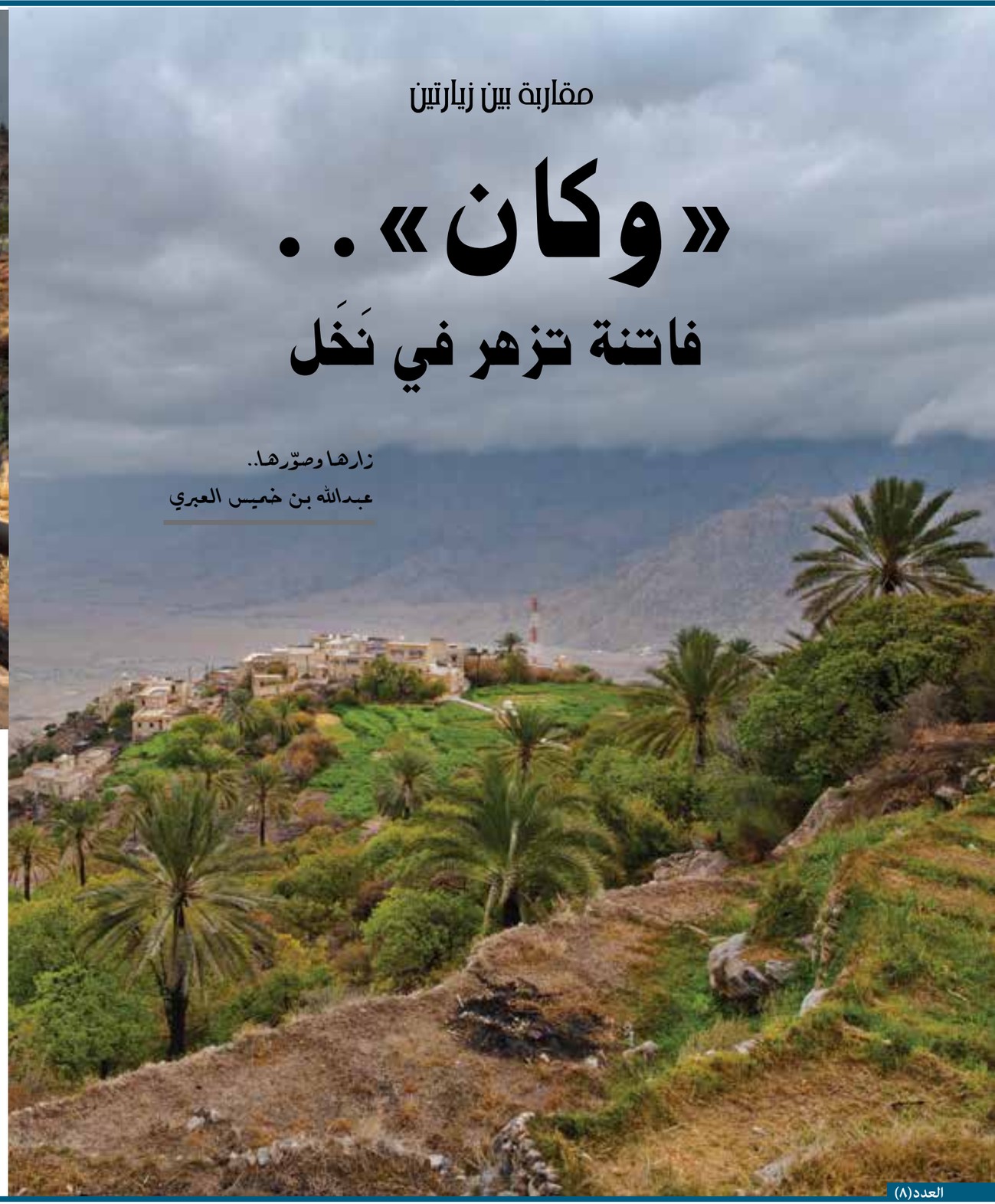

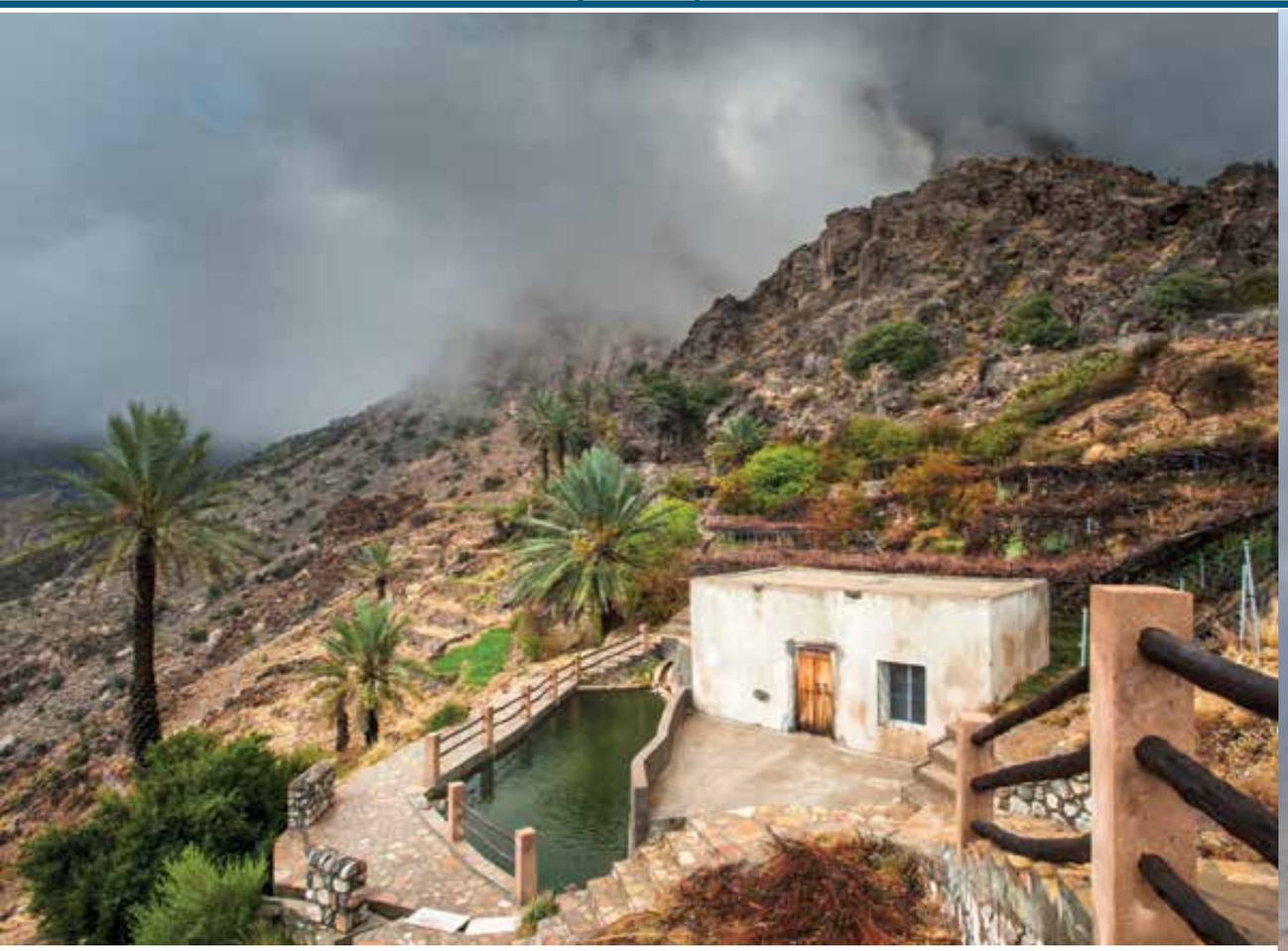

■ تقع قرية وكان على ارتفاع ٢٠٠٠ م عن سطح البحر في وادي مستل بولاية نخل بمحافظة جنوب الباطنة، وتبعد عن مسقط ١٥٠ كم، ويمر الطريق المؤدي للقرية بعدد من الأودية، ويتطلب الوصول إلى القرية استخدام سيارات الدفع الرباعي. ■

تم إنشاء طريق بمسافة ١،١٠٠ كم يتألف من ٧٠٠ درجة صاعدة حتى القمة، والطريق محاط بسياج حماية، ويحتوي على مناطق خدمات بالإضافة إلى أبراج مشاهدة على شكل قلاع ومظلات وبعض المجالس، بالإضافة إلى مركز استراحة يشرف على القرية والمدرجات، كما يمر الفلج الهابط من أعلى القرية باتجاه المدرجات الزراعية بهذا الطريق، وقد تم استخدام المكونات الطبيعية في بناء الطريق، كما يوجد مسار جبلي يربط القرية بالجبل الأخضر لمحبي رياضة المشي .

زرت هذه القرية مرتين، تفصل بينهما سنة فقط، وأمني النفس لزيارتها في السنوات القادمة لسحر المكان وروعته الذي يأخذك عاليا وكأنك تحلق بجناحين .

في كلا الزيارتين انطلقت من ولاية بهلا عند الساعة الواحدة و النصف فجرا، في الزيارة الأولى كان الجو ملبدا بالغيوم وصوت الرعد وهزيم البرق يطربان الساري، مع الخوف الذي كان مصاحبا لنا من ألا نبلغ وجهتنا، أما في

الثانية فكان الجو صحوا لكن خوفنا هذه المرة هو ألا نجد ما نبحث عنه وهو تصوير زهور المشمش والخوخ .

وصلنا عند الساعة الخامسة تقريبا وكان المكان يوحي بالوحشة أضواء قليلة على بعض البيوت، السماء ملبدة بالغيوم الكثيفة والمطر هتانا والأرض رطبة هذا في الرحلة الأولى، أما في الرحلة الثانية كانت النجوم متلألئة وكأنها قريبة من الأرض توحي بالسكينة، انتظرنا في سيارتنا الى موعد صلاة الفجر، وقمنا بأداء الصلاة في مسجد القرية الذي زود بالمكيفات التي تنفذ الهواء الساخن حيث درجة الحرارة في حدود العشر درجات وجهزت المغاسل بالماء الساخن .

عقب الصلاة بدأنا نصعد الدرج المؤدية إلى المزارع .

في زيارتنا الأولى وصلنا الى القرية متأخرين لأن الموسم «موسم الأزهار» قد انتهى لكن الأشجار نظرة فرحة بسبب انسكاب خير السماء عليها مع السحب التي تعانق الأشجار و الجبل ؛ أما في زيارتنا الثانية وجدنا الثلج الأبيض وقد أباد بعض الأشجار التي لا تتحمل ذلك الصقيع الذي كان في الليل لكن الأشجار المزهرة فرحة بزهورها المتفتحة وقد انتشر البساط الأبيض على النخيل، ويخيل لك وكأنه قطن منفوش.

واصلنا الصعود والكاميرا تحاول توثيق المكان لكي لا تنفلت الفرص من زر التصوير، كان جوا مذهلا في الزيارة الأولى، والغبطة تغمرنا أن وصلنا في هذا اليوم وإن كانت الفرحة لم تكتمل بعدم وجود الأزهار التي نبحث عنها ؛ في المرة الثانية وجدنا المنشود من الزيارة لكن الجو الرائع والمذهل لم نجده بل وجدنا جوا صحوا وخيوط الشمس منسابة تتوزع بين الأشجار والأزهار والبيوت .

في رحلتي الأولى لم أصادف أشخاصا من سكان القرية إلا في المسجد، لكن في الثانية وجدت أشخاصا ينتشرون في مزارعهم البسيطة ويتجوّلون في طريق القرية وأحد الآباء الذين التقيت بهم الوالد علي بن سليمان المياحي الذي ناشدني عن العلوم والأخبار كعادة عمانية متأصلة في عاداتنا وتقاليدنا المتوارثة.

مرّ الوالد علي وبقيت التقط المزيد من الصور، وعندما رجع مرة أخرى بدأت بمبادلته بعض الحديث عن القرية وعن مزروعاتها وعن فلجها، فكان حديثه متدفقا يسرد ذكريات جميلة.

حدثني عن الفلج الذي يسقي القرية وعن اهتمام الناس في السابق بزراعة القمح حيث إن الماء لا يكفي لزراعة القمح والاشجار، فكان أصحاب الأموال يحبذون زراعة القمح ويتركون الأشجار، أما الآن فتوجه المزارعون لزراعة الأشجار لأنها أكثر فائدة ومردودا لأن الانتاج العُماني من المشمش والخوخ مطلوب في كل الولايات، وَممّا أخبرني عنه أن كثيرا من الأشجار والأنواع تركها الناس مثل الورد العُماني و الياس.

في القرية اضافة الى المشمش و الخوخ يوجد الرمان وكروم العنب الذي استعد المزارعون ب «تحشيته» ليبدأ موعد طلوع أوراقه؛ في القرية بعض النخيل أيضا .

تشرف قرية وكان على قرية أسفل منها هي قرية القورة وتبعد عنها كيلومتر واحد فقط.

مما حزّ في قلب الوالد علي أن الشباب منصرفون عن الزراعة الى الأعمال خارج القرية، طلبت من الوالد علي أن أصوّره في لقائي به أثناء رجوعه من مزرعته لكنه رفض رفضا قاطعا ولكن بعد حديث الذكريات الجميل وعندما كررت له الطلب وافق وهو راضٍ سعيد بذلك.

غادرت القريةً وأنا حزين لفراقها، ممنيا النفس بزيارتها في هذا الموسم، اسأل الله أن يحقق أمنيتي، كما أسأله أن يحفظ هذه القرية ويحفظ جميع ربوع عمان .

تلك كانت وكان مهوى أفئدة المصورين و السائحين الذين يبحثون عن الجمال والتفرد، لعلّ ذلك الحسن يجد اهتماما من قبل الحكومة أو القطاع الخاص لإيجاد مشاريع سياحية فيها، مطعم سياحي واستراحة.

السفر عبر طائرات تعمل بالطاقة الشمسية بين الرفض والقبول

■ من منّا لا يحب السفر والتحليق بين السحب الباردة في ذلك الفضاء الواسع، هناك متعة مختلفة وفرح عارم يغزو مشاعرنا لمجرد التفكير في رحلة سفر نجوب بها أرجاء عالم مختلف نخرج فيه عن روتيننا اليومي. السفر عبر طائرات تعمل بالطاقة الشمسية بين الخوف والإثارة والرغبة هو تحد آخر من التحديات البشرية، إذ يرغب الكثير في تجربتها ولكن في المقابل قد يهابها الكثيرون فيرفضونها كفكرة قبل التجربة.■

تقرير: شيخة الشحية

يقول أحمد عبدالله الربيعي (مشغل أفران): «لا تهمني الطاقة التي تعمل بها الطائرة لأصل إلى وجهتي التي أرغب بالسفر إليه، فإن كانت الطائرة تعمل بالطاقة الشمسية أم القمرية أو أي شي كان فالأمر بالنسبة لي سواء، فما دامت الطائرة ستنقلني وتوفر لي جميع سبل الراحة والرفاهية و الخدمات الجيدة التي لا تشعرني بعناء السفر وترحاله، فلا أمانع أبدا السفر عبرها». أما أم محمد الصالحية (ربة منزل) فتقول: «إن كانت الطائرة متوفرة لدينا، ورغم خوفي الذي سيستمر طوال الرحلة من السقوط، إلا أنني أعشق المغامرات وأرغب كثيرا بخوضها كتجربة جديدة في حياتي».

يقول أمجد أحمد (مهندس إنشاءات) بأنه في حال توفرها فعلا فهو يرغب كثيرا في عيش التجربة فهي بالطبع ستكون كغيرها من الطائرات العادية، أي إنها لن تسقط بنا ونفترش الأرض أمواتاً. كما أنه يتمنى لو توفرت مثل هذه الطائرات التي تعمل بالطاقة الشمسية بأن تكون رحلاتها غير مكلفة وبأسعار مناسبة للجميع. وعبرت أميرة البريكية عن رفضها وعدم قبولها للفكرة نهائيا وذلك بحجة أن المناخ في بعض الدول يكون غائماً ولا تشرق فيها الشمس. ووافقتها الرأي سمية الرمحية (مهندسة مسح كميات) فلم تقبل خوض التجربة خوفا من نفاذ الطاقة في طبقات الجو العليا لما تواجهه الطائرات من تقلبات في المناخ. أما رحمة البلوشية فلم ترفض الفكرة ورحبت بها كثيرا، لأنها تحب ركوب الطائرات، ولكن بشرط أن يكون هناك من جرب الطيران عبر طائرات الطاقة الشمسية قبلها.

محمد الرواحي

ماجد السيابي

صفاء الفهدية

أحمد الربيعي

مريم البلوشية

محمود الشحي

شريفة محمد البلوشية (طالبة – كلية البيان) وافقت على خوض التجربة بشرط أن تكون الطائرة مجربة من قبل خبراء وأناس معتمدين في هذا المجال. وعبرت صفاء علي الفهدية (مصممة أزياء) بالقول: «ليس لدي مانع من السفر على متن أي طائرة، وليس لدي فكرة كبيرة عن الطائرات التي تعمل بالطاقة الشمسيه، والمهم لدي أن تكون الطائرة مزودة بكامل الأنظمة وأجهزة الأمن والسلامة، وأن تكون مريحة ونكون بأمان طوال ساعات الرحلة. ولكنني أفضل دائما الطائرات التي تعمل بالوقود كونها أكثر أمناً وتمكث بوقودها لساعات طوال، وسبق أن سافرنا عبرها لأماكن بعيدة، مقارنة بالطائرات التي تعمل بالطاقة الشمسية، فربما لن تمكث بطاقتها إلا ساعات بسيطة». أما عزيزة الحجرية فهي من الأشخاص الذين رفضوا الفكرة فليس لها الرغبة في السفر إن كانت عبر طائرة تعمل بالطاقة الشمسية، وقالت بأنها تخاف من أن تتعلق بهم الطائرة في السماء.

وعبر ماجد السيابي عن رأيه قائلاً: « بالطبع أقبل، لأن هذا النوع من الطائرات تكون قلة احتمال الانهيار الميكانيكي فيه قليلة، وكذلك قلة مخاطر اندلاع النيران في حالات الحوادث ،كما أنها تولد ضجيجاً أقل من الطائرات العادية».

ورفض محمد سليمان الرواحي (شرطة عمان السلطانية) الفكرة لأن الطائرة تعتمد على الشمس والظروف الجوية ليست مضمونة دائما. وقال محمود الشحي (معلم): «أود أن أجرب كل ما هو جديد و مثير وأواكب التقنيات الحديثة وما توصل إليه الإنسان في عالم الصناعة والتكنولوجيا، فلا مانع لدي أن أسافر على متن طائرة تعمل بالطاقة الشمسية، ولكن بشرط أن تكون الرحلة قصيرة وليست لساعات طويلة أو أيام». كما رفضت مريم يوسف البلوشية (ربة منزل) السفر على متن طائرة تعمل بالطاقة الشمسية لأنها ستكون متخوفة طوال الرحلة، وستكون في قلق. وبالنسبة لها لن تحقق هذه الرحلة لها الراحة المعتادة عليها. فيما قالت منال صالح الخروصية (خريجة دبلوم مهني) «لا أفضل الطيران عبر الطائرات التي تعمل بالطاقة الشمسية، فقد تفشل التجربة أثناء الطيران»

هكذا تناقلت الفكرة بين قليل من الرفض وقليل من القبول، ورغم ذلك القبول الذي يصاحبه التردد إلا أن الرغبة في عيش التجربة كافية لممارسة مغامرات شائقة وجديدة قد تفتح لنا أبواباً للمعرفة لا تسد، فمن يعشق الجديد ويرغب في خوض التجارب الحديثة والمغامرات فهو من سيعيش حياة أكثر سعادة تمكنه من سرد تجاربه في السنوات الآتية من عمره.

جامع الشيخ سعيد بن علي الصقري

تاريخ عمره ٥٠٠ عام أعيد تجديده

إعداد: المهندس سليمان بن حمد الصبحي
مدير دائرة الترميم والصيانة _ وزارة التراث والثقافة

ضمن برنامجها الهادف إلى المحافظة على الجوامع والمساجد الأثرية القديمة بالسلطنة انتهت وزارة التراث والثقافة من عملية ترميم وصيانة مسجد الشيخ سعيد بن علي الصقري بقرية عز بولاية القابل حيث رمم المسجد بنفس المواد الأصلية المستخدمة سابقا كالصاروج والجص والحجارة بشتى أنواعها، للمحافظة على الطابع المعماري الذي يعكس التاريخ والتراث المحلي الأصيل.

يبلغ طول المسجد ٣٥ مترا، والعرض ٣٠ مترا، والمساحة الإجمالية ١٠٥٠ مترا مربعا، ويتكون من قاعة للصلاة تتميز بطريقة التسقيف المقبب (بدون أخشاب)، وتبلغ مساحتها ١٢٠ مترا مربعا، ويشتمل على ستة أقواس وأربعة أعمدة وست نوافذ، إضافة الى الصرح الخارجي للمسجد ومرافقه، وما يميز هذا المسجد مرور الفلج بداخله، ويستخدم لأغراض الوضوء للصلوات الخمس .

وشملت أعمال الترميم إزالة طبقات البلاستر الإسمنتية من الداخل والخارج وعمل «بلاستر» من الصاروج والجبس من الداخل والخارج، وتغيير جميع الأبواب والنوافذ بأخرى خشبية تتناسق من أثرية المسجد، وإزالة «البلاط» الموجود في الصرح الخارجي مع تركيب حصى مسطح بدلا منه، وصيانة الصرح الخارجي مع عمل تكحيل بارتفاع متر، إضافة الى صيانة المرافق الأخرى كدورات المياه والفلج مع إزالة المشوهات.

ويُعد مسجد الصقري من المعالم الأثرية في الولاية وخصوصا بلدة عز، حيث يقدر عمر المسجد بأكثر من ٥٠٠ عام تقريبا حسب المعطيات المتوفرة.

راس الرويس .. لقاء الرمل بالبحر

نصائح .. سياحية يقدمها:
حمود بن سيف الحارثي

عزيزي السائح.. بعد عناء العمل وتعبه، وترغب في الاسترخاء بعض الوقت خلال نهاية الاسبوع فأنصحك بمنطقة راس الرويس، حيث الهدوء والصمت يخيمان على المكان.. وأنت بين رمال صحراوية ملاصقة للبحر تقريبا وبين شاطئ من اجمل الشواطئ من وجهة نظري.

في مقال سابق كتبته عن السياحة في السلطنة أشرت إلى مقومات السياحة في بلادنا، وفاتتني الإشارة إلى نقطة مهمة بالنسبة لأي سائح سواء كان عمانيًا او مقيمًا، أو زائرًا، وهي حسن تعاملنا كشعب مع السائح الذي ننظر إليه على أنه ضيف عمان، حيث يشعر السائح اينما حل في اي بقعة من السلطنة وكأنه في بيته وبين اهله، فالمواطن العماني بطبيعته يتعامل مع الآخر، بالمعاملة الحسنة والكلمة الطيبة دون الالتفات الى اي فوارق او اختلافات.

ما يزال السياح، وبينهم المواطن، لا يعرف كثيرا عن منطقة رأس الرويس، حيث يمكنه قضاء أوقات ممتعة مع عائلته أو أصدقائه، في مكان رائع الجمال..بما يتيحه من فرصة للمشي أو ممارسة الرياضة على الشاطئ، مع مناظر بديعة لمشاهد شروق الشمس، فمنه تصافح أشعتها أول مكان في عمان، وزائر رأس الرويس يمكنه الاستمتاع بزيارة المناطق القريبة مثل محوت والاشخرة.

وحيث إن النصيحة مهمة، وللتذكير فقط.. المكان يكون أجمل عندما نتركه جميلا كما وجدناه، وفي ذلك أمانة على السائح، وأيضا على الجهات المعنية التي عليها مهمة توفير ما يساعد على بقاء الشاطئ الرائع نظيفا..

لقاءات التكوين:

- **صاحبة إذاعة «غنووش» الإلكترونية:**

  الإذاعات الإلكترونية مكملة للإذاعات الرسمية

- **بتنظيم فريق صدى الشباب:**

  «توثق» ثقافة الأمن المعلوماتي عبر شبكات الإنترنت

- **استغلال مميزاتها أم مقاطعتها؟**

  وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على النفس خلال شهر رمضان

صاحبة إذاعة «غنووش» الإلكترونية

غنية البلوشية:

الإذاعات الإلكترونية مكملة للإذاعات الرسمية

■ تخصصت في إدارة السياحة والضيافة، ولكن حبها وشغفها للمجال الإعلامي لم يفارقها، خاضت تجارب عديدة حتى تحقق طموحها بأن تصبح مذيعة في إحدى الإذاعات المحلية، ولكن أبى القدر أن يتحقق ما تصبو إليه، لم تستسلم لواقع أمرها، فاستغلت التكنولوجيا الحديثة، وما توفره من تسهيلات، فأنشأت إذاعة إلكترونية خاصة بها، باسم «إذاعة غنووش»، غلفته بطابع فكاهي هادف حتى يكون أقرب إلى الشباب، لإيصال رسالة سامية هادفة في معالجة بعض القضايا. غنية بنت خميس بن عبدالله البلوشية، حاصلة على درجة الدبلوم في إدارة السياحة والضيافة، موظفة في قسم الموارد البشرية بفندق «بارك إن». في لقائها مع التكوين تتحدث عن تفاصيل حول الإذاعة الإلكترونية، ومحتواها، وآمال وطموحات تسعى لتحقيقها، في السطور الآتية. ■

حوار: أنوار البلوشية

نبض حب المجال الإعلامي في روحها منذ عام ٢٠٠٩م عند تقديمها برنامج الأطفال «فوازير بلادي» من إخراج المخرج العماني راشد السابعي، ثم توالت أعمالها بعد ذلك، ففي عامي ٢٠١٠ و ٢٠١١ شاركت في تقديم عدة حلقات من برنامج «ألعاب وتسالي»، من إخراج المخرجة العمانية أمل الكثيرية. أصبح الاندفاع إلى التقديم، وحب العمل الإعلامي ينمو، وينمي موهبتها في التقديم، حيث قدمت العديد من الفعاليات والحفلات، أهمها حفل تخريج طلبة كلية عمان السياحية، بالإضافة إلى تقديمها يوميات برنامج شيف عمان في موسمه الثالث، ثم انتقلت في العام ٢٠١٤ إلى تقدم ملحوظ في مسيرتها الإعلامية، حيث كللت جهودها في تأسيس أول إذاعة لها.

إذاعة إلكترونية

تقول غنية البلوشية: وضعت تصورا مبدئيا لبرنامج يوتيوبي يطل على المشاهدين عبر شاشة موقع اليوتيوب بشكل أسبوعي، ولكن واجهتني عدة صعوبات، حيث لم أحظ بالدعم المناسب، ولم تتوفر لدي الأدوات المطلوبة لإنتاج برنامج يوتيوبي بمستوى ملائم لبثه أمام المشاهدين، وبجودة تنافس البرامج الأخرى، لذلك عملت على تغيير التصور، واستبداله ليكون برنامجًا إذاعيا إلكترونيا، بقالب فكاهي وهادف، ولله الحمد عملت على تنفيذ الفكرة، ولاقت نجاحا جيدا، ثم تطورت الفكرة حتى أصبحت إذاعة إلكترونية. إذاعة غنووش، هي إذاعة إلكترونية يبث أثيرها عبر شبكة الانترنت من خلال موقع Spreaker.com. الإذاعة تحوي برنامجا واحدا عنوانه «مع غنووش»، يعرض أسبوعيا، مساء كل خميس، لا تتجاوز مدته السبع دقائق، يتناول القضايا الشبابية المعاصرة، بعرضها في قالب فكاهي هادف.

توظيف التكنولوجيا

بعض الإخفاقات في الحياة تكون سلمًا لتخطي العقبات، والاندفاع للتحدي وتحقيق الطموحات، ذكرت غنية قائلة: لم أختر في بداية الأمر بان تكون لي إذاعة إلكترونية، كانت لي عدة محاولات فاشلة في أن أصبح مذيعة لبرنامج إذاعي في احدى الإذاعات المحلية، ولكن لم يثبط هذا الأمر من عزيمتي، وبحثت عن سبل أخرى لإثبات قدراتي والظهور كمقدمة برامج، فاستعنت بالتكنولوجيا الحديثة في تطبيق فكرتي، بإنشاء إذاعة إلكترونية، ولازلت حتى

إذاعة «غنووشي» الالكترونية متنفس للشباب العماني عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الآن أقوم بتسجيل البرنامج داخل السيارة، أمتلك ناقل صوت صغير، وجهاز كمبيوتر محمول «لابتوب» لعمل المونتاج، فأنا مستمتعة بما أقوم به. وبالرغم من أنها كانت محض صدفة، أصبحت الآن أرى بضرورة توافر مثل هذه الإذاعات الإلكترونية، فهي مكملة للإذاعات الرسمية، ويسعدني كثيرا ظهور عدد من المذيعين الصاعدين الذين كانت انطلاقتهم من إذاعة غنووش الإلكترونية، فهي متنفس للشباب العماني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

معالجة القضايا

وأضافت غنية قائلة: من خلال الإذاعة الإلكترونية فُتحت أمامي أبواب أخرى، وفرص جديدة، حيث حظيت بفرصة تقديم برنامج في احدى الإذاعات الرسمية في السلطنة، من بينها إذاعة الوصال، قمت بتقديم فقرة بعنوان «غنووش تتقمقم» أي بمعنى تتذمر، بطرح بعض القضايا والظواهر السلبية، بقالب فكاهي هادف، كانت الفقرة ضمن محطات برنامج «سوا على الهوا» مع الإعلامية فتحية الخنبشية. إضافة إلى تقديم عدد من حلقات برنامج «جلسة شباب». وعلى الصعيد الاجتماعي فالإذاعة كانت ولازالت تقدم الفائدة للمجتمع من خلال المواضيع التي لها أثر ملموس، من بينها حلقة تعليم السياقة، وحلقة أزمة البحث عن عمل التي عرضت بعد ذلك عبر أثير إذاعة الوصال، والإذاعة تسعى إلى دعم الشباب، مواهبهم ومشاريعهم، وإبراز الفعاليات المحلية.

ختاماً...

وتختم غنية البلوشية قائلة: بالرغم من الصعوبات التي أواجهها في الاستمرارية، والترويج للبرنامج في ظل عدم توافر الدعم، أسعى إلى تطوير الإذاعة، وجعلها إذاعة إلكترونية رسمية في السلطنة. وجل طموحي بأن أصبح إعلامية ناجحة على المستويين المحلي والعالمي.

بتنظيم فريق صدى الشباب

«توثق» ثقافة الأمن المعلوماتي عبر شبكات الإنترنت

حملة توثّق هي إحدى الحملات التي ينظمها فريق صدى الشباب، هي حملة شبابية توعوية تُعنى بثقافة الأمن المعلوماتي عبر شبكات الإنترنت، تستهدف المجتمع العماني بغية توعيته بالمخاطر والتهديدات المحتملة لاستخدام الشبكات وكيفية التعامل معها.

يتم تنفيذ الحملة من خلال برنامجين: برنامج ميداني بمحافظة الظاهرة، وبرنامج توعوي إلكتروني على حساب الحملة عبر «تويتر». ومن أهم الفعاليات التي نُفذت خلال الحملة بالمحافظة هي، الملتقى الطلابي الأول للبنين، الذي أقيم في مدرسة عمر بن مسعود للتعليم الأساسي بتاريخ ١١ أبريل من العام الجاري، والملتقى الطلابي الثاني للبنات الذي أقيم في مدرسة فاطمة بنت أسد بتاريخ ١٢ إبريل من العام الحالي.

سفراء الحملة

نظمت الحملة مسابقة «سفراء حملة توثّق» وهي مسابقة خاصة بطلاب وطالبات مدارس محافظة الظاهرة، حيث شاركت في المسابقة ١٠ مدارس طلاب، بالإضافة إلى ١٢ مدرسة طالبات، يمثل كل مدرسة ٣ سفراء ومشرف، يتنافسون في تنفيذ فعاليات وبرامج تخص الأمن المعلوماتي، بهدف نشر رسالة الحملة في المجتمع. واستمرت المسابقة حتى العاشر من مايو. كذلك أقام الفريق ركنا توعويا للحملة في لولو هايبر ماركت بعبري في ١٥ أبريل من العام الجاري، و أقيمت ورش حول ثقافة الأمن المعلوماتي بعدة مدارس، منها مدرسة فاطمة بنت قيس ومدرسة جعفر الطيار.

أنشطة وفعاليات

بالاضافة إلى أبرز الفعاليات التي احتضنتها الحملة، مثل محاضرة أونلاين بعنوان «الحرب على الخصوصية والأمان في عالم الانترنت» التي قدمها الدكتور ياسر العصيفير المتخصص في أمن الإنترنت. وقد بلغ عدد المسجلين ١٠١٨ مشتركا، وتزامن ذلك مع وصول هاشتاق «توثق» الصدارة في الهاشتاق الأكثر تداولا عبر تويتر حسب ما رصده حساب كوكتيل. تم استضافة الفاضل محمد الرقيشي عبر حساب الحملة في تويتر لمناقشته حول جرائم تقنية المعلومات والقوانين الرادعة لها في السلطنة. كما حاور أعضاء الفريق الدكتور علي العوفي دار الحوار عن مخاطر قلة الوعي بكلمة المرور، وكيفية التعامل مع المواقع المزيفة. واشتملت الحملة على ورشتين، ورشة الابتزاز الإلكتروني والرقابة الأبوية التي قدمها إبراهيم الشعيلي رئيس فريق حماية أمن المعلومات، وسفير متخصص لأمن المعلومات للمركز الوطني للسلامة المعلوماتية. وكذلك ورشة ثقافة الأمن المعلوماتي التي احتضنتها كلية العلوم التطبيقية بعبري. كما أن الحملة تواصل فعالياتها بمختلف ولايات المحافظة كعبري، وينقل، وضنك بغية نشر ثقافة الأمن المعلوماتي بشكل أوسع وأشمل لتوعية أفراد المجتمع .

10 نصائح لتعزيز الأمن المعلوماتي

مع زيادة عدد مستخدمي الشبكة العنكبوتية العالمية ظهرت الكثير من الثغرات الأمنية التي يجب الاحتراس منها، مثل المخترقين والفيروسات والمبتزين و غيرها الكثير، هنا عرض لعشرة نصائح تساعدك في تعزيز ثقافة الأمن المعلوماتي لديك.

١- أولا لابد من تنصيب برنامج مضاد للفيروسات «أنتيفيروس» قوي، و ذي قاعدة بيانات كبيرة، يكون قادرا على كشف أغلب الهجمات على الشبكة.

٢- استعمال برامج حماية مرافقة للبرنامج المضاد للفيروسات لديكم «الأنتيفيروس» والتي تكون في أغلب الحالات مدمجة مع البرنامج.

٣- تعد الانترنت وسطاً مليئاً بالفيروسات لا تعد ولا تحصى، فعند تحميل ملفات من الانترنت فهنالك احتمال أن تتضمن فيروسات، معظم الأشخاص يحملون عشوائيا دون معرفة سمعة الموقع وسلامة الملفات. فاحذر من ذلك!

٤- وجود مواقع رفع وتحميل الملفات، ذلك لا يعني بأن هذه المواقع قد تشكل خطرا، على العكس تماما، فقد ساهمت هذه المواقع بشكل كبير في الثورة التكنولوجية، حيث أصبح بإمكان الشركات والأفراد حفظ بياناتهم ومشاركتها مع الكل، إلا أن استخدمها من أجل مشاركة الفيروسات!

٥- فحص الروابط المشكوك فيها، حيث بإمكانكم التحقق من سلامة الملفات عن طريق فحص روابطها المباشرة.

٦- الغالبية العظمى من الأشخاص يستخدمون الانترنت لمدة طويلة وبالتالي تزداد المخاطر لديهم لذلك عند تحميل «الأنتفيروس» يمكن استخدام نسخة «انترنت سيكيوريتي»، لكونها تحمل خدمات إضافية مقارنة بالنسخة العادية، حيث بإمكانكم فحص الروابط على الانترنت، والتحقق من سمعة المواقع كذلك عبر محركات البحث

٧- لعل أخطر الأشياء التي قد تدمر جهازك كلياً لا تتمثل في فيروسات النظام بل في الروابط التي تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة، حيث يرسلها إليك أحد الغرباء، ما إن تفتحها حتى تسيطر على جهازك بشكل كلي. تذكر كلام والدتك عندما كنت صغيرا «لا تكلم الغرباء»!

٨- أغلب الفيروسات التي تدخل حواسيبنا تأتي من فلاشات حفظ البيانات USB بشكل كبير، وأحيانا قد تكون فيروسات خطيرة جدا لا ينفع معها سوى إعادة برمجة الجهاز، لهذا ننصح بفحص USB بـantivirus وأتبع لها فحصاً آخر بواسطة برنامج USB DISK SECURITY حتى تتحقق بشكل كلي من أن الفيروسات تمت إزالتها.

٩- إذا كنت في شبكة محلية مع حواسيب أخرى فأنت عرضة للإصابة بالفيروسات والهجمات ١٠ مرات أكثر من شبكة منفردة، فإن كان معكم قراصنة «هاكر» على نفس الشبكة، قد يتم اختراقكم بسهولة كبيرة (اختراق الفايسبوك، النظام.. الخ)، فلهذا يستحسن عدم فتح المواقع الحساسة التي تحمل حساباتكم الشخصية، لأنه إن تم اختراقها ستفقدون حساباتكم وكافة الخدمات. إضافة إلى مواقع البيع والشراء، فحذار من الشراء وأنتم على شبكة محلية مع أشخاص آخرين، فكما ذكرنا بأن الشبكة المحلية وسط يحبه الهاكر كثيرا، لأنه يبذل جهدا أقل للوصول إلى الضحية.

١٠- وأخيرا، البرامج والتقنيات المستخدمة في الحماية لا تحميك بشكل كلي !! كن على يقين طالما أن حاسوبك يعمل و متصل بشبكة الانترنت فهو في خطر في كل لحظة! أنت من تحمي حاسوبك، يجب أن تملك سياسة حماية خاصة بك، وأن لا تثق بأي شخص آخر.

استغلال مميزاتها أم مقاطعتها؟

وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على النفس خلال شهر رمضان

أيام شهر رمضان المباركة صفحات معدودة في حياتنا، تمضي وكأنها ساعات، لا نعلم هل سندركه في العام القادم أم يكون الوقت قد فات! فتختلف تفاصيل أيامه عن باقي الأيام، ونحاول بقدر المستطاع تقسيم الوقت، واستغلاله خير استغلال، وملء صفحتنا بالعبادات المختلفة، ولكن يصعب على الكثير منا تغيير روتين الحياة اليومي، ممن تعود على تمضية ساعات طويلة يتردد على مواقع وبرامج التواصل الاجتماعي، فهي تأخذ حيزا كبيرا من يومنا، بعدد ساعات طويلة. استطلعت التكوين آراء الشباب العماني حول كيفية ضبط النفس والوقت خلال شهر رمضان، وعدم الغوص عميقا في هذه البرامج والتطبيقات، لإعطاء هذا الشهر حقه من العبادة والطاعات.

استطلاع: أنوار البلوشية

بداية حدثتنا منى الراشدية حيث قالت: تعد وسائل التواصل الاجتماعي أو ما يسمى (العالم الافتراضي) المتهم الأول الذي يسرق الوقت، ويلهينا عن القيام بالكثير من الأعمال، لذلك يجب علينا التقليل منه، وبشكل خاص خلال شهر رمضان المبارك، وذلك باستغلال كل ثانية من هذا الشهر الفضيل في الاستغفار والذكر وقراءة القرآن الكريم. ومن سلبيات استخدام وسائل التواصل الإجتماعي في شهر رمضان هو الإدمان على استخدامها، وتشتيت الذهن، حيث يمكن الابتعاد عنها من خلال تحدي الذات في الامتناع عن استخدامها طوال شهر رمضان المبارك، واستبدالها بالذكر والاستغفار وقراءة القرآن الكريم، لنستغل هذا الشهر، فلنغير أنفسنا، ولنحيا حياة أجمل من حياة العالم الافتراضي، ونعيش عالمنا الواقعي الذي يشعرنا بذواتنا. ويمكن التقليل من استخدام برامج التواصل الاجتماعي من خلال إقامة محاضرات توعوية تناقش سلبيات هذه البرامج والمواقع، ومن خلال إرسال رسائل توعوية لإدراك مخاطر الإدمان عليها، لنشر الوعي بين الشباب.

حسابات دينية

وقال مشعل بن حميد المقبالي، أخصائي أمن معلومات: تشكل مواقع وبرامج التواصل الاجتماعي طفرة في مجال الاتصال الحديث، حيث تضم هذه المواقع والبرامج مئات الملايين من المستخدمين منهم من ينشر الغث ومنهم من ينشر المفيد، كما نصحنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالابتعاد عن اللغو والتشاجر باللسان عند الصيام، لكي يكون صومنا متقبلا حيث جاء في الأثر «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ، فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل له إني صائم». ومن بين إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، وجود صفحات دينية متخصصة تنشر نصائح خاصة بالصيام والأخلاق، ونصائح وفتاوى تهم الصائم. كما يخصص الكثير من مشايخ العلم حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي لشرح فقه الصيام، وتفسير القرآن الكريم .

مشعل المقبالي: يخصص الكثير من مشايخ العلم حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي لشرح فقه الصيام، وتفسير القرآن الكريم

سلبيات وإيجابيات

وأضاف مشعل: من بين المحظورات في مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل خاص خلال شهر رمضان المبارك، نشر منشورات لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية، ولا تتناسب مع حرمة الشهر الفضيل، لذلك أنصح جميع أخواني رواد مواقع التواصل الاجتماعي بالابتعاد عن اللغو والغيبة، وعدم قضاء الكثير من الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي في الشهر الفضيل، حيث أن أيامه معدودة، وفيه خير كثير، ومن بين الأمور التي يجب على الإنسان أن يراعيها هي عدم نشر وتبادل الشائعات، والنكت التي تسخر من شريعة الصوم، أو نشر صور أطعمة في نهار رمضان بهدف الضحك والسخرية من الصائمين. ومن إيجابيات الصيام تهذيبه للإنسان، وحفظه من الوقوع في المعاصي والشبهات.

فرصة لتهذيب النفس

وقالت سناء الوهيبية: شهر رمضان المبارك يحل علينا ببركته وأجوائه الجميلة، حيث ننشغل في أيامه الأولى بالطاعات والعبادات، ثم بعد ذلك تبدأ النفس في التراخي، ونميل حينها للرجوع إلى عاداتنا السابقة، لذلك أرى أن شهر

معتصم البوسعيدي: أرى ضرورة تجنب هذه المواقع والبرامج بشكل قاطع خلال شهر رمضان

رمضان فرصة لتهذيب النفس والبعد عن العادات السلبية التي نمارسها في حياتنا اليومية، وقضاء ساعات طويلة أمام الشاشات هي من الأمور السلبية التي تأخذ من وقتنا، دون استغلال ذلك الوقت في عمل مفيد، وبمجرد الولوج إلى الشبكة العنكبوتية ننسى عامل الوقت، ونتصفح من موقع إلى آخر، وباتت مواقع التواصل الاجتماعي وبرامجه المتعددة لها نصيب وافر من وقتنا، نقضي معها ساعات طويلة، ندرك مدى ضرر ذلك ولكننا لا نكف، لذلك أرى أن شهر رمضان يمثل فرصة لكي نقلص من ساعات تواجدنا عبر هذه البرامج، ونعود النفس على عمل المفيد، ونعطي العبادات حقها بعد انقضاء الشهر الفضيل.

تنظيم الوقت

وتحدث معتصم البوسعيدي، قائلا: لا أشجع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في شهر رمضان، لأن مجرد الدخول في هذه المواقع يلهينا عن قراءة القرآن، وتأدية العبادات على أكمل وجه، فقد تأخذ من وقتنا الكثير تتراوح بين ساعتين إلى أربع ساعات. سلبياتها أكثر من إيجابياتها، لذلك أرى الإبتعاد عنها بشكل نهائي هو الحل الأفضل، حتى لا تشغل تفكير الفرد، وإن كان الشخص يبحث عن صفحات وحسابات دينية، لا يمكن الوصول إليها إلا وقد مر على مئات المواضيع والصور الأخرى التي قد تؤثر في النفس، وتقدح في صحة الصيام، حيث لا يضمن الشخص على ما تقع عينه بشكل مفاجئ أرى ضرورة تجنب هذه المواقع والبرامج بشكل قاطع خلال شهر رمضان. وعلى الصعيد الشخصي بإمكاني، إلغاءها تماما من جدولي خلال شهر رمضان، حيث يمكن أن أنظم وقتي كالآتي، في الصباح أتلو آيات من القرآن الكريم، ثم أنصرف للعمل، وبعدها يمكنني العودة ولخذ قسط من الراحة ثم أداء صلاة العصر وقراءة ما تيسر من القرآن، ثم يحين موعد الإفطار وصلاة المغرب، تليها صلاة التراويح، والوقت المتبقي من الممكن استغلاله في ممارسة رياضة المشي وزيارة صلة الرحم، فهي أيام معدودة يجب استغلالها بطريقة صحيحة.

نصر السعدي: استغلال ميزة القدرة على عمل مجموعات وطرح مواضيع هادفة للنقاش بشكل يومي

استغلال الإيجابيات

وقال نصر السعدي: لا يخفى عليكم في هذا العصر أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ركنا أساسيا من أركان حياتنا، ولا ينكر أحد أن الجميع بلا استثناء يستخدمون هذه الوسائل بين الحين والآخر ولفترات طويلة، فالشخص قد يضطر ليطلع بشكل سريع على حسابه عبر موقع الفيس بوك أو التويتر أو الانستجرام، ولكن هذه الطلة قد تستمر لساعات طويلة ينسى فيها نفسه ويضيع ويهدر فيها وقته، ولا شك أن هذه الوسائل تستنزف من أعمارنا ساعات طويلة يوميًا، ربما كان الأولى استخدامها في أشياء مفيدة، خاصة ونحن في شهر الصيام، بالإكثار من العبادات التي تقربنا إلى الله، أو تعلم مهارة جديدة بما يعود علينا بالنفع في الدنيا والآخرة،

سلاح ذو حدين

وأضاف نصرقائلا: وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين إما أن تستغلها في أمر إيجابي أو آخر سلبي، وبما أننا على مشارف شهر رمضان المبارك يجب استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في شهر رمضان بأمر مفيد، وبالإمكان استغلال ميزة القدرة على التواصل مع أعداد كبيرة من الناس، بعمل مجموعات، وطرح مواضيع للنقاش بشكل يومي، كمناقشة قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو طرح أفكار في طرق لإفطار الصائمين والمحتاجين، عوضا عن هدر الوقت في نقاشات لا تغني ولا تسمن من جوع! أنصح نفسي ومن ثم الآخرين بالعمل على تقليل الوقت المستخدم في وسائل التواصل الاجتماعي خلال هذا الشهر الكريم، فهي تعمل على قتل الوقت في أمور سلبية، فيما يفضل التفرغ للعبادة واستغلال خير الشهور، فنحن لا نعلم هل سندرك رمضان العام القادم؟!

أخبار تقنية

تطبيق جديد لقصص الأطفال في الواقع الافتراضي

تطبيق **Bedtime VR Stories** الذي أطلقته شركة سامسونج، والذي يجمع بين أحدث الابتكارات في الواقع الافتراضي مع قوة وأهمية رواية القصص التقليدية. وتهدف الشركة من خلال تطبيقها الجديد إلى إظهار كيف يمكن استخدام تقنية الواقع الافتراضي في قراءة قصص قبل النوم للأطفال الصغار، خاصة بالنسبة للآباء الذين لا يجدون وقتًا لذلك أثناء السفر. وتعمل سامسونج على اختبار التقنية الجديدة، التي تستخدم نظارات جير في آر **Gear VR** التابعة لها، مع عائلات في المملكة المتحدة كنموذج أولي.

تسعى الشركة في الآونة الأخيرة إلى تعزيز حضورها في سوق الواقع الافتراضي الواعدة، حيث سيكون الآباء قادرين على قص حكايا قبل النوم كما لم يفعل أحد من قبل، مع نقل كلا الوالدين والطفل إلى العوالم النائية والمجرات، والتفاعل مع الديناصورات والحيوانات في القطب الشمالي، والروبوتات. مهما كانوا متباعدين، سيكون الوالدان قادرين على مشاركة قصة قبل النوم المهمة جدًا مع الطفل، حيث يتيح التطبيق استخدام تقنية الواقع الافتراضي للاتصال بهم في العالم الافتراضي نفسه. وحتى أن الطفل سيسمع والديه يقصان له الحكايا، وسيتمكن من التفاعل معهما كما لو كانوا في غرفة واحدة.

وعلى صعيد متصل، كشف أحد مسؤولي شركة سامسونج، التي بدأت بتوفير كاميرا الواقع الافتراضي جير ٣٦٠ **Gear** ٣٦٠ للبيع، على أنها تعتزم تطوير نظارة واقع افتراضي جديدة تمتاز بقدرتها على العمل مستقلةً عن أي حاسب شخصي، كما تتيح للمستخدم التفاعل مع العالم الافتراضي الذي يراه من خلالها.

المصدر: **aitnews.com**

Mi Bunny

ساعة ذكية خاصة للأطفال

كشفت شركة شاومي **Xiaomi** النقاب عن **Mi Bunny**، وهي أول ساعة ذكية لها تمتاز بأنها موجهة للأطفال الصغار، حيث تتيح للأطفال إجراء واستقبال المكالمات مع الأهل عبر بطاقات **SIM** خاصة، وهي لا تتطلب استخدام بطاقات **SIM** مستقلة. وتمتاز الساعة الذكية بأنها تتيح للوالدين الاطمئنان على أطفالهم من خلال إشعارات تصلهم حالما ابتعد أولادهم عنهم وفق مسافات آمنة يعدونها هم. ويمكن للطفل الضغط على زر طوارئ **SOS** عندما يحتاج أي مساعدة، ليحصل الوالدان على معلومات حيث بإمكانه إتاحة ٧ ثوان من التسجيل الصوتي. وتعمل **Mi Bunny** على تسجيل أنشطة الطفل بشكل يومي ، بما في ذلك المسارات التي يسلكها، ويُخزن ذلك لمدة ثلاثة أشهر. وهي تتيح للعائلة والوالدين الدردشة مع الطفل في غرف حصرية مع مزايا تشفير، تشمل الموقع، ونقل البيانات وتخزينها على خدمة **Mi** السحابية. وتملك الساعة الذكية، التي تملك حزامًا من السيليكون وشاشة تعمل بتقنية **LED dot Matrix**، بطارية بسعة ٣٠٠ ميلي أمبير/ساعة تكفي لمدة ٦ أيام من وضع الاستعداد. وتدعم **Mi Bunny**، التي تضم حساسات للجاذبية و **GPS**، الاتصال بشبكات واي فاي وتقنية بلوتوث.

المصدر: **aitnews.com**

أخبار تقنية

سوني تطور عدسات لاصقة ذكية تسجل فيديو وتعرضه

تسعى شركة سوني إلى لتطوير عدسات لاصقة قادرة على التقاط الصور والفيديو، لتدخل بذلك إلى سباق تطوير تقنيات العدسات الرقمية، إلى جانب جوجل وسامسونج. وأظهر طلب تقدمت به الشركة اليابانية لمكتب براءة الاختراع في الولايات المتحدة عزم الشركة تطوير عدسات لاصقة ذكية قادرة على تخزين البيانات، إلى جانب التقاط الصور وتسجيل الفيديو. حيث يعود تاريخ الطلب إلى شهر مايو ٢٠١٣، ولكن لم يتم الإعلان عنه إلا الآن. ووفقًا للطلب المقدم من شركة سوني، ستضم العدسات اللاصقة الذكية شاشة عرض تعتمد تقنية الإضاءة الإلكترونية العضوية، وستكون العدسات قادرة على تخزين البيانات دون الحاجة لربطها بهاتف ذكي. وعندما يطرف المستخدم بعينه سيكون قادرًا على تشغيل العدسات عبر الشاشة. أما الكاميرا المدمجة فستدعم ميزة التركيز التلقائي، وضبط مستوى التعرض للضوء تلقائيًا، فضلًا عن ميزة التكبير القابل للتعديل. هذا وسيكون الجهاز قادرًا أيضًا على تسجيل الفيديو وتخزينه وتشغيله مرة أخرى.

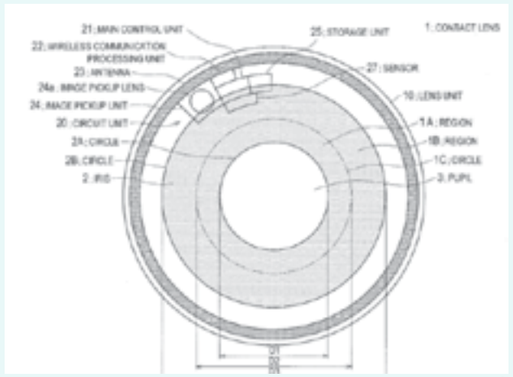

يُشار إلى أن أخبار تطوير سوني عدسة لاصقة ذكية تأتي بعد أنباء عن توجه شركتي جوجل وسامسونج نحو تطوير مثل هذه العدسات، وكانت جوجل قد كشفت في مطلع العام ٢٠١٤ عن طموحها لتطوير عدسات لاصقة ذكية، مُزودة بشريحة لاسلكية بالغة الصغر، وبحساس قادر على قياس مستويات الجلوكوز عند مرضى السُكري. وفي نفس العام تقدمت شركة سامسونج بطلب للحصول على حقوق براءة اختراع عدسات لاصقة يمكنها عرض الصور في عين المستخدم مباشرة، فضلًا عن إمكانية التقاط الصور، والاتصال لاسلكيًا بهاتف ذكي.

المصدر : **aitnews.com**

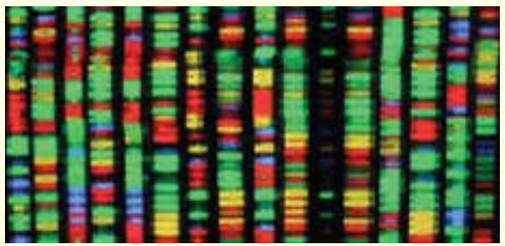

مايكروسوفت تخزن بياناتها لحفظها 10 آلاف عام

أعلنت «مايكروسوفت» أنها اشترت ١٠ ملايين من جزيئات الحمض النووي (دي إن إيه) المحضر معمليا، من أجل بحث إمكانية استخدامها في تخزين الكم الهائل من المعلومات التي تمتلكها الشركة الأميركية العملاقة. وبخلاف طرق التخزين المعتادة مثل الأقراص الصلبة وتقنية «بلوراي»، فإن جزيئات الحمض النووي المصنع تبقى صالحة للاستخدام لمدة تتراوح بين ألف و١٠ آلاف عام، حسب الشركة.

وقدرت «مايكروسوفت» أن المليمتر المكعب من الحمض النووي، بإمكانه تخزين «إكسابايت» من البيانات، أي مليار «غيغابايت». وقالت الشركة في بيان صحفي: «بالنظر إلى استمرار بياناتنا في التمدد لأضعاف مضاعفة. نريد طريقة جديدة آمنة لحفظ البيانات لفترة طويلة». وأشارت الشركة إلى نجاح اختبار لتخزين بيانات على شريط «دي إن إيه» واسترجاعها في وقت لاحق، بعد تجارب مستمرة منذ عام ٢٠١٢.

المصدر:سكاي نيوز عربية

تنخفض للمرة الأولى مبيعات هواتف الآي فون

بقلم: إيان شير وشارا تيبكن

أعلنت شركة آبل مؤخرا عن أول انخفاض في مبيعات هواتف الآي فون، مع تراجع شحنات الربع الثاني من العام المالي بنسبة ١٦ في المائة لتصل إلى ٥١،٢ مليون وحدة، وذلك أقل من ٦١،١ مليون وحدة باعتها الشركة في الفترة ذاتها من العام الماضي، على الرغم من أنه يتماشى مع توقعات المحللين ببيع ٥١ مليونا في الأشهر الثلاثة المنتهية في مارس ٢٠١٦م.

والأسوأ من ذلك، ما أعلنته الشركة أن مبيعات الربع الحالي من العام قد تنخفض مرة أخرى بمقدار رقمين.

وفي هذا السياق قال تيم كوك، الرئيس التنفيذي لشركة آبل، إن الشركة تسعى جاهدة لمواكبة سجل نموها التاريخي الكبير، مؤكدا أن مستقبل الشركة لا يزال مشرقا. وأضاف قائلا: «يوجد لدينا الكثير من المنتجات والابتكارات الاحتياطية المدهشة».

وبعيدا عن اللغة الحالمة، فإن الأكيد أن هذا العام سيكون عاما صعبا لشركة آبل على أرض الواقع.

وحتى لو أن الشركة تمكنت من تحقيق المزيد من مبيعات الآي فون، فإن على تيم كوك أن يقدم أكثر من ذلك - كما هو الحال في بيع المزيد من الهواتف بنسبة أعلى مما كان عليه في نفس الوقت من العام الماضي. إن أكثر من ثلثي عائدات شركة آبل تعتمد على مبيعات الآي فون، لذا فإن ارتفاع مبيعاته يعد مقياسا مهما للنجاح.

والمشكلة أن الناس لم يعد لديها ذلك الولع بالهواتف كما كان الأمر سابقا. فإطلاق الهاتف الجديد، الذي كان سابقا حديث الساعة، بات الآن أمرا عاديا. وفي أماكن مثل الولايات المتحدة فإن كل من يرغب في اقتناء هاتف يوجد لديه جهاز هاتف واحد.

الاقتصاد أيضا كان صعبا في بلدان مثل الصين، واحدة من أكثر الأسواق أهمية لشركة آبل. وقد حاول كوك التوسع في المنتجات خارج نطاق الآي فون لتقديم أدوات جديدة مثل الأجهزة القابلة للارتداء وخدمات تشغيل الموسيقى، إلا أن فرص التسويق لتلك المنتجات الجديدة لن تحقق أرباحا أكثر من الآي فون.

وتعي شركة آبل ذلك جيدا، لذلك فهي تعمد إلى منح المستثمرين المزيد من الأموال بغية تهدئتهم. وقد رفع مجلس إدارة آبل الأرباح الفصلية بنسبة ١٠٪ في المائة لتصل إلى ٥٧ سنتا للسهم الواحد. كما تخطط الشركة لإعادة شراء المزيد من الأسهم، وزيادة إنفاقها بنسبة ٢٥ في المائة ليصل إلى ١٧٥ مليار دولار إمريكي.

ومع ذلك، فإن النقاش يحتدم: هل هي بداية النهاية، أم أنها مجرد كبوة في صعود آبل الذي لم يسبق له مثيل؟.

مؤسسة الزبير قدمت جوائزها المالية

أكد محمد بن سيف الرحبي - المدير العام، رئيس التحرير - أن إطلاق مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب جاء لدعم مسيرة الإبداع الشبابي المتجدد الذي تشهده السلطنة في الحقول الإبداعية المختلفة.

كما أبدى الرحبي ارتياحه للإقبال الجيد والنوعي الذي شهدته المسابقة في دورتها الأولى في مجال الشعر الفصيح، معربا عن سعادته بالصدى الطيب الذي لقيته المسابقة، مؤكدا في الوقت ذاته على ضرورة الارتقاء بها وتطويرها في الدورات القادمة.

وتوجه محمد الرحبي بالشكر لمؤسسة بيت الزبير التي دعمت المسابقة، تفعيلا لشراكة حقيقية وعملية تؤكد على مشاركة القطاع الخاص في دعم المناشط الاجتماعية الخلاقة والهادفة.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها في حفل تكريم الفائزين في مسابقة بيت الغشام الأدبية في دورتها الأولى، في مجال الشعر الفصيح، التي أقيمت ضمن (لقاء التكوين)، مساء الأحد الموافق ١٥ مايو ٢٠١٦م، في مقر المؤسسة بغلا، وبحضور لفيف من المسؤولين والمثقفين والإعلاميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

من جانبه عبر الشاعر إبراهيم السالمي - مؤسسة بيت الزبير - عن أهمية هذه المسابقات في اكتشاف المواهب الأدبية العمانية ودعمها في بداية مشوارها في فضاء الكتابة الواسع، مؤكدا على توجه مؤسسة بيت الزبير الرامي إلى دعم هذه المواهب والمناشط الجادة التي تعد نقطة الانطلاق لها في ميدان الكتابة بمختلف مجالاته.

كما أعرب السالمي عن تقدير مؤسسة بيت الزبير لهذه المسابقة التي رأت فيها خيارا حقيقيا لتعزيز الشراكة والعمل المثمر من أجل تفعيل النشاط والإسهام المجتمعي

لمؤسسات القطاع الخاص، نظرا لما تتميز به هذه المسابقة من رؤية واضحة وتخطيط سليم، تشرف عليه مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان، التي أثبتت حضورها على المستوى الوطني والعربي في خدمة الثقافة ونشر الكتاب العماني على أوسع نطاق.

الشاعر سماء عيسى من جهته قدم رؤية نقدية حول النصوص التي تقدمت للمسابقة، منوها إلى نضج هذه التجارب التي تبشر بمواهب حقيقية قادمة، مشيرا إلى الصعوبة التي واجهتها لجنة التحكيم في اختيار النصوص الفائزة بالمراكز الأولى، نظرا لتقارب المستويات وتمكن الشعراء من أدواتهم الشعرية. كما قدم سماء عيسى مجموعة من النصائح والتوجيهات للشعراء المشاركين في المسابقة، بغية الاستفادة منها في تجاربهم الإبداعية والكتابية مستقبلا، وهو الهدف الذي تتوخاه المسابقة.

شهد الحفل قراءة بعض النصوص الفائزة في المسابقة حيث قرأ الشاعر ناصر الغساني قصيدته (تراتيل لغريب ما) الفائزة بالمركز الأول، كما قرأ الشاعر خالد بن محمد العريمي قصيدة (عرق الأنبياء) الفائزة بالمركز الثالث، وقرأ الشاعر معتصم بن محمد الخروصي قصيدة (البعد)، وهي إحدى النصوص التي حصلت على شهادات تقديرية. بعد ذلك قام الشاعر جمال الملا بتكريم الشعراء الفائزين، فيما قرأ قصيدته (النبي) التي فازت بالمركز الأول في مسابقة شاعر الرسول في دورتها الأولى، بمؤسسة كتارا في دولة قطر.

جدير بالذكر أن الحفل شهد تقديم عرض مرئي لتطبيق ثلاثي الأبعاد لمجلة التكوين، قدمه تامر العبري من شركة الحلول الذكية التي تعمل على تطوير التطبيق للمجلة التي تسعى إلى تطوير الخدمات الرقمية لموقعها الإلكتروني وتقديم أفضل الخيارات للقراء والمعلنين على شبكة المعلومات العالمية.

تكريم الفائز بالمركز الأول

خالد العريمي

إبراهيم السالمي

ناصر الغساني

في ختام الحفل قام السيد علي بن حمود البوسعيدي بتكريم الفريق أول متقاعد سعيد بن راشد الكلباني، مؤلف كتاب (جندي من مسكن) الذي وقع نسختيه العربية والإنجليزية، إلى جانب تكريم الشاعر جمال الملا.

تكريم سعيد بن راشد الكلباني

سماء عيسى

تكريم الشاعر جمال الملا

السلطنة تحتفي بـ:

«المتاحف والفضاءات الثقافية»

متابعة: سعيد النعماني

احتفلت السلطنة ممثلة بوزارة التراث والثقافة باليوم العالمي للمتاحف، تحت عنوان «المتاحف والفضاءات الثقافية»، بحضور عدد من المتخصصين في مجال المتاحف بالسلطنة، للمشاركة في الفعالية من خلال تقديم أوراق عمل متنوعة استعرضت التجارب المتحفية والبيئة الثقافية المحيطة بها.

شارك في المناسبة التي أقيمت بالمتحف الوطني العديد من الجهات الحكومية المدعوة مثل : وزارة السياحة، وقسم السياحة بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية في جامعة السلطان قابوس، واللجنة الاعلامية بمجلس الشورى، ومتحف القوات السلطان المسلحة، ومتحف أرض اللبان، ومتحف المدرسة السعيدية، ومتحف النقود بالبنك المركزي العماني، ومتحف بيت البرندة، ومتحف الفروسية، ومتحف بيت الزبير، ومتحف غالية للفنون الحديثة، ومتحف بيت ادم، ومتحف بدية، ومتحف الخيل، بالإضافة إلى متحف بيت الغشّام، ومتحف بن نوروك، ومتحف العفية التراثي، ومتحف بيت المراح التراثي.

وأكد المدير العام المساعد للمديرية العامة للاثار والمتاحف بوزارة التراث والثقافة سلطان بن سيف البكري على أهمية المناسبة التي تهدف وبحسب مجلس المتاحف العالمى إلى إتاحة الفرصة للمختصين بالمتاحف للتواصل مع العامة وتنبيههم للتحديات التى تواجهها هذه المؤسسات الثقافية المهمة، وزيادة وعي شرائح المجتمع بالدور المهم والحيوي الذي تلعبه المتاحف ولفت نظرهم إلى ضرورة حفظ التراث الإنسانى. ويعود الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف إلى عام ١٩٧٧ ، حيث صادق المجلس العالمي للمتاحف، الذى انعقد فى العاصمة الروسية موسكو، على تخليد هذا اليوم من أجل إثارة انتباه الرأي العام الدولي إلى أهمية المؤسسات المتحفية، باعتبارها مؤسسات تربوية وتثقيفية.

وتحدد لجنة استشارية من مجلس المتاحف العالمي International Council of Museums أو "ICOM" موضوعًا مُعيّنًا لهذه المناسبة كل عام وفي هذا العام تم اختيار موضوع « المتاحف والفضاءات الثقافية «. ان الفضاء الثقافي ، بأوجهه الطبيعية و التاريخية، هوفضاء متغير وفي تطور مستمر و وليد هوية جغرافية محددة و تحولات متأثرة بعاملي الوقت والبشر. وتقع مسؤولية حماية وتعزيز الفضاءات الثقافية على عاتق الأفراد و المجتمعات على حد سواء. وتقع هذه المهمة أيضا على عاتق المتاحف، التي تضم المقتنيات التي تشكل الموروث المادي وغير المادي للمجتمع الانساني.

وأشار البكري إلى أن موضوع "المتاحف والفضاءات الثقافية" يجعل المتاحف مسؤولة عن فضاءاتها الثقافية، عن طريق إسهامها في المشاركة بمعارفها وخبراتها والقيام بدور فعال في إدارة هذه البيئات وصيانتها. و تكمن المهمة الأساسية للمتاحف في الإشراف على التراث، سواء أكان ذلك داخل جدرانها أو خارجها. إن احتفالية اليوم تتركز في تقديم ٣ أوراق عمل تغطي شعار المناسبة وعنوانها، وستبدأ الاحتفالية بورقة عمل لمتحف بيت البرندة، من ثم متحف غالية للفنون الحديثة، وأخيرا ورقة من قبل المتحف الوطني. وختتم هذه الفعالية بجولة في المتحف الوطني.

سلطان البكري

آمنة الحمدانية

موزة الوردية

مرتضى اللواتي

واشتملت الاحتفالية على تقديم ثلاث أوراق عمل حول التجارب المتحفية والبيئة الثقافية المحيطة بها بالسلطنة، حيث ركزت الورقة الاولى على «تجربة بيت البرندة في اثراء الحركة الثقافية»، قدمتها آمنة بنت مبارك الحمدانية-مرشدة في بيت البرندة، تطرقت فيها إلى تجربة بيت البرندة في اثراء الحركة الثقافية لخدمة المجتمع، من خلال استعراض تاريخ بيت البرنده ومحتويات غرفه، بالاضافة إلى الفعاليات الثقافية، والمعارض الفنية، واحتفاليات تدشين الكتب، والمعارض العلمية، والمحاضرات التعليمية، وأخيرا الورش الصيفية ودورها المهم في تطوير مهارات الأطفال الفنية.

والورقة الثانية حول «المتاحف بين الاختصاص والتنويع»، قدمها مرتضى بن عبد الخالق اللواتي – مدير عام متحف غالية للفنون الحديثة، استعرض فيها الصور المختلفة للمتاحف منها المتاحف ذات الاختصاص الشامل، ومنها المتاحف الوطنية، ومنها المتاحف الخاصة التي تتناول إما فكرا خاصا أو حقبة زمنية معينة، وتحدث عن متحف «غالية للفنون الحديثة» وهو عبارة عن متحف خاص يتناول موضوع تطور حياة الانسان العماني و مدى تأثره بمحيطه من الدول المجاورة وبجديد العالم من أفكار و منتجات ساهمت بتطور أنماط الحياة في المنطقة ولا يتطرق للتراث العماني بالشكل المباشر، كما تحدث حول ارتباط المتحف وما يحيط بها من فضاء ثقافي فيقع «متحف غالية للفنون الحديثة بفرعه (البيت القديم) على الشارع البحري لمدينة مطرح التاريخية التي شهدت تطورات عدة عبر العصور و حقبات منها سياسية و اقتصادية و تجارية، ومدينة مطرح و محيطها تداخل بين قوميات و مذاهب و أنماط مختلفة من العيش ساهم في تطور المنطقة و الإنسان الذي عاش بها و صولا الى الجيل الحاضر، وتناول كذلك الحديث عن دور المتاحف تجاه المشهد الثقافي، كما تطرقت الورقة إلى الدور الثقافي للمتحف في توصيل فكره الثقافي بطرق عدة منها مباشرة بأن يحظى الزائر للمتحف بالأهمية وأن يحصل على المعلومة إما مكتوبة أو عن طريق الشرح.

أما الورقة الثالثة فكانت حول «كيفية انسجام المتحف الوطني مع البيئة الثقافية»، قدمتها موزة بنت سليمان الوردية- رئيسة قسم الدراسات والبحوث بالمتحف الوطني، تطرقت فيها إلى التعريف بالمناظر الطبيعية وهو مفهوم متعدد الأبعاد يضاف له معنى الأنثروبولوجية والاجتماعية، والاقتصادية والثقافية لأهميتها المادية والطبيعية والجغرافية، ويعد جزءا من التراث الثقافي والطبيعي، يتعين الحفاظ عليها، وتفسيرها في جوانبها المادية وغير مادية.

ولا يمكن تجميد المعالم الثقافية بحكم طبيعتها، و لا يمكن حصرها في متحف لكونها تتطور باستمرار، وإن حماية و حفظ تلك المعالم تمنع هذه التحولات من تدمير و تشويه أو اهانة هويتها، وتقدم المتاحف مساهمة هامة لإدارة القطاع الثقافي في منطقة معينة، التي تحترم قيمة مكونات المشهد الثقافي في حدودها، وبشكل خاص تقديم المعلومات في مجال التراث و المعالم الثقافية، حيث يتم ذلك من خلال تطبيق معايير الحفظ والصون والتفسير لمفاهيم التراث الثقافي سواء داخل أو خارج أروقة المتحف، وعدم تجاهل المساهمة الفعالة للسياسات المحلية والعامة، الى جانب تحديد وتطبيق السياسات الإقليمية.

الجدير بالذكر، أن المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) يُعد المؤسسة الدولية غير الحكومية أنشئت عام ١٩٤٥م ولها ارتباط وعلاقة رسمية مع اليونسكو ووضع شرعي استشاري مع المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة، وهو المؤسسة الدولية الوحيدة التي تمثل المتاحف والعمل المهني المتحفي على مستوى العالم، يذكر أن المجلس الدولي للمتاحف (الايكوم) بدأ الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف منذ العام ١٩٧٧ م ، حيث خصص يوم عالمي للمتاحف (الثامن عشر من شهر مايو من كل عام) بهدف تعزيز العلاقة بين المتحف والمجتمع، باعتبار أن المتحف في العالم الحديث لم يعد فقط مجرد بيت لحفظ الكنوز التاريخية والتراثية والثقافية، بل أصبح مركزا علميا مهما يسهم في نشر وإبراز المعرفة والعلوم والتعريف بالتراث الإنساني في جميع المجالات. ، وهذه الاحتفالية تعتبر الفرصة الاستثنائية لمجتمع المتاحف وللمهنيين المتحفيين لتلبية حاجة الجمهور وهو الجزاء المهم في هذه المنظومة وفي نفس الوقت تخدم وتطوّر المجتمع.

ثلاثة محاور رئيسة في ست أوراق عمل:

ندوة «الصحافة العمانية المهاجرة» تناقش تاريخها واتجاهاتها ومؤسسيها

نظم النادي الثقافي بالتعاون مع جمعية الصحفيين العمانية ندوة بعنوان «الصحافة العمانية المهاجرة» بمشاركة عدد من الباحثين والدارسين لهذا المجال، حيث هدفت الندوة إلى تسليط الضوء على تاريخ الصحف العمانية المهاجرة واتجاهاتها، ومؤسسوها، والخصائص الفنية لهذه الصحف، لما تتخله هذه العناصر من أهمية كبرى في تاريخ الصحافة العمانية، مما يسهم في تأريخ سيرة الصحافة العمانية وسد ثغراتها، وتشجيع الباحثين والمهتمين لإجراء المزيد من الدراسات في مشاريع الصحافة العمانية المهاجرة، وإثراء المكتبة العمانية بالحقائق والمعلومات التي تفيد الدارسين والمهتمين في هذا المجال، وربطها بواقع الصحافة العمانية. حيث تشير الكثير من الدراسات إلى وجود نشاط صحفي قام بتأسيسه ورعايته عدد من الشخصيات العمانية التي عاشت في عدد من البلدان خارج الإطار الجغرافي المعاصر للسلطنة. شهدت الندوة حضورا جيدا، وأثرت المداخلات عقب كل محور النقاط التي تم طرحها خلال الندوة.

أوراق عمل

تناولت الجلسة الأولى التي حملت عنوان «تاريخ الصحف العمانية المهاجرة واتجاهاتها»، أدارها الدكتور عبيد الشقصي، وحوت ثلاثة محاور، الأولى تحدث فيها الدكتور محسن الكندي عن تاريخ الصحافة العمانية في شرق أفريقيا، والثانية تناولها الدكتور أنطوان عبده وتحدث فيها عن «تاريخ الصحافة العمانية في العالم العربي»، ثم قدم الدكتور محمد إلياس الورقة الثالثة التي تحدث فيها عن «تاريخ الصحافة العمانية في شبه القارة الهندية» باللغة الانجليزية مما مهد الدكتور عبيد الشقصي بتقديم ملخص حول النقاط التي تم طرحها باللغة العربية، مما تسنى للحضور مناقشة المحاور المختلفة وطرح الأسئلة حولها. كما ناقشت الجلسة الثانية التي أدارها الإعلامي محمد رضا اللواتي المحورين الثاني والثالث حيث يدور المحور الثاني حول «مؤسسي الصحف العمانية المهاجرة: قراءة في سيرهم وإسهاماتهم المهنية والثقافية»، واشتمل هذا المحور على ورقة عمل واحدة بعنوان «مؤسسو الصحافة العمانية في شرق إفريقيا»، قدمها الشيخ سيف بن هاشل المسكري. أما المحور الثالث فتناول «الخصائص الفنية للصحف العمانية المهاجرة»، واشتمل على ورقتي عمل، ناقشت الورقة الأولى «الخصائص الفنية للصحف العمانية في شرق إفريقيا» قدمها الدكتور عبدالله الكندي، فيما ناقشت الورقة الثانية

«الخصائص الفنية للصحف العمانية في الدول العربية» التي قدمها الدكتور أحمد المشيخي.

تاريخ وإسهامات

وتكتسب دراسة ظاهرة هجرة الصحافة العمانية أهمية مضاعفة، نظراً لارتباطها بقضية تاريخ الصحافة العمانية التي هي على جانب كبير من الأهمية، وتحتاج إلى دراسة وبحث مكثف، لأن المتوفر من الدراسات عن تاريخ الصحافة العمانية لا يقدم إلا النزر اليسير من تاريخها وإسهامات روادها المؤسسين، وبالتالي فإن جمع المشاريع الصحفية المهاجرة والمتناثرة في عدد من دول العالم ودراستها سوف يسهم بلا شك في كتابة أجزاء كبيرة من مراحل تاريخ الصحافة العمانية، وسد ثغرة معرفية واضحة في التاريخ العماني. ويمكن لهذه الندوة أن تشجع الباحثين والمهتمين لإجراء المزيد من الدراسات لمشاريع الصحافة العمانية المهاجرة من مداخل مختلفة ومتعددة.

سجل حافل

جدير بالذكر أن بعض الدراسات والوثائق المتوفرة لدى المؤسسات العلمية والمراكز البحثية، ولدى الأشخاص المهتمين أيضاً، تشير إلى وجود نشاط صحفي قام بتأسيسه ورعايته عدد من الشخصيات العمانية التي عاشت في عدد من البلدان خارج الإطار الجغرافي المعاصر لسلطنة عمان. وقد أسست تلك الشخصيات مشاريعها الصحفية انطلاقا من عدد من الأسباب والدوافع، كما أنتجت ضمن جهودها واهتماماتها مشاريع صحفية متفاوتة من حيث الأنواع (صحف، مجلات، نشرات، إلخ)، ومن حيث المضامين والاتجاهات، والجودة الفنية. وتنتمي هذه الصحف إلى مجال بحثي مرتبط بتاريخ الصحافة العربية يسمى «الصحافة المهاجرة»، وهو مجال بحثي خصب وثري بالكثير من الدراسات والمؤلفات المنشورة. وتوصف الصحف بـ «المهاجرة»، حسب بعض المصادر والموسوعات، بسبب هجرة أصحابها وتأسيسهم لمشاريع خارج حدود أوطانهم، أو بسبب هجرة الصحيفة من حدودها الوطنية أو دولة المنشأ إلى دولة أخرى، أو للسببين معًا. وقد تتبع مؤرخو تاريخ الصحافة العربية في أكثر من بلد المشاريع الصحفية المهاجرة، والتثبت بمدى علاقتها بتاريخ الصحافة في بلدانهم، وتسجيل مشاريع الريادات الصحفية توثيقاً للعمق التاريخي والحضاري لهذه البلدان، على اعتبار أن الصحافة - كانت و لا تزال - مؤشرًا من مؤشرات العمق الحضاري للأمم والحضارات، وسجلاً حافظاً لتطوراتها وإنجازاتها.

محمد بن سيف الرحبي

هامش:

أيتها الروح القلقة..

أنصتي إليّ

سأتحدث إليكِ..

لأني أخفقت في

الصمت.. أمامكِ

الإنصات للروح

من يجيد الإنصات إلى حديث روحه سيدرك طعما آخر للحياة..

الخسارة ألا تتعرف على لغة روحك، مع أنها لا تقال بالكلام الذي يتبادله أغلب البشر.

##

رمضان يعلّمنا فن الحوار مع أرواحنا، نقترب منها أكثر، ولذلك تستقر بين وجداننا بمحبة وسلام..

##

لا يسمع روحه من يركض وراء سرابات..

إذ لا تلتفت للاهث يناطح طواحين الهواء، ولا للزاعق خلف الحياة لعلها تلتفت صوبه، رغم أنها التفتت، ربما، بكامل جسدها.. تجاهه.

##

اهدأ قليلا لتتمكن من التقاط همساتها، صوتها خافت لا يدركه إلا من أوتي صبرا.. على إدراك إشارتها.

##

حدثته روحه ذات مرة..

أعجبه صوتها، استكان إليه متوحدا بذاته، اكتشف أن ذلك هو صوت الذات إذ تتخفف من حمولة الجسد عليها.

##

حدثه جسده كثيرا..

بالرعونة الضاجة بالحياة، إنما حينما استراح قليلا إلى جدول ماء أدرك أن روح الماء أكثر حياة من.. جسده.

##

نرى أرواحنا في الجمال.. كأنما خلق الله الجمال من حولنا لنراه بذلك الخفقان في دواخلنا، لا بغيره.

هناك من رحلوا بأجسادهم عن الحياة.. ولم يستمعوا يوما لما تقوله أرواحهم.. مع أنها حدثتهم كثيرا.. لولا آذانهم المغلقة دونها.

##

بيت الغشام
للصحافة والنشر والترجمة والإعلان

الروايات الصادرة حديثاً

بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان ، مسقط، س.ت:١٣٠٨١١٤. ص.ب:٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣،نقال :٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+ ، الهاتف:٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٦+

AL-Takween, Ghala, Sultanate of Oman, Muscat, C.R.NO:1308114, P.O.BOX:2068, PC:133, Mobile:+96899260386. Tel:24591649

ديوان البلاط السلطاني

مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم

للتسجيل: يمكن زيارة الموقع الإلكتروني

sqa.gov.om

sqaward @sqaward SultanQaboosAwared